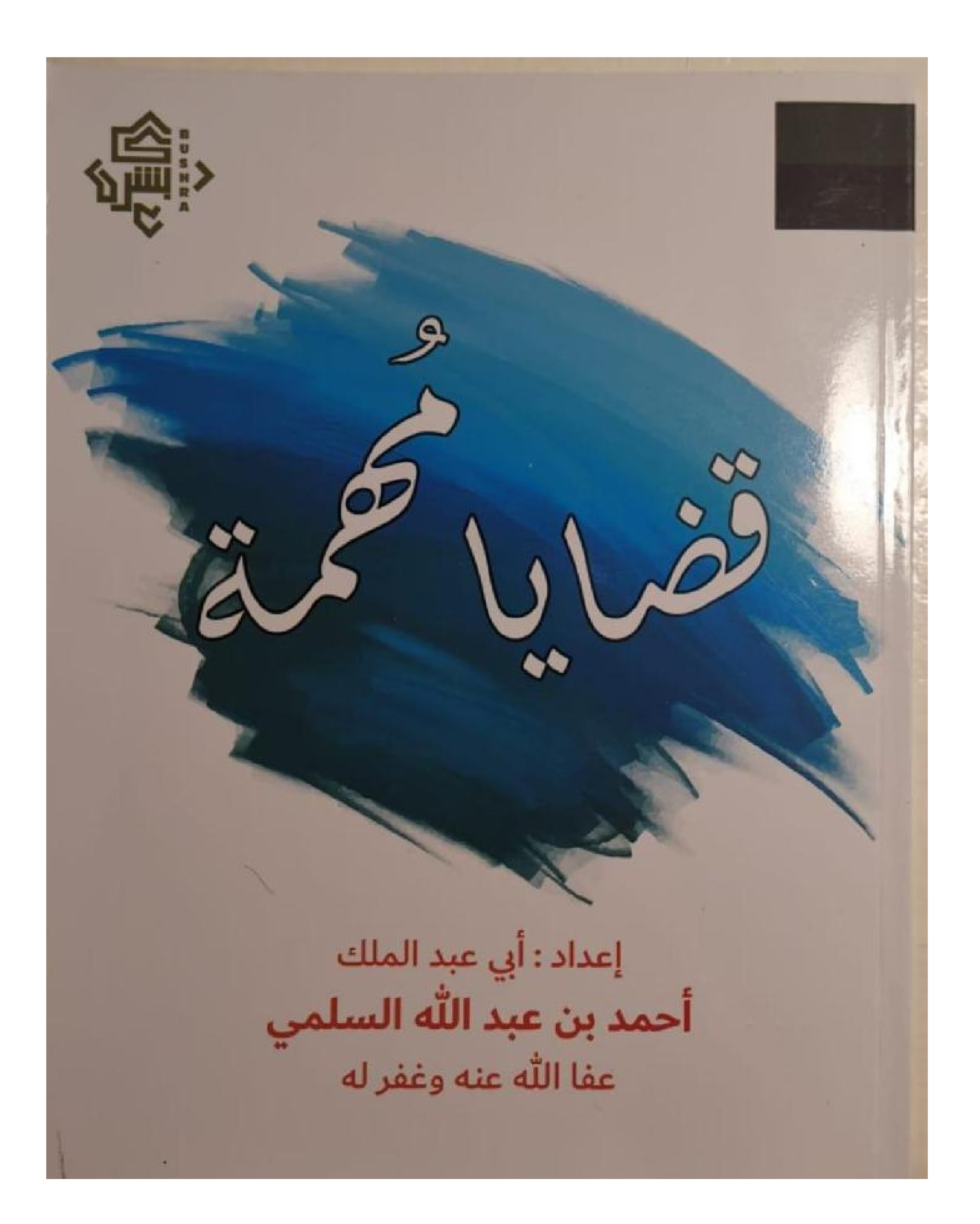

BUSHRA
بشرى
قضايا مُهمة
إعداد : أبي عبد الملك
أحمد بن عبد الله السلمي
عفا الله عنه وغفر له

ح أحمد بن عبد الله السلمي، ١٤٣٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السلمي، أحمد بن عبد الله.
قضايا مهمة/أحمد بن عبد الله السلمي - الرياض ١٤٣٩هـ.
٨٠ ص، ١٤×٢٠سم
ردمك: ٦-٥-٧٧٠٥-٠٢-٦٠٣-٩٧٨
١- المشاكل الاجتماعية أ-العنوان
ديوي ٣٦٢,٠٤٢
١٤٣٩/١٠٢٨٢هـ

رقم الإيداع ١٤٣٩/١٠٢٨٢هـ
ردمك: ٦-٥-٧٧٠٥-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

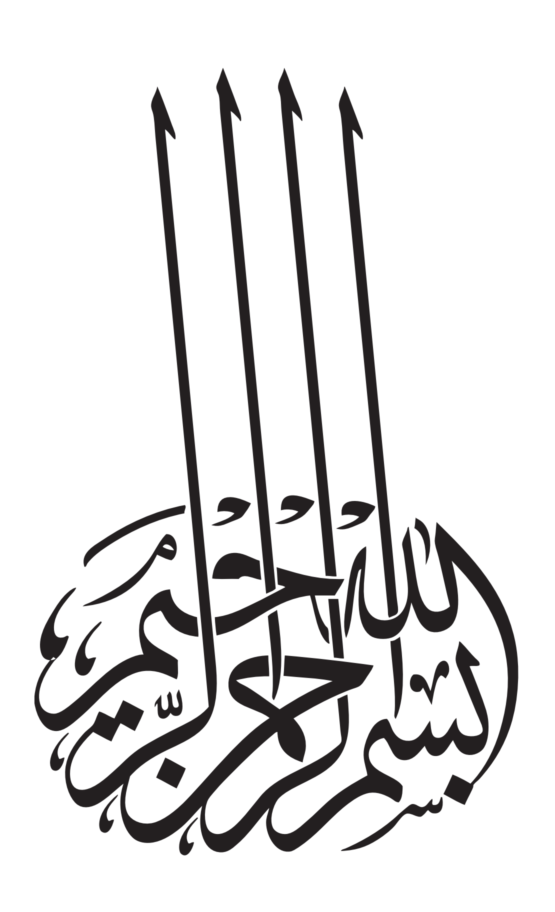
قضايا مهمة

إعداد : أبي عبد الملك

أحمد بن عبد الله السلمي

عفا الله عنه وغفر له

حقوق الطبع


بسم الله الرحمن الرحيم

١- (أإله مع اللَّه) ؟!! .

٢- التأريخ بالتاريخ الميلادي

التوقيت بالأَشهر الإفرنجية وترك الشهور العربية .

الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية .

٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر) .

• تنبيه مهم .

٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي) .

٥- التعصب الرياضي .

٦- التنفير من الزواج .

٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها.

٨- وقفات و تساؤلات مع فلذات الأكباد ؟!! .

٩- الإجازة والسفر .

١٠- ضرر المدخن على من يجالس .

موعظة بعنوان: وقفة عند قبر .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . أما بعد:

فهذه رسالة ذكرت فيها قضايا مهمة رأيت أن التطرق لها وعلاجها من الأهمية بمكان وذلك لذيوعها واشتهارها وانتشارها . كتبت لك أخي هذه الرسالة التي أملاها قلبي، وحملها إليك النصح والحرص على ما ينفعك، وأملي أخي فيك أن تفتح لها أبواب قلبك، وتضمّنها في سويدائه، فإن فعلت أخي فإنك إن شاء الله لن تعدم خيراً تجده فيها إليك أهديها لكي تستفيد منها وتفيد غيرك سائلا الله أن يجعل فيها النفع والخيرلقارئها وكاتبها وناشرها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها ذخراً لي يوم ألقاه .

قبل الولوج والدخول في الموضوع فمما يجدر ذكره:

أيها القارئ الكريم: لا تعجل في الحكم وعليك أن تقرأ وتتمهل في الاطلاع والقراءة -وإن كنت أعلم ممن تقرأ له - فإن فوق كل ذي علم عليم . ولعلك علمت شيئاً واختفت عنك أشياء وليكن غايتك الحق والتحلي بما ينصره ويعضده الدليل والتخلي من التعصب المذموم والتقليد الأعمى .

وإذا علمت الحق وتبين لك فادع إليه وبلغه للآخرين يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف:١٠٨] وفي الحديث: (بلغوا عني ولو آية) [البخاري] . فالدعوة في الإسلام، لها الحُظوة الكبرى، والقِدْح المعلى، والفضل العظيم، ووظيفة الأنبياء الأولى. الدعوة إلى الله، شرف عظيم، ومقام رفيع، وإمامة للناس، وهداية للخلق، فضلاً عما ينتظر الداعين في الآخرة من أجر عظيم، ومقام كريم. فلا يسبقنك إليه أحد يا عبد الله .

وفي دعوتك لا تعنف وتغلظ وتشدد وتقسو بل باللين والرفق والحكمة والموعظة الحسنة: يذكر أن شاباً صغيراً ذهب لبلاد ليطلب العلم فرأى عالماً من علمائها يحدث الناس فأعجبه حديثه وأعجب به، فلما أراد أن يقوم، أي ذلك الشيخ، وهو شيخ كبير معتبر عند أهل تلك البلاد، قال يا كعبة الله ! فقال الطالب في نفسه هذا مشكل جداً، ما

بال هذا الشيخ ؟ أشرك ! أشرك وهو لا يدري، وكان هذا الطالب ذكيا فلما جلس ينتظر الإقامة، يعني لما أذن انتهى الدرس جلس ينتظر الإقامة، هذا الشيخ نزل من الكرسي نزل ينتظر الإقامة، سلم عليه الطالب فقال له الشيخ كيف أنت؟ من أين أنت؟ فأخبره ببلاده . قال الطالب: لكن أنا أعجبني كلامك جزاك الله خيرا،كلام طيب وعالم، وأنا أريد أن أقرأ عليك من القرآن .قال: تفضل يا ابني فقرأ من آخر القرآن (قل أعوذ برب الناس قل عوذ برب الفلق - قل هو الله أحد - تبت - الكافرون - النصر - الكوثر- الماعون - لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ- وصل لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ قال «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا ...الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» قال: فليعبدوا البيت! الشيخ: كيف ! يعبدوا البيت!! الطالب هكذا أنا أتعلم عليك، الشيخ: لا يمكن لو عبدوا البيت لأشركوا، والله ما يأمر بالشرك، الطالب قال ما هو الصواب؟ (الشيخ) قال: الصواب ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ يقول الطالب: جزاك الله خيرا وفتح عليك، طيب، وقال ربكم يقول الشيخ «وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ولا أدعوا الكعبة أو البيت، قال الشيخ :لا أدعوه هو، ما في أحد يُدعى إلا الله، قال الطالب: أنا سمعتك يا شيخ لما أردت أن تقوم من الكرسي قلت: يا كعبة الله قال الشيخ: الله يفتح عليك يا ولدي ثم شكره وقال له جزاك الله خيراً..» اهـ

وفي كل شئونك الزم الحكمة: يقول أحد الدعاة رأيت مغنيا مشهورا طالما فتن الشباب والفتيات، فقررت أن لا أدعه حتى أنصحه، فسلمت عليه، وألهمني الله أن ألقي في أذنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠ ﴾ [البروج:١٠]، ثم ذهبت، فوالله ما مرت أيام إلا وقرأت خبر توبته في الصحف فما أجمل الوعظ بالقرآن إذا صادف انتقاء حسنا، وقلبا واعيا!.

وإليك الرسائل نفعني الله وإياك بها ..

١- (أإله مع الله) ؟!!

رجاء وتحذير!

أما الرجاء الأعظم: فهو أن يتيقن ويجزم المسلم أن التوحيد هو أصل الأصول في الدين وأساس الإسلام والإيمان فمن أحسنه فاز ونجا وسعد في الدارين .

أما التحذير الأكبر: فهو من الشرك وأرجاسه وبدعه لأنه مخرج من ملة الإسلام محبط للأعمال ما نع من الغفران محرم للجنان موجب للخلود في النيران والعياذ بالله .

وإذا علم ذلك كانت العناية بهذا الأمر أوجب وأحق وآكد من غيره .

وإليك يا محب بيان مختصر للشرك الأكبر – مع الأدلة الصحيحة الصريحة – الذي خطورته تكمن فيما يلي أنه :

١- مخرج من ملة الإسلام لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٧] فسمى من دعا غير الله كافراً مرتداً عن الإسلام والمرتد عن الإسلام لا تحل له زوجته ولا ذبيحته ولا أضحيته وليس له ولاية ولا حضانة على أولاده لا يرث ولا يورث ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة.

٢- محرم من دخول الجنان ومخلد لصاحبه في النيران لقوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ [المائدة:٧٢]

٣- موعود صاحبه بعدم الغفران لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [النساء:٤٨]

٤- محبط للأعمال لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الزمر:٦٥]

أخي الحبيب: هل هناك أدلة أصرح وأظهر من هذه الآيات وما تدل عليه ؟!!

أخي: هذا كلام من؟ حكم من ؟ هذا كلام اللَّه، حكم اللَّه، شرع اللَّه دين اللَّه ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [آل عمران:٨٣]

ولذا كان العلماء الربانيون يجعلون تدريس العقيدة أصل الأصول، كان أحد المشايخ قد ألف كتابًا في أهمية التوحيد وأخذ يشرحه لطلابه ويعيد ويكرر مسائله عليهم، فقال له طلابه يومًا: يا شيخ نريد أن تغير لنا الدرس إلى مواضيع أخرى، قصص، سيرة، تاريخ، قال الشيخ: سننظر في ذلك -إن شاء اللَّه- ثم خرج إليهم من الغد مهمومًا مفكرا، فسألوه عن سبب حزنه فقال: سمعت أن رجلًا في قرية مجاورة سكن بيتًا جديدًا وخاف من تعرض الجن له، فذبح ديكًا عند عتبة باب البيت تقربًا إلى الجن، ولقد أرسلت من يتثبت من هذا الأمر، فلم يتأثر الطلاب كثيرًا وإنما دعوا لذلك الرجل بالهداية وسكتوا، وفي الغد لقيهم الشيخ فقال: تثبتنا من خبر البارحة فإذا الأمر خلاف ما نقل إليَّ، فإن الرجل لم يذبح ديكًا تقربا إلى الجن، ولكنه زنا بأمّه فثار الطلاب وانفعلوا وسبوا وأكثروا وقالوا: لا بد من الإنكار عليه ومناصحته وعقوبته، وكثر هرجهم ومرجهم فقال الشيخ: ما أعجب أمركم تنكرون هذا الإنكار على من وقع في كبيرة من الكبائر وهي لم تخرجه من الإسلام، ولا تنكرون على من وقع في الشرك وذبح لغير اللَّه وصرف العبادة لغير اللَّه. فسكت الطلاب فأشار الشيخ إلى أحدهم وقال: قم ناولنا كتاب التوحيد نشرحه من جديد.

وهذه وريقات مختصرة موجزة عن أمر ضرره خطير شرره مستطير يقطع نياط القلب ويدع المؤمن في حيرة هو واللَّه وباللَّه وتا اللَّه هو وما أدراك ما هو؟ هو ما وقع فيه من وقع - هدانا اللَّه وإياهم - مما لا ينافي كمال التوحيد فحسب بل ينافي أصل التوحيد ممن يشهد أن لا إله إلا اللَّه ويعاهد اللَّه في كل ركعة بقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ يعاهد اللَّه أنه لا يعبد إلا إياه ولا يستعين إلا به ولا يتوكل إلا عليه ولا يذبح ولا ينذر ولا يطوف ولا يدعو ولا يسجد إلا للَّه ثم تراه يدعو الأموات المقبورين من الأنبياء والأولياء ويطلب منهم العون والمدد والغوث والنصرة والشفاء ويذبح لهم ويقدم لهم النذور والقرابين ويطوف بل يسجد عند القبور ويكثر فيها البكاء .. عجب أيما عجب تناقض عجيب كيف يشهد أن لا إله إلا اللَّه ويعاهد مولاه في كل ركعة ثم

ينقض معاهدته لله.!! أنسي مولاه الذي ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٍ ﴾ ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ يهدي يغني يشفي فاعلم ممن تطلب حاجتك ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ ﴾ ؟ . فكيف ينصرف المخلوق عن مولاه -الذي خلقه ثم رزقه ثم يميته ثم يحييه- إلى مخلوق مثله ! ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ .

أإله مع الله يخلق ؟ أإله مع الله يرزق ؟ أإله مع الله يحيي ؟ أإله مع الله يميت ؟

من خلقك ؟ من يرزقك ؟ من يحييك ؟ من يميتك ؟ !!!!

أإله مع الله فيدعا ؟ أإله مع الله فيرجى ؟ أإله مع الله فيستغاث به ؟

أإله مع الله فيطلب منه العون والنصرة والشفاء والرزق والمدد ؟

أإله مع الله فيذبح له ؟ أإله مع الله فينذر له ؟ أإله مع الله فيطاف له ؟

أإله مع الله فيسجد له ؟ أإله مع الله فيحلف به ؟ أإله مع الله فيتوكل عليه ؟

أإله مع الله ؟ أإله مع الله ؟ أإله مع الله ومعبود بحق غير الله ؟

سبحان الله كيف يسوى المخلوق العاجز الضعيف الفقير بالله الخالق القوي العظيم الكبير المتعال !!!!! (﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ سبحان الله سبحان الله نساوي مع الله في محبته وتعظيمه وإجلاله وذله وخشيته ورجائه وعبوديته ومراقبته، مخلوقا نبيا أو ملكا أو وليا !!!!!. عجب أيما عجب ممن يأتي المقبورين فيدعوهم ليقضوا حاجته ويفرجوا كربته فمنهم من يقول:- أُريد أيها الولي ولداً ويريد الآخر وظيفة وذلك يستغيث من ظالم ظلمه وتلك تريد ولداً أو زوجاً أو غيره وهكذا دواليك والله يقول لهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الأعراف:١٩٤] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ ﴾ [الحج:٧٣]

يحكى أن سادنا كان جالساً في مزار لقبر مشهور فجاء رجل يطلب من صاحب القبر (الولي) النجدة لأن امرأته تلد ولادة متعسرة ! وانصرف هذا الرجل ثم جاء رجل آخر من بعده ليطلب من الله ؟! لا بل من صاحب القبر مساعدة ابنه . الذي دخل في الامتحان، فهو يطلب أن ينجحه، وفي هذه اللحظة قال له السادن: إن الولي (صاحب القبر) ليس هنا الآن فقد ذهب لتوليد امرأة حامل تعسرت ولادتها !

أمور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

سبحان الله !!!! يدعون أمواتاً سكنوا الأضرحة والله يقول: ﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ۝٥ ﴾ [الأحقاف:٥] والمعنى: لا أحد أضل ممن يدعو من دون الله . ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٦٢ ﴾ [الحج:٦٢] ويقول ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡ ﴾[فاطر:١٣-١٤] ﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠٦ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٠٧ ﴾ [يونس:١٠٦-١٠٧]

﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٢٢ ﴾ [فاطر:٢٢].

﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٨] . وقال ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ۝١٩٧ ﴾ [الأعراف:١٩٧] . ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ۝١٢ ﴾ [الحج:١٢] . ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ۝٦٥ ﴾ [العنكبوت: ٦٥] .

أقول: هذا كلام من ؟ حكم من ؟ قول من ؟ هذا كتاب الله هذا القرآن الذي بيننا .. ﴿ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ ﴾ [الأنعام:١٤٨] . ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾ [الزمر:٣٦] فالله كافينا فلماذا نذهب ونلجأ إلى غيره ؟ أفي الله شك أن الله وحده هو الكافي

للعبـاد حتى يلجؤوا إلى غيره ؟ ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الصافات:٨٧] . هل اللَّه عاجز لا يستطيع حتى يفزعوا إلى غيره ؟ هل الأموات أقرب إليكم من اللَّه وأرحم بكم منه وأعلم بحاجاتكم منه أم وجدتم أن اللَّه لا يسمع دعاءكم ولا يتقبل عبادتكم حتى تذلوا لعبيده لا يقول ذلك مسلم فلجوؤهم إلى غيره يدل على ماذا ؟؟

سُـبحان اللَّه وكأن القوم ما مرَّت على أسـماعهم هذه الآيات وهي صريحة واضحة بَيِّنَة محكمة، وربما قرؤوها مرارًا وتكرارًا بل وحفظوها، وإني عليهم واللَّه وباللَّه وتاللَّه مُشْفِق وناصح أدعوهم أن يتدبروها ويتأملوها ويفكِّروا فيها وهل عملوا بما دلَّت عليه ؟ هـل ذهـب الصحابة رضـوان اللَّه عنهم لقبر النبي صلى اللَّه عليه وسـلم يسـتغيثون به فتأمل يا رعاك اللَّه : هل سمعت أن ميتا قام أو خرج من قبره فتكلم أو مد يده أو سمع . أو لذي حاجة شـفع . أو للبلوى رفع . أو للمصيبة دفع . أو لغيره أسـرع لنجدته ونفع لماذا هم في قبورهم مرتهنون لم لا يخرجوا ؟ إذا كانوا في حياتهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا . فليشغل من يستغيث بهم فكره ويحكم عقله ويتدبر حاله وأمره .

قد يقول لك قائل : إننا لم نعبد أهل القبور ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا أو يفرجوا كرباتنا إننا نعلم أن هذا بيد اللَّه وحده لكن ولكوننا عصاة وعلينا ذنوب طلبنا من أصحاب الجاه الأولياء أن يشفعوا لنا عند اللَّه ويكونوا وسطاء بيننا وبينه . والجواب :

أولا : أن اللَّه سـبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فهو ليس كالمخلوقـين يحتاج إلى من يعرفه بحاجة أحد . أو يبين له ضرورة فلان . أو يتوسط له عنده .

ثانيا : أن هؤلاء المدعوين الأموات لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم فكيف ينفعون غيرهم فهم أموات .

ثالثا : أن هذه مقالة المشركين واللَّه تعالى عاب على المشركين جعلهم الشفعاء بينهم وبينه وسماهم بسبب ذلك مشركين . قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [يونـس:١٨] . وقوله تعالى

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر:٣] . فرد الله عليهم بقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴿٣﴾ ﴾ [الزمر:٣]. أليس في هذا رد كاف وشاف من رب العباد ؟؟ ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣]

أما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ ﴾[الكوثر:٢] . ﴿ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحج:٢٩] . ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر:٦٠].

وانظر كيف أن طيرا وهو الهدهد أنكر على ملكة سبأ وقومها سجودهم للشمس فقال: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [النمل:٢٥]. تتحرك الغيرة على العقيدة في قلب طير ويأبى أن يرى أحدًا يسجد لغير الله، كيف يسجدون لغير الله ؟ وكيف تخضع رؤوسهم وتنحني رقابهم أمام المخلوقين ؟ ....الله الله: كيف لو مر الهدهد على بعض ديار المسلمين اليوم ورأى ذلك الإقبال وذلك الاندفاع إلى القباب والقبور والأضرحة، ولو سمع تلك الاستغاثات والصيحات وطلب المدد لبعض المسلمين تتوجه لغير الله من أموات مقبورين وغائبين، إنها حقيقة مؤسفة مُرّة.

فيا عبد الله يا من تشهد أن لا إله إلا الله يا من تعاهد الله في كل ركعة (إياك نعبد وإياك نستعين): إذا ضاقت في وجهك الدنيا فقل ... يا الله . إذا سدت وأوصدت في وجهك الأبواب فقل يا الله . إذا انقطع عنك الرزق وقل في يدك المال وتكاثرت الديون فقل يا الله .إذا زادت عليك الأحزان وداهمتك الخطوب والهموم فقل يا الله .إذا كان المرض لك رفيقا فأعياك فقل يا الله ...يا الله ...يا الله . لا تدع سوى الله لا وليا ولا شيخا ولا صاحب طريقة ولا نبيا ولا رسولا ولا أي مخلوق سوى الله لأنهم لا يملكون شيئا . والله يقول لنبيّه ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ [الأعراف:١٨٨]. فإن كان لا يملكه لنفسه فهل يملكه لغيره؟! ولماذا أمر نبيّه أن يقول للناس ﴿ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ﴿٢١﴾ ﴾ [الجن:٢١] ؟ ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الجن:٢٠]. ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر:٦٠] فسمى الدعاء عبادة وتوعد من صرفه لغير الله بجهنم ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ ﴾ عجب أيما عجب القارئ يقرأ: ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ

﴿ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن:١٨]. والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد! ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [محمد:٢٤] ولا أدري أيعتقدون أن الله لا يعلم بحاجاتهم ؟ أو أن الله لا يجيب دعواتهم ؟ أو أنه وكل هؤلاء الموتى بقضاء حوائج الشافعين ؟ أما قرع أسماعهم قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾ [البقرة:١٨٦] ولم يقل (أدعوا أوليائي وأنبيائي) ؟ وفي الحديث (الدعاء هو العبادة) وفي الحديث (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ) وفي الحديث (من لم يسأل الله يغضب عليه) ولله در من قال:

الله يغضب إن تركت سؤاله	وبني آدم حين يسأل يغضب
لذ بالإله لا تلذ بسواه	من لاذ بالمولى الكريم حماه
ومن استعان بغير الله في طلب	فإن ناصره عجز وخذلان

ما حكم من يدعو غير الله ؟

يجيبه المولى عَزَّوَجَلَّ ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [الشعراء:٢١٣] فإن فعل فالله يجيبه ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٧] .

يقول أحد المهتدين: لما تأملت قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [فاطر:١٥] . قلت: يا ناس الولي فقير! والأولياء فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله ؟ بل حتى الأنبياء أنفسهم فقراء محتاجون إلى الله فالله هو المالك للخلق كلهم وهم مخلوقون لله مملوكون له .ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ [الأنعام:٥٩]. ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾ [النمل:٦٥]. وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ [يونس:٢٠] وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ [الأنعام:٥٠] . وقوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ ﴾ [الأعراف:١٨٨]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ ﴾ [الأحقاف:٩]. ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ [التوبة:١٠١].

وفي الحديث: « لا يعلمُ ما في غدٍ إلاَّ الله سبحانه » فإذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب

فكيف بمن دونهم؟ وفي حديث الحوض (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك). وكذا واقعةُ خَلعِ نِعلهِ في الصَّلاة عندما أعلمه جبريل عليه السلام بنجاستها. وكذا واقِعة فقد عائشة رضي اللّه عنها في السَّفر عن هودجها وضَياعِ عِقدِها. وكذا ما وقع له من أن جرواً كان تحت سَريره وهو لا يدري، فلما أعلمه جبريل عليه السلام أخرجه فالنبي صلى اللّه عليه وسلم لا يعلم الغيب في حياته إلا ما أعلمه اللّه فكيف بعد وفاته !!!

فلننصح وننبه ونحذر ونرحم من وقع في مثل هذه الأفعال فربما وقع بعضهم فيها عن جهل أو غفلة أو رآهم يفعلون ففعل مثلهم أو أنه ملبس عليه أو اغتر بأصحاب العمائم فإذا بين له ذلك وذكرت له الحجج العقلية وبالمشاهدة وأوقف على الآيات الصريحة البينة الواضحة رجع وتاب فكم تاب من تاب وكم رجع من رجع .

وفي دعوتنا نجعل نصب أعيننا قول اللّه تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥]. فقد دل ذلك دلالة واضحة أن الكلمة الطيبة والقول الحسن من أنجح أساليب دعوة الناس لتوحيد رب الناس والبعد عن الشرك ورد الخلق لحياض الدين وتوحيد رب العالمين .

إخواني نحن قوم أعزنا اللّه وشرفنا بالإسلام خلقنا واستخلفنا هذه الأرض لنعمرها بعبادة اللّه ودعوة الناس لدين اللّه واستنقاذهم من عبادة الخلق والقبور والأصنام والحيوانات لعبادة اللّه رب البريات، وإن تولينا وأعرضنا عن ذلك فاللّه تعالى يقول: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨ ﴾ [محمد:٣٨]. فمَن يحمل هذا النور؟؟ مَن يَحملُ هذا الإسلام لأولئك الذين يعيشون في الظلام ؟؟ من الذي سيسقي الدنيا كأس الفطرة وكأس التوحيد، لتروى بعد ظمأ ولتهتدي بعد ضلال ؟ مَن ؟ أنتِ يا أُمّة الإسلام ! أنتِ يا أُمّة التوحيد ! ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤ ﴾ [الزخرف:٤٤].

انصح قبل أن يتعلق برقبتك الجاهل فيقول يا رب خذ حقي من فلان رآني على ما يغضبك فسكت وجامل فيا رب خذ حقي منه فأعد لهذا السؤال جوابا وليكن جوابك حقا صوابا ..

ولخطورة هذا الأمر وللمناسبة أحببت أن أردفه بما ذكره صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله في رسالته الموسومة: بـ (المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة) مختصرا

٨: وضع الحروز التي فيها شرك وشعوذة أو تعليق التمائم والرقى خوفا من الضرر أو دفعا للعين والحسد شرك لقوله صلى الله عليه وسلم (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) وقوله (من تعلق تميمة فقد أشرك) وفي الرقى خاصة قال ﷺ (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا) والرقى الشركية هي التي يستعان فيها بغير الله ويشرك فيها مع الله وتعليق التمائم خوفا من الضرر أو دفعا للعين شرك أصغر لا أكبر إلا إن اشتملت على استعانة بغير الله أو مخاطبة للجن واستغاثة بهم أو اعتقد من علقها أنها تنفع بنفسها وليست سببا للنفع أو نحو ذلك فهي شرك أكبر فيجب تقييد كونها شركا أكبر بما ذكر.

٩: سؤال العرافين والكهنة والسحرة مع تصديقهم كفر: وذلك لقول نبي الهدى والرحمة ﷺ (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) وفي خبر ابن مسعود موقوفا: (من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) وهل الكفر في هذه الأحاديث كفر دون كفر فلا ينقل عن الملة أم يتوقف فيه فلا يقال: يخرج من الملة وإلا: لا يخرج ؟ الأول قوي والثاني هو المشهور عن الإمام أحمد.

١٠: تعليق قطع من جلد الذئب على الصدور أو في البيوت لاعتقاد أنها تدفع الجن شرك: تقدم دليله وتفصيل الكلام على التمائم في المسألة (٨).

١١: الذبح عند عتبة الباب خوفا من الجن شرك: وتقدم الاستدلال في المسألة (٣) و(٧)

١٢: ادعاء علم الغيب أو الاطلاع على اللوح المحفوظ كفر لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥] وقال تعالى ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩]. ويدخل في ذلك ادعاء بعض الصوفية انكشاف حجب الغيب لهم.

١٣: سماع القصائد الشركية راضيا بما فيها من الشرك عالم به: وذلك كقصيدة البردة للبوصيري ونحوها من القصائد التي غلا أصحابها في نبينا محمد ﷺ أو في غيره

من آل بيته أو الصالحين والتي فيها وصف المخلوق بما يوصف به الله العظيم . وبعض هذه القصائد الشركية المغالية تنشد في الموالد فيجب تجنبها وإنكارها حفاظا على إسلام المرء - وقى الله المسلمين الشرك ومظاهره -.

١٤: ادعاء أن الله يحل في الأماكن أو في بعض الأشخاص وهذا كفر أكبر...

وإليك بيان الشرك الأصغر وبعض مظاهره ووسائل الشرك:

١: القسم والحلف بغير الله من غير قصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله وهذا شرك أصغر: ودليله قوله ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) وقوله : (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) وأما إذا عظم المحلوف به كتعظيم الله وذلك نحو حلف القبوريين بالأولياء والمقبورين فهذا - مع قصد التعظيم - شرك أكبر.. وأما إذا جرى على اللسان دون قصد للحلف فهذا شرك لفظي داخل في أنواع الشرك الأصغر وكفارته أن يقال: لا إله إلا الله ثم يعزم على عدم العود إلى الحلف بغير الله .

٢: الحلف بالأمانة أو الذمة أو الشرف وذلك شرك أصغر: لقول النبي ﷺ (من حلف بالأمانة فليس منا) والحلف بهذه الأمور داخل في عموم قوله ﷺ: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) والحلف يكون باستخدام أحد أحرف القسم الثلاثة: الباء والواو والتاء وأما إذا استخدم غيرها من الحروف كـ في ونحوها فلا يكون قسما.

٣: اتخاذ القبور مساجد بدعة وخيمة ومحرم ووسيلة إلى الشرك بأصحابها: وذلك لقولـه ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ألا لا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) وكل موضع قصدت فيه الصلاة صار مسجدا.

٤: الصلاة عند القبور والدعاء عندها: بدعة ووسيلة إلى الشرك: وذلك إذا دعي الله وحده أما إذا دعي صاحب القبر مع الله فذلك شرك محقق وجاء النهي عن الصلاة عند القبور عن النبي ﷺ قال: (لا تصلوا إلى القبور) ورأى عمر بن الخطاب أنسا يصلي عند قبر لا يعلمه فقال عمر: القبر القبر وقال ﷺ (لا تتخذوا القبور مساجد) والمساجد يدعى الله فيها أبلغ دعاء فعلم منه النهي عن الدعاء عند القبور إلا إذا كان الدعاء لصاحب القبر بالمغفرة والرحمة والتثبيت فهذا مما جاءت السنة به والمقبور في حاجة إلى أن يدعى له .

ثالثا: البدع وبعض المنهيات المتعلقة بأمور التوحيد:

١: البناء على القبور وتجصيصها والكتابة عليها وغرس الشجر عند ها: بدع ومنكرات ودليل ذلك قول جابر (نهى رسول اللَّه ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه) وآخر بزيادة (وأن يكتب عليه) وهي زيادة صحيحة . وروي أيضا عن فضالة بن عبيد قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يأمر بتسويتها يعني القبور. وفي حديث أبي الهياج الأسدي قال: قال لي: علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول اللَّه ﷺ:(أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته) وفي رواية: (ولا صورة إلا طمستها) .

٢: إقامة الاحتفالات المختلفة بقصد التقرب بذلك إلى اللَّه: وذلك من مثل الاحتفال بالمولد النبوي وبالهجرة ورأس السنة الهجرية والاحتفال بالإسراء والمعراج ونحوها . فهذه الاحتفالات بدعة لأنها اجتماع على أعمال يقصد بها التقرب إلى اللَّه واللَّه لا يتقرب إليه إلا بما شرع فكل محدثة في الدين بدعة. والبدع منهي عنها . قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى:٢١] وقال الرسول ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)وفي لفظ (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وقوله ﷺ : (وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) قال رسول اللَّه ﷺ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة) وغير ذلك من الأحاديث الدالة على النهي عن الابتداع في دين اللَّه وعن تشريع الناس لأنفسهم عبادات وأعمالا يتقربون بها إلى اللَّه وهي لم يشرعها اللَّه ولا رسوله ﷺ .

٣: إقامة الأعياد المختلفة البدعية: كعيد الميلاد ورأس السنة وعيد الأم ونحو ذلك: وهذا منهي عنه من ثلاثة أوجه:

الأول: أنه بدعة لم تشرع إنما شرعها الناس بأهوائهم والأعياد وما يحصل فيها من فرح وابتهاج من باب العبادات فلا يجوز إحداث شيء منها ولا إقراره والرضى به .

الثاني: أن لأهل الإسلام عيدين في السنة لا غير: عيد الفطر حين يفرح الناس بإتمام

الصيام وعيد الأضحى والنحر وأيام منى بعده قال ﷺ: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام من عيدنا أهل الإسلام) وقال: (إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) يعني أهل الإسلام ففي الإضافة دليل اختصاص الأعياد بالأديان

الثالث: أنه مشابهة للكفار من أهل الكتاب وغيرهم في إحداث أعياد لم تشرع ولا شك أننا مأمورون بترك مشابهتهم وقطع علائق التشبه بهم في ذلك .

٤: إحياء ليلة النصف من شعبان: وهذا الإحياء بتخصيص لليلة من غير دليل فكان من جملة البدع والأحاديث الواردة في ذلك لا تصح عند أهل العلم والأدلة الناهية عن البدع تشمله.

٥: تخصيص رجب بصيام: وهو من المحدثات فلم يصح حديث في فضيلة صيام رجب بل ما ورد ضعيف جدا لا يسوغ اعتماده ولا الاستئناس به على أنه روي عن عمر النهي عنه وفي إسناده شيء.

٦: تخصيص أيام أو أسابيع أو أشهر بعبادات غير مشروعة: وذلك التخصيص من البدع إذ أن تخصيص مواسم للعبادات إنما يكون من قبل الشرع فما أتت الأدلة بمشروعيته عمل به ومالم تأت الأدلة بتخصيص وقت بعبادة لم يخصص ويكون العمل فيه وتخصيصه بالعبادة من جملة المحدثات .

٧: عمل أي عبادة يتقرب بها إلى الله على غير أصل شرعي: فكل هذا من البدع والبدع مذمومة في الشريعة لقول النبي ﷺ (وكل بدعة ضلالة) وهذا عموم لكل محدثة يتقرب بها إلى الله فهي ضلالة فليس في الدين بدعة حسنة بل كلها بدع قبيحة لا يجوز إتيانها ولا العمل بالبدع وكل خير في عبادة أصحاب النبي ﷺ التي ورثوها وأتسوا فيها برسول الهدى ﷺ قال ابن مسعود: (كل عبادة لم يتعبدها أصحاب محمد فلا تعبدوها فإن الأول لم يترك للآخر مقالا) وأحسن من قال:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف .أهـ

وأختم هذه القضية بفائدة:

عقيدة كل مسلم

(سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)

١- **لماذا خلقنا الله تعالى ؟** خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئا قال عزوجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات:٥٦] وقال ﷺ: (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) [متفق عليه].

٢ - **كيف نعبد الله تعالى ؟** كما أمرنا الله ورسوله ﷺ مع الإخلاص قال عزوجل: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة:٥] وقال ﷺ: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) (أي: مردود) [رواه مسلم].

٣ - **هل نعبد الله خوفًا وطمعًا ؟** نعم نعبده خوفًا وطمعًا قال عزوجل: ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف:٥٦] (أي: خوفا من ناره وطمعا في جنته) وقال ﷺ: (أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار) [رواه أبو داود].

٤ - **ما هو الإحسان في العبادة ؟** مراقبة الله وحده الذي يرانا قال عزوجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١] ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [الشعراء:٢١٨] وقال ﷺ: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [رواه مسلم].

٥ - **لماذا أرسل الله الرسل ؟** للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه قال عزوجل: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦] وقال ﷺ: (الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد) (أي كل الرسل دعوا إلى التوحيد) [رواه مسلم].

٦ - **ما هو توحيد الإله ؟** إفراده بالعبادة كالدعاء والنذر والحكم قال عزوجل: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩] (أي لا معبود بحق إلا الله) وقال ﷺ: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله) [متفق عليه].

٧ - **ما معنى لا إله إلا الله ؟** لا معبود بحق إلا الله قال عزوجل: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان:٣٠] وقال ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد

من دون الله حرم ماله ودمه) [مسلم] .

٨ - ما معنى التوحيد في صفات الله ؟ إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ قال عزوجل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[الشورى:١١] وقال ﷺ : (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا) (نزولا يليق بجلاله) [رواه مسلم] .

٩ - ما هي فائدة التوحيد للمسلم ؟ الهداية في الدنيا والأمن في الآخرة قال عزوجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام:٨٢] وقال ﷺ: (حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا) [متفق عليه] .

١٠ - أين الله ؟ الله على السماء فوق العرش قال عزوجل: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [طه:٥] (أي: علا وارتفع، كما جاء في البخاري) وقال ﷺ: (إن الله كتب كتابا إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) [البخاري] .

١١ - هل الله معنا بذاته أم بعلمه ؟ الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا قال عزوجل: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [طه:٤٦] (أي: بحفظي ونصري وتأييدي) وقال ﷺ: (إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم) (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم) [متفق عليه].

١٢ - ما هو أعظم الذنوب ؟ أعظم الذنوب الشرك بالله قال عزوجل: ﴿ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان:١٣] و(سئل ﷺ أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك) [رواه مسلم] .

١٣ - ما هو الشرك الأكبر؟ هو صرف العبادة لغير الله كالدعاء قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الجن:٢٠] وقال ﷺ: (أكبر الكبائر الإشراك بالله) [رواه البخاري] .

١٤ - ما هو ضرر الشرك الأكبر؟ الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار قال عزوجل: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ ﴾[المائدة:٧٢] وقال ﷺ : (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار) [رواه مسلم] .

١٥ - هل ينفع العمل مع الشرك ؟ لا ينفع العمل مع الشرك قال عزوجل: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الأنعام:٨٨] (من عمل عملا أشرك فيه معي

غيري تركته وشركه) «حديث قدسي» [رواه مسلم] .

١٦ - هل الشرك موجود في المسلمين ؟ نعم موجود بكثرة مع الأسف قال عزوجل : ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ١٠٦ ﴾[يوسف:١٠٦] وقال ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان) [صحيح رواه الترمذي].

١٧ - ما حكم دعاء غير الله كالأولياء ؟ دعاؤهم شرك يدخل النار قال عزوجل : ﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ٢١٣ ﴾[الشعراء:٢١٣] (أي : في النار) وقال ﷺ : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) [رواه البخاري].

١٨ - هل الدعاء عبادة لله تعالى ؟ نعم: الدعاء عبادة لله تعالى قال عزوجل : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر:٦٠] وقال ﷺ : (الدعاء هو العبادة) [رواه الترمذي].

١٩ - هل يسمع الأموات الدعاء ؟ الأموات لا يسمعون الدعاء قال عزوجل : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [النمل:٨٠] ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢ ﴾ [فاطر:٢٢] وقال ﷺ : (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام) [رواه النسائي] .

٢٠ - هل نستغيث بالأموات أو الغائبين ؟ لا نستغيث بهم بل نستغيث بالله قال عزوجل : ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ ﴾ [الأنفال:٩] (كان إذا أصابه هم أو غم قال : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) .

٢١ - هل يجوز الاستعانة بغير الله ؟ لا تجوز الاستعانة إلا بالله قال عزوجل : ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾ [الفاتحة:٥] وقال ﷺ : (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) [رواه الترمذي] .

٢٢ - هل نستعين بالأحياء الحاضرين ؟ نعم: فيما يقدرون عليه قال عزوجل : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة:٢] وقال ﷺ : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) [رواه مسلم] .

٢٣ - هل يجوز النذر لغير الله ؟ لا يجوز النذر إلا لله قال عزوجل : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ ﴾ [آل عمران:٣٥] وقال ﷺ : (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه) [رواه البخاري] .

٢٤ - هل يجوز الذبح لغير الله ؟ لا يجوز لأنه من الشرك الأكبر قال عزوجل: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر:٢] (أي: الذبح لله فقط) وقال ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله) [رواه مسلم].

٢٥ - هل يجوز الطواف بالقبور؟ لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عزوجل: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحج:٢٩] (أي: الكعبة) وقال ﷺ: (من طاف بالبيت العتيق سبعًا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) [رواه ابن ماجه].

٢٦ هل تجوز الصلاة والقبر أمامك ؟ لا تجوز الصلاة إلى القبر قال عزوجل: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة:١٤٤] (أي: استقبل الكعبة) وقال ﷺ: (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) [رواه مسلم].

٢٧ - ما حكم العمل بالسحر؟ العمل بالسحر كفر قال عزوجل: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢] وقال ﷺ: (اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر) [رواه مسلم].

٢٨ - هل نصدق العراف والكاهن ؟ لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب قال عزوجل: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥] وقال ﷺ: (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) [رواه أحمد].

٢٩ - هل يعلم الغيب أحد؟ لا يعلم الغيب أحد إلا الله قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩] وقال ﷺ: (لا يعلم الغيب إلا الله) [رواه الطبراني].

٣٠ - بماذا يجب أن يحكم المسلمون؟ يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة قال عزوجل: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة:٤٩] وقال ﷺ: (الله هو الحَكَم وإليه الحُكْم) [رواه أبو داود].

٣١ - ما حكم القوانين المخالفة للإسلام ؟ العمل بها كفر أكبر إذا أجازها قال عزوجل: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المائدة:٤٤] وقال ﷺ: (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) [رواه ابن ماجه].

٣٢- هل يجوز الحلف بغير الله ؟ لا يجوز الحلف إلا بالله قال عزوجل: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن:٧] وقال ﷺ: (من حلف بغير الله فقد أشرك) [رواه أحمد].

٣٣- هل يجوز تعليق الخرز والتمائم ؟ لا يجوز تعليقهما لأنه من الشرك قال عزوجل: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:١٧] وقال ﷺ :(من علق تميمة فقد أشرك) (التميمة: ما يعلق من العين والآفة) [رواه أحمد].

٣٤- بما ذا نتوسل إلى الله تعالى ؟ نتوسل بأسمائه وصفاته والعمل الصالح قال عزوجل: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠] وقال ﷺ: (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك) [رواه أحمد].

٣٥- هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق ؟ لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق قال عزوجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦] وقال ﷺ: (إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم) (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم) [متفق عليه].

٣٦ - ما هي واسطة الرسول ﷺ ؟ واسطة الرسول ﷺ هي التبليغ قال عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة:٦٧] وقال ﷺ: (اللّهم اشهد) (جوابا لقول الصحابة: أي نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت) [رواه مسلم].

٣٧ - ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ ؟ نطلب شفاعة الرسول ﷺ من الله قال عزوجل: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ [الزمر:٤٤] (اللّهم شفعه في) (أي: شفع الرسول ﷺ في) [رواه الترمذي].

٣٨ - كيف نحب الله ورسوله ﷺ ؟ المحبة تكون بالطاعة واتباع الأوامر قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران:٣١] وقال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) [رواه البخاري].

٣٩ - هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ ؟ لا نبالغ في مدح الرسول ﷺ قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف:١١٠] وقال ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) [رواه البخاري].

٤٠- من هو أول المخلوقات ؟ من البشر آدم ومن الأشياء القلم بعد العرش والماء قال عزوجل: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾ [ص:٧١] وقال ﷺ :(إن أول ما خلق الله القلم) [رواه أبو داود] .

٤١ - من أي شيء خلق محمد ﷺ ؟ خلق الله محمدا ﷺ من نطفة قال عزوجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ [غافر:٦٧] وقال ﷺ :(إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة) [متفق عليه].

٤٢- ما حكم الجهاد في سبيل الله ؟ الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان قال عزوجل: ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة:٤١] وقال ﷺ : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) [رواه أبو داود].

٤٣- ماهو الولاء للمؤمنين ؟ هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين قال عزوجل: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[التوبة:٧١]وقال ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) [رواه مسلم] .

٤٤- هل تجوز موالاة الكفار ونصرتهم ؟ لا تجوز موالاة الكفار ونصرتهم قال عزوجل: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة:٥١](أي: الكافرون) وقال ﷺ : (إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء) لأنهم من الكفار [متفق عليه].

٤٥- من هو الولي ؟ الولي هو المؤمن التقي قال عزوجل: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[يونس:٦٢-٦٣] وقال ﷺ : (إنما وليي الله وصالح المؤمنين) [متفق عليه] .

٤٦- لماذا أنزل الله القرآن ؟ أنزل الله القرآن للعمل به قال عزوجل: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الأعراف:٣] وقال ﷺ : (اقرؤوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) [رواه أحمد] .

٤٧- هل نستغني بالقرآن عن الحديث ؟ لا نستغني بالقرآن عن الحديث قال عزوجل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[النحل:٤٤] وقال ﷺ : (ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه) [رواه أحمد].

٤٨- هل نقدم قولًا على قول الله ورسوله ﷺ ؟ لا نقدم قولًا على قول الله ورسوله ﷺ قال عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الحجرات:١] وقال ﷺ: (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف) [رواه أبو داود].

٤٩- ما ذا نفعل إذا اختلفنا ؟ نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة قال عزوجل: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩]وقال ﷺ :(تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة رسوله).

٥٠- ما هي البدعة ؟ كل ما لم يقم عليه دليل شرعي قال عزوجل: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ﴾ [الشورى:٢١] وقال ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (أي: غير مقبول) [متفق عليه].

٥١- هل في الدين بدعة حسنة ؟ ليس في الدين بدعة حسنة قال عزوجل: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة:٣] وقال ﷺ : (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) [رواه أبو داود] .

٥٢- هل في الإسلام سنة حسنة ؟ نعم كالبادئ بفعل خير ليقتدى به قال عزوجل: ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ ﴾ [الفرقان:٧٤] وقال ﷺ : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده) [رواه مسلم] .

٥٣- هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه ؟ لا بد من إصلاح نفسه وأهله قال عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم:٦] وقال ﷺ : (إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه) [رواه الترمذي].

٥٤- متى ينتصر المسلمون ؟ إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾ [محمد:٧] وقال ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي منصورين) رواه ابن ماجه .

٢- التأريخ بالتاريخ الميلادي التوقيت بالأَشهر الفرنجية

وهي:

كانون الثَّاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تِشرين الأَوَّل، تشرين الثَّاني، كانون الأول .

ويُطلق أيضاً على الأشهر الشَّمسية (الإفرنجية) أسماء أخرى: يناير، فبراير، مارس، إبريل، مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر.

الشهور العربية : تعريف الشهور: والشّهور: مُفردها: الشَّهرُ، والشَّهرُ القَمَريُّ سُمِّيَ بِذلكَ لِشُهْرَتِهِ وظهورِهِ . وفي الاصْطِلاحِ: جُزءٌ مِن اثنَي عَشَر جُزءاً مِنَ السَّنَةِ، وهو يُقَدَّرُ – في السَّنَةِ القَمَرِيَّة – بِدَورَةِ القَمَرِ حولَ الأَرضِ دَورَةً كامِلَةً، أو بالمُدَّةِ المَحجوزَةِ بَيْنَ هلالَين مُتَتَابعَينِ للقَمَرِ ...والشهر: يبدأ برؤية الهلال أو إتمام العدة ثلاثون يوماً والشهر تسع وعشرون يوماً أو ثلاثون .. عدد الأَشهر عند الله اثنا عشر شهراً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة:٣٦] . وضع الله هذه الشهور ورتبها على ما هي عليه يوم خلق السَّموات والأرض، وكتب ذلك عنده في اللوح المحفوظ، وألزمنا بأداء بعض تشريعاته فيها، مثل: الصِّيام، والحج، وحول الزَّكاة، إلى غيرها من الأَحكام التي نص الشرع عليها .وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما مِن حديثِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ قَالَ: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) .

والسنة اثنا عشر شهراً وهي (١) المحرَّم، (٢) صَفر، (٣) ربيع الأول، (٤) ربيع الآخر، (٥) جمادى الأُولى، (٦) جمادى الآخرة، (٧) رجب، (٨) شعبان، (٩) رمضان، (١٠) شوَّال، (١١) ذو القعدة، (١٢) ذو الحجة .

وسبب تَسميتها بهذه الأسماء: أنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة

سموها بالأزمنة التي وقعت فيها . وخذ مثالاً شهر رمضان . وافق هذا الشهر أيام الحر فَسمِّيَ بِذلك . سبب التسمية :مأخوذُ من (رَمَضَ الصَّائِمُ، يرمُضُ) إذا احترَقَ جوفه من شِدّة العطش، وقيل: إنما سُمِّيَ رمضان؛ لأَنّهُ يرمض الذنوب أي يحرقها بالأَعمال الصّالحة . فالتاريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة . هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به، واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول آجال الديون وغيرها . [وانظر رسالة: بدع تتعلق بالأيام والشهور لكاتب هذه الرسالة] .

التاريخ الهجري ومعناه ولماذا يؤرّخ به المسلمون؟: كانت العرب في جاهليتها تؤرخ بأيامها وأحداثها الكبار، كعام الفيل وداحس والغبراء، واستمر ذلك في حياة النبيّ ﷺ وخلافة أبي بكر رضي اللَّه عنه وأوائل خلافة الفاروق عمر رضي اللَّه عنه وحينما اتسعت الخلافة وشملت بلادًا كثيرة، جمع عمر الناس سنة سبعة عشر من الهجرة فشاورهم: من أين يبدأ التاريخ؟ فقال بعضهم: من بعثة النبي ﷺ، وقال آخرون: من وفاته، فقال عمر رضي اللَّه عنه: نبدأ من خروجه من مكة إلى المدينة، فاتفقوا على ذلك، على أن يكون شهر اللَّه المحرم هو أول الشهور في السنة، ولم تذكر بداية السنة لا في القرآن ولا في السنة، وهكذا استقرَّ هذا التاريخ في أمة الإسلام منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، وأصبح التاريخ بالهجرة النبوية إلى المدينة، ولا يلتفت إلى غيره من التواريخ الأخرى لأننا أمة متميزة .

إذا قامت الدنيا تَعُدُّ مفاخرًا فتاريخُنا الوضاءُ من الهجرة ابتدا

ولما دبَّ الوهن والضعف في الأمة الإسلامية وأصابها العجز والكسل وتسلط عليها أعداؤها وأذنابهم من المنافقين سلكوا طريق استبدال التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي؛ مدَّعين بأن التاريخ الميلادي منظّم ومعروف لسنين قادمة، والعالم كله يؤرّخ به، بينما الهجري مرتبط بالقمر ويصعب الاعتماد عليه، وهذا كذب وبهتان؛ لأن التاريخ الميلادي لا يمكن أن يحلّ محلّ التاريخ الهجري؛ لما بينهما من التباين والاختلاف، والذي يمس الدين والهوية، أقول: يمس الدين والهوية؛ لأن اعتماد التاريخ الميلادي مرتبط بأديان باطلة الأشهر الغربية (يناير وفبراير) تمجيد للآلهة الأسطورية فـ(يناير) مأخوذ من إله الشمس: (يانوس)، و(مارس) اسم إله الحرب، و(مايو) اسم إله الخصب، و(يونيو) اسم إله القمر... إلخ هذه الأشهر التي تحمل أسماء الآلهة المزعومة الأشهر

الشرقية كـ(كانون ونيسان وتموز وآب) وارتبطت بأسماء الشهور الغربية .

وأما الدين الآخر الذي ارتبطت به هذه الأشهر فهو الدين النصراني، فلقد أقر المجمع الكنسي الاعتماد على استخدام التاريخ الروماني، ثم رُبط بعد ذلك بميلاد المسيح عليه السلام في القرن السادس أو الثامن من ميلاده، ومن هنا نعلم أن نسبة هذا التاريخ إلى ميلاد المسيح جاءت متأخرة جدًا عن ميلاده.

أما التاريخ الهجري فهو التاريخ الذي ارتضاه الله لعباده وهو الذي اختاره لهم وهو سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين لا يختار لعباده إلا ما فيه صلاحهم ونفعهم وهو خير لنا من التاريخ الميلادي بل وأضبط باعتراف الغربيين أنفسهم .

إن التاريخ الهجري فيه مصالح أخرى عظيمة يقول عزوجل ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ ﴾ [البقرة:١٨٩] .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله ومن أحكام كتاب الله التشريعية أن كل ما يتعلق بحساب الشهور والسنين بداياتها ونهاياتها وما يترتب على ذلك من عبادات كالزكاة فيجب إخراج الزكاة باعتماد هذا التاريخ لأن الميلادي ينقص من الزكاة الواجبة في مجموع الأعوام لأن مجموع الأيام في العام الميلادي أكثر من أيام العام الهجري وكذا الصيام - نعم في الصوم الواجب وأنواع من صيام التطوع (الأيام البيض مثلا وستة شوال وعاشوراء وتاسوعاء وعيد الفطر وعيد الأضحى والكفارات - وأشهر الحج تحديد يوم التروية ويوم عرفة والتشريق - وعدة المطلقات والرضاع والإحداد والإيلاء والأشهر الحرم ودخول العام الهجري وخروجه بل والأشهر القمرية وخروجها وغيرها مما لا يعرف إلا بالأشهر القمرية . وليتعرفوا فضائل الأيام في العام كله بالتاريخ الهجري فالمعتبر فيه الأشهر القمرية يقول النبي ﷺ ((إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)) [رواه البخاري (٤٦٦٢) ومسلم (١٦٧٩)]

فمن مفاسدِ الاعتمادِ على التأريخِ الإفرنجي، وجعلِه هو الأصلَ في حياةِ الأمةِ وتعاملاتِها:

ضياعُ كثيرٍ من الشعائرِ التعبُّديةِ، والمعالمِ الشرعيةِ، فلا يدري المسلمُ – على سبيل

المثـال – متى الأيامُ البيضُ، الـتي رغَّب النبيُّ ﷺ في صيامِها؟ ولا يعرفُ ما هي الأشـهرُ الحـرمُ، التي أوجبَ اللَّهُ على المؤمنين احترامَها وتعظيمَها؟ ولا يعلم ما هي أشـهرُ الحجِّ، التي يقعُ فيها الحج؟ وغير ذلك من العبادات.

وحكمته العامة أنها يمكن العلم بها الرؤية البصرية للأميين والمتعلمـين في البدو والحضر على سواء فلا تتوقف على وجود الرياسات الدينية ولا الدنيوية ولا تحكم الرؤساء ومن حكمة شـهر الصيام وأشـهر الحج أنها تدور في جميـع الفصول فتؤدي العبـادة بهذا الدوران في كل أجزاء السـنة ومن صام رمضان في ثلاثين سنة يكون قد صامه في كل أجزاء السنة ومنها: ما يشق الصيام ومنها ما يسهل وكذلك تكرار الحج فيه وفيه حكمة أخرى في شأن الذين يسافرون له في جميع أقطار الأرض التي تختلف فصولها وأيام الحر والبرد فيها.

فالشـهر القمري ظاهر للناس كافة ومعلوم ومشـاهد وقت دخوله ووقت خروجه، يعرفـه ويشـاهده المتعلـم والأمي، والـذي في الحاضرة بـين الناس والـذي في البادية مع ماشـيته ولوحـده، وهـذا مـن رحمة اللَّه وتيسـيره لأمة محمـد، قال تعـالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾ [البقرة:١٨٥]. وقـال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ﴾ [الحج:٧٨].

بخلاف اتباع سير الشمس، فهي صعبة وفيها مشـقة، فالخليفة الفاروق رضي اللَّه عنـه ملهم حينما اختـار التاريخ القمـري والهجرة النبوية للعمل بهما؛ لأن اللَّه سـبحانه جعل الحساب الشرعي الذي ترتبط به عبادات الناس مبنيًا على سير القمر، قال تعالى: ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقـرة: ١٨٩]، معـنى ذلك أن الأشـهر القمرية دين وليست عادة.. فلنتعرف على تاريخنا الهجري ولنتمسك به ومن مفاسدِ التأريخ بتاريخ النصارى الميلادي، وجعلِه أصلًا في ذلك: الوقوعُ في الإثم العظيم، والذنبِ الكبيرِ، الذي نهى اللَّه ورسـوله عنه، وهو التشـبهُ بالكفارِ، وتقليدُهم والتبعيةُ لهم، ففيه قـول اللَّه تعـالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ [المائـدة:٤٨]، وقال: ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ [الأحزاب:٤٨]، وقال ﷺ: (من تشبَّه بقومٍ فهو منهم) [صحيح الجامع (٢٨٣١)].

غُربة: غربة الأشهر العربية عند المسلمين، هي من مظاهر غربة الإسلام وسط أهله وبنيه . فَقَلّما تجد من يحصيها ويعرفها، أو تَعَرَّف على وظائِف أيامها وأحكامها . فَفي الوقت الذي تجد فيه الجميع يعرفُ شهر مارس وإبريل، تَلْمَس الجهالة المطبقة بشهر ذي القعدة وذي الحجة .

ويكفي أن توجه سؤالاً عن اليوم والشهر العربي الذي نحن فيهِ لِتتحقق من غربة الأَوضاع وحجم الانحراف الذي آلت إليهِ الأُمّة في عصورها المتأخرة، هذا الانحراف ما ترك شيئاً من حياتنا إلا وشمله حتَّى فيما يَتَعلق بهذه الأشهر. وإنه لمن المؤسف حقا أن نجد ما يقارب ٢ ٪ فقط من المسلمين هم الذين يستخدمون التاريخ الهجري وإن البقية الباقية من المسلمين يستخدمون التاريخ الميلادي وإذا أردت أن تتأكد من هذه النسبة فانظر: إلى إخوانك المسلمين خارج هذه البلاد المباركة واسألهم عن التاريخ الهجري هل يعرفون ترتيب الأشهر فيه فضلا عن استخدامهم إياه نعم هذا هو واقع المسلمين اليوم وللأسف بعد أن كان المسلمون لا يعرفون غير التاريخ الهجري ولا يؤرخون بغيره بل إن بعض أهل العلم حتى من المتأخرين كان إذ كتب التاريخ الهجري لم يرمز إليه بالحرف (هـ) يقول لأنه ليس للمسلمين غير التاريخ الهجري، يقول العلامة بكر أبو زيد رحمه اللَّه: شرف لأمة محمد وحدتهم في التاريخ من مهاجر النبي ﷺ لهذه الوحدة التاريخية فإن العلماء المتقدمين لم يكونوا يضعون حرف (هـ) بعد التاريخ رمزا للتاريخ الهجري لوحدة التاريخ لديهم وعلمهم به ولأنه ليس قسيما لغيره كالتاريخ الميلادي وكان آخر من قفى عمل المسلمين بعدم وضع الرمز(هـ) وعدم مقابلته بالتاريخ الميلادي هو الشيخ أحمد شاكر رحمه اللَّه ولهذا قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما وضعت هذا الأمر لأنه ليس لدينا - معشر المسلمين -تاريخ سواه . أهـ[المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد ص ١٢حاشية . وانظر: تفسير المنار ١٠/ ٤١٢ ..] .

وفي فتوى مطولة للجنة الدائمة للإفتاء حول عام ٢٠٠٠ م جاء ما يلي :

تاسعا: شرف للمسلمين التزامهم بتاريخ هجرة نبيهم محمد ﷺ الذي أجمع عليه الصحابة وأرخوا به بدون احتفال وتوارثه المسلمون من بعدهم منذ أربعة عشر قرنا إلى يومنا هذا لذا فلا يجوز لمسلم التولي عن التاريخ الهجري والأخذ بغيره من تاريخ الأمم

كالتاريخ الميلادي فإنه من استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير. . [من رسالة الشيخ عبد الرحمن السديس تنبيهات هامة بمناسبة عام ٢٠٠٠ م ص٥٣وانظر: أيضا في الرسالة فتوى للشيخ ابن عثيمين وانظر أيضا رسالة للشيخ صالح الفوزان الولاء والبراء في الإسلام ص١٢ .. وانظر رسالة بعنوان: حتى لا نفقد تاريخنا الهجري تقديم د: محمد بن صامل السلمي تأليف: عبد الله بن غزاي البراق] .

ولنا أن نأسف اليوم لعدول المسلمين عن التاريخ الهجري الإسلامي إلى تاريخ النصارى الميلادي الذي لا يمت إلى دينهم بصلة، ولئن كان لبعضهم شبهة من العذر حين استعمر بلادهم النصارى وأرغموهم على أن يتناسوا تاريخهم الإسلامي الهجري فليس لهم الآن أي عذر في البقاء على تاريخ النصارى وقد أزال الله عنهم كابوس المستعمرين وظلمهم وغشمهم ولقد علمتم أن الصحابة كرهوا التأريخ بتاريخ الفرس والروم .

وقد عرفت ما انطوت عليه الأشهر الإفرنجية تعرف عليها فكيف تعمل بها ؟!!! إذاً يجب الاهتمام بالتقويم الهجري ؛ لأن غالب الأَحكام الشرعية من صيام وحج وحول زكاة تدور في فلكه . ومن ابتلي واضطر إليها فلا حرج إن شاء الله بأن يؤرخ بالهجري وبجانبه الميلادي . [وانظر: الأشهر الحرم (ص١٩-٢٠) والموسوعة العربية العالمية (٨٢/٧-٨٩) . اُنْظُرْ: (تفسير القرآن العظيم) للإمامُ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إن عدة الشهور ﴾ [التوبة:٣٦] ١٤٦/٤-١٤٧ [ط:دار طيبة] . الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٦٠/٢-٦١) . الوصية بالأَشهر العربية (٣٢-٣٤)] .

تنبيه: ودولتنا حفظها الله وسدد خطاها وأعزها الله بالإسلام ونصرها على أعدائها ولله الحمد والفضل لا تزال على السير على هذا المنهج وهو التأريخ بالتاريخ الهجري في جميع شئونها فلها الكأس المعلى والحظ الأوفى والسبق في الأولى والأخرى .

بداية اليوم عند المسلمين: السؤال الأول من الفتوى رقم (١٧٦٣٨)

س١: متى يبدأ اليوم عند المسلمين، هل هو من طلوع الفجر، أم بعد منتصف الليل كما هو عند الفلكيين، وما دليل ذلك من الكتاب أو السنة ؟

ج١: اليوم يبدأ عند المسلمين بطلوع الفجر الثاني، قال تعالى: سورة البقرة الآية ١٨٧

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ إلى قوله: سورة البقرة الآية ١٨٧ ﴿ فَٱلْـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: صحيح مسلم الإيمان

(١٧٨)، سنن الترمذي تفسير القرآن (٣٢٨٢)، مسند أحمد بن حنبل (١٧٥/٥). إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: برئاسة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعضوية كل من: الشيخ عبد الله بن غديان والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ].

- استعمال التاريخ الميلادي في عمل الشركة: الفتوى رقم (١٦٢٢٩).

س: والدي: فضيلتكم يعلم أن هنالك علاقات تجارية وعمل يومي مع العالم، وأصبح هذا الاتصال والترابط السريع يتطلب التجانس والتوافق في التاريخ اليومي للعمل المالي، بل إن السياسة الداخلية لدينا تسمح باستعمال التاريخ الهجري القمري، أو الميلادي الشمسي، للشركات في السنة المالية لكل شركة، بل أصبح أكثر المؤسسات المالية الكبيرة في بلادنا تعمل بالميلادي، وعلاقتنا مع تلك المؤسسات تفضل التوافق في تاريخ الحسابات اليومية، ونحن نعمل حاليا بالتاريخ الهجري، ونرغب معرفة رأي سماحتكم في استعمال التاريخ الميلادي في عمل الشركة، بحيث تصبح السنة المالية للشركة بالتاريخ الميلادي، هل هذا العمل يعتبر حراما أم حلالا؟ أرجو من سماحة والدي أن أسمع رأيكم الشرعي في ذلك، فسماحتكم إمام الفقهاء المخلصين الصادقين مع ربهم، زادكم الله تقى وصلاحا، وبارك الله في عمركم. فأيادي سماحتكم تعم بالخير والإحسان والفضل بعد الله على هذه الأمة، التي تشهد بمواقفكم العظيمة لنصرة الإسلام والمسلمين.

ج: الواجب البقاء على التاريخ الهجري، كما درج عليه المسلمون من عهد الفاروق رضي الله عنه إلى اليوم، وهو شرف للأمة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: برئاسة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعضوية كل من: الشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الله بن غديان والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ].

- التعامل بالتاريخ الميلادي مع الذين لا يعرفون التاريخ الهجري. السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٠٧٢٢).

س ٢: ما حكم التعامل بالتاريخ الميلادي مع الذين لا يعرفون التاريخ الهجري؟ كالمسلمين الأعاجم، أو الكفار من زملاء العمل؟

ج ٢: لا يجوز للمسلمين التأريخ بالميلادي؛ لأنه تشبه بالنصارى، ومن شعائر دينهم، وعند المسلمين والحمد للَّه تاريخ يغنيهم عنه، ويربطهم بنبيهم محمد صلى اللَّه عليه وسلم، وهو شرف عظيم لهم، وإذا دعت الحاجة يجمع بينهما. وباللَّه التوفيق، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: برئاسة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه بن باز وعضوية كل من: الشيخ عبد اللَّه بن غديان والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد العزيز بن عبد اللَّه آل الشيخ].

الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية وإليك: فتوى هامة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه اللَّه [علمُ الحساب لا يعتمدُ عليه في إثباتِ الصَّومِ والفِطرِ والأَحكام الشّرعية بإجماعِ سلفِ الأُمّة] الحمد اللَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد: فقد رأست الدورة السادسة لندوة توحيد التّقويم الهجري المنعقدة في مكة المكرمة من يوم الثلاثاء ١٠ / ١ /١٤٠٦ حتى يوم الخميس ١٢ / ١ / ١٤٠٦ . وقد أعد في هذه الجلسات بيانات توضح مطالع الشهور القمرية لِعامَي ١٤٠٧ - ١٤٠٨ وخمسة أشهر من عام ١٤٠٩، وِفْقَ الحساب الذي يستعمله الفلكيون، ولم أوقع على البيان والجداول خشية أن يُظَن من يطّلع عليها أنني موافق على إثبات الصَّوم والفِطر والأَحكام الشرعية بالحِساب .

وقد أفهت اللجنة ذلك، وأوضحت لها أن إثبات الأَهلّة والأَحكام الشَّرعية إنّما يكون بالرؤية، أو إكمال العدد، كما نصَّ على ذلك النَّبي ﷺ في أحاديث صَحيحة منها قوله : «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا العِدّة ثلاثين» [متفق عليه]. ومنها قوله : « لا تُقدّموا الشَّهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدَّة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا» [رواه النَّسائي وأبو داود بإسنادٍ صحيح] . ومنها قوله: « إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة، والشهر هكذا وهكذا وهكذا» يعني تمام الثلاثين [متفق عليه، وهذا لفظ مسلم] . والأَحاديث في هذا المعنى كثيرة، أما توحيد التّقويم بالحساب فلا مانع أن يعتمد عليه في المسائل الإدارية ونحوها للإيضاح

والنصيحـة وبراءة الذمة رأيتُ نشـر هذا البيان . وفَّقَ اللّه الجميع لمـا يُحبه ويرضاهُ، إنه جواد كريم، وصلى اللّه على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين . [الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز] .

٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر)

وأستفتح ذلك بأسئلة أوجهها لإخواننا الذين يحتفلون بالمولد : هل احتفل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بمولده؟ وهل فعله أحب الناس إليه زوجاته وبناته وأصحابه رضي اللَّه عنهم ؟ هل فعله أهل القرون الأولى المفضلة ؟ لم لم يفعلوه وهم أحب الناس إليه وخير الأجيال وهم يحبونه أكثر ممن سواهم ومع ذلك لم يقيموا مولدا. ولو كان خيراً لسبقونا إليه رضي اللَّه عنهم !

يقول حذيفة رضي اللَّه عنه (كل عبادة لم يتعبدها أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فلا تعبدوها. فإن الأول لم يترك للآخر مقالا).

وماذا قال الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في حكم المولد، لماذا لم يؤلفوا رحمهم اللَّه في الاحتفال بالمولد النبوي ؟ ذلك لأنها حدثت بعدهم بعد مُضِيِّ أكثر من قرن .

و من أَولَ مَن أحدَثَ هذهِ البدعة ؟ إن المتتبع للتاريخ الإسلامي يجد أن الاحتفالات بالموالد لم تكن موجودة عند المسلمين في القرون الأُولى التي شهد لها الرسول صلى اللَّه عليه وسلم بأنها خير القرون، بل وحتى بعد تلك القرون فإن الأمة كانت في عافية من الوقوع في هذه الموالد المبتدعة، حتى أحدثه الرافضة في القرن الرابع الهجري عام ٣٦٢ وكان هذا التاريخ هو أول إدخالٍ لهذه البدعة في بلاد المسلمين، وقبل هذا التاريخ لم يكن موجوداً – كما نطقت به كتب التاريخ والسير. فمن يحتفل بالمولد قد قلد الرافضة ولم يقتد بالصحابة ؟

ملاحظة مهمة جداً : لا نزاع في أن الاحتفال بالمولد النبوي هو من البدع الحادثة بين المسلمين حتى باعتراف الذين يفعلونه ولكنهم قالوا: إن خلا عمل المولد من المفاسد فهو بدعة حسنة – وذلك لما فيه من إطعام الطّعام وقراءة شيءٍ من السيرة النبوية، وإظهارُ السرور بمولد الرسول – كالحافظ ابن حجر حيث ذكر أن أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السَّلف الصَّالح .

ويقول السيوطي في الحاوي للفتاوي : «فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول ما حكمه من حيث الشرع ؟ وهل هو محمود أو مذموم ؟ وهل يُثاب فاعله أو لا ؟ والجواب عندي : أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ، وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماطاً يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة ...» إلى أن قال : « وأول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك ... » . وهذا جواب السيوطي أنه من البدع الحسنة ، ومن قبله ابن حجر، وتلميذ ابن حجر السخاوي . حيث قال السخاوي في فتاويه : (عملُ المولد لم يُنقل عن أحد من السَّلف في القرون الثّلاثة الفاضلة ، وإنما حدث بعد) .

وكذلك الشيخُ مُلا علي القاري الحنفي في (المورد الروي) (صَفْحَة : ٢٤) وتعقَّب فيه قَول السخاوي في (التبر المسبوك) (صَفْحَة : ١٤) : (وإذا كان أهل الصّليب اتّخذوا ليلة مولد نبيّهم عيداً أكبر ؛ فأهل الإسلام أولى بالتكريم وأجدر) فقال القاري : (قُلت : مما يرد عليه أنّا مأمورون بِمخالفة أهل الكتابِ) أقول : وكلام السّخاوي الأوّل حجة عليه .

ونَسألُ هؤلاءِ العلماء الأعلام : كيف فاتت هذه الحسنة سَلفنا الذين كانوا أسبق إلى الخيرِ وأكثر توفيقاً إليه منا ؟! .

وأقول : على الرّأسِ والعين كتاب اللّه وسُنة رسوله ، وأما أخطاء الرجال ؛ فمرفوضة ولو كان أَصحابها معذورين مأجورين رحم اللّه الجميع .

فالذي عليه المحققون من سلف هذه الأمة : أنه بدعة وكل بدعة ضلالة وإن كان هذا الاحتفال مجرداً من المنكرات والمعاصي محافظاً على مظهره الإسلامي العام . واقتصر على الاجتماع وتناول الطعام وإظهار للفرح – كما يقولون – : فهو بدعة محدثة . وأيضاً فهو وسيلة إلى أن يتطور ويحصل في الاحتفالات الأُخرى من المنكرات ، بل قد حَصَل – وحدث ولا حرج – .

ومالك في الموالـــد مـــن دليـــل　　　من القرآنِ والسّـــنن العـــوالي

ومالك في الصّحابــةِ من إمـــام　　　ولا في التّابعـــين ذوي الكمـــال

وبعدهم الفحـول ذووا اجتهـــاد　　　حماهم ربهـــم من ذي الخـــلال

و لنسأل المحتفلين بمولد النبي صلى اللّه عليه وسلم ثلاث أسئلة هل هذا الاحتفال طاعة أم معصية فإن قالوا معصية ٠ إذا لا يجوز الاحتفال به وانتهى الأمر .

وإن قالوا طاعة فنقول لهم هل علم النبي صلى اللّه عليه وســلم عن هذه الطاعة أم جهلها. فإن قالوا علمها فهل بلغنا النبي صلى اللّه عليه وسلم عن هذه الطاعة فإن قالوا بلغنا قلنا لهم هاتوا دليلا واحدا أنه بلغها يعجزون .

وإن قالــوا جهلهـا فهـذا اتهـام للنـبي صلـى اللّه عليـه وسـلم بالجهـل وهـذه زندقـة . وإن قالـوا علمهـا ولكـن لـم يبلغهـا فهـذا اتهـام للنـبي ﷺ . بعـدم البـلاغ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾ [المائدة:٦٧] .

و صدق من قال:

ثلاثة تشقــى بهــن الــدار　　　المولد والمأتــم ثــم الــزار

ومع هذا كله فبعض الدول في العالم الإسلامي مع كل أسف سخرت كل جهودها حتى إعلامها، بل عطلت الدوائر الحكومية كلها والشّركات وتُقفل المدارس بمناسبة الاحتفال بالمولد وصدق اللّه القائل ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١ ﴾ [يوسف:٢١].

ونحمـد اللّه أن حفـظ دولتنا بالبعد عن تلك الظواهر السـيئة والطقـوس البدعية وإنا لنفخر بحكومتنا الرشيدة ونعتزونقول لها ما قاله العزبن عبد السلام السلمي – : (طوبى لمن تولى شـيئاً من أمور المسـلمين فأعان علـى إماتة البدع وإحياء السـنن) ولها الشرف بذلك وللّه الحمد والفضل والمنة .

أما تقسـيم البدعة إلى حسـنة وسـيئة فخلاصة ذلك وزبدته ما يلي: يقول صلى اللّه عليه وسـلم « إيَّاكم ومحدثـات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالـة في النـار » [أَخْرَجَهُ : أبـو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٤،٤٣،٤٢) وأحمد ٤/١٢٦–١٢٧ والحاكم ١/٩٦–٩٧] .

فليس في الإسلام بدعة في الدين حسنة وبدعة سيئة، فلفظة : « كل » في الحديث تفيد العموم، فكل بدعة في الدين ضلالة بدون استثناء كما في قوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥] فهل يمكن أن يقول أحد : إن بعض الناس لن يموتوا، خاصة أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم قدم عليها أداة التحذير : « وإياكم ومحدثات الأمور » فهل يمكن مع كل هذا أنه يريد البعض ؟ ويقول ابن عمر- رضي اللّه عنهما - : « كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة » .

ويقول الإمام مالك رحمه اللّه : (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن اللّه تعالى يقول : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣] فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً) .

وقد قال الإمام الشافعي رحمه اللّه (من استحسن فقد شرع) وقال : (إنها - أي أدلة ذم عموم البدع - وجاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها استثناء البتة ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو هدى ولا جاء فيها : « كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا » ولا شيء من هذه المعاني ..

فالقول ببدعة حسنة وبدعة سيئة تتعارض مع قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم فهل نأخذ بأقوالهم أم بقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم أعتقد أنه لا يمكن لمسلم أن يقدم قول أي إنسان على قول المعصوم صلى اللّه عليه وسلم .

وأرجو من أخي المخالف أن يقف عند هذه العبارة الدقيقة ممن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (كُلُّ بدعة ضلالة)، ولا يتجاوزها، فأي عبارة يريد أبلغ من هذا للدلالة على رفض البدع كلها ؟؟ والمسلم وقَّاف عند كلام اللّه عز وجل وكلام رسوله صلى اللّه عليه وسلم وهذا ظننا فيهم .

الاحتفالُ بالمولدِ والمعراج بِقصدِ الدَّعوة للّه سُئِلَت اللجنة الدائمة : ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبليلة الإسراء والمعراج بِقصد الدعوة الإسلامية كما يرى في اندونيسيا ؟ .

فأجابت : قد دعَا النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى الإسلام بالقول والعمل والجهاد في سبيل اللّه ، وهو أعرف بطريق الدعوة إليه ونشرها وإظهارِ شَعائره، ولم يكن من هديه

في الدعوة وإظهار شعائر الإسلام الاحتفال بمولده ولا الاحتفال بالإسراء والمعراج، وهو الذي يعرف قدر ذلك ويقدره قدره، وسلك أصحابه طريقه، واهتدوا بهديه في الدعوة إلى الإسلام ونشره فلم يحتفلوا بذلك ولا بنظائره من الأَحداث الكبار، ولا عُرِفَ الاحتفال بذلك عن أئمة الإسلام المعتبرين أهل السنة والجماعة رحمهم اللّه ، وإنما عُرف ذلك عن المبتدعة في الدين والغلاة فيه كالرافضة وسائر فرق الشيعة وغيرهم ممن قلّ علمه بالشرع المطهر، فالاحتفال بما ذكر بدعة منكرة لمخالفته لهدي النبي ﷺ وخلفائه الراشدين وأئمة السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » وقال: « من عمل عملاً ليسَ عليه أمرنا فهو رد » وقال: « إيّاكم ومحدثات الأمور فإن كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضَلالة » الحديث.

وباللّه التوفيق وصَلى اللّه على نبينا محمد وآله وصَحبه وسلم. [اللجنة الدائمة: عبد العزيز بن باز عبد الرزاق عفيفي عبد اللّه بن قعود عبد اللّه بن غديّان].

المُشَارَكَةُ في المَولِدِ فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم ٦٥٢٤ هل يجوز حضور الاحتفالات البدعية كالاحتفال بليلة المولد النبوي وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان لمن يعتقد عدم مشروعيتها لبيان الحق في ذلك ؟ .

الجواب: الحمد للّه وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

أولاً: الاحتفال بهذه الليالي لا يجوز بل هو من البدع المنكرة.

ثانياً: غشيان هذه الاحتفالات وحضورها لإنكارها وبيان الحق فيها وأنها بدعة لا يجوز فعلها: مشروع ولا سيما في حق من يقوى على البيان ويغلب على ظنه سلامته من الفتن. أما حضورها للفرجة والتسلية والاستطلاع فلا يجوز لما فيه من مشاركة أهلها في منكرهم وتكثير سوادهم وترويج بدعهم.

وباللّه التوفيق وصلى اللّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: عضو عبد اللّه بن قعود عضو عبد اللّه بن غديان نائب رئيس اللجنة عبد الرزاق عفيفي الرئيس عبد العزيز عبد اللّه بن باز].

وللتوسع راجع: الإعلام ببيان حقيقة محبة سيد الأنام ﷺ.

• تنبيه مهم :

كتابة (ص، صلع ، صلعم) اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم يقول السيوطي ويكره الرمز إليهما – الصلاة والسلام – في الكتاب بحرف أو حرفين كمن يكتب (صلعم) بل يكتبها بكاملها القول البديع (٢٣٨). ومثله ذكر السخاوي مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى (٢/٣٩٧). وقال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في كتابه فتح المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي ما نصه : « واجتنب أيها الكاتب (الرمز لها) أي الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطك بأن تقتصر منها على حرفين ونحو ذلك فتكون منقوصة صورة كما يفعله (الكسائي) والجهلة من أبناء العجم غالباً، وعوام الطلبة، فيكتبون بدلاً من ، (ص) أو (صم)أو (صلعم) فذلك لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتاب خلاف الأولى .

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (مجموع الفتاوى (٢٢/٤٧٠)): وبما أن الصلاة على النبيصلى الله عليه وسلم ، مشروعة في الصلوات في التشهد، ومشروعة في الخُطب والأدعية، والاستغفار، وبعد الأذان، وعند دخول المسجد . والخروج منه، وعند ذكره وفي مواضع أخرى، فهي تتأكد عند كتابة اسمه في كتاب أو مؤلف أو رسالة أو مقال أو نحو ذلك، لما تقدم من الأدلة والمشروع أن تكتب كاملة تحقيقاً لما أمرنا الله تعالى به ليتذكرها القارئ عند مروره عليها، ولا ينبغي عند الكتابة الاقتصار في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلمة (ص) أو (صلعم) وما شابهها من الرموز التي قد يستعملها بعض الكتبة والمؤلفين، لما في ذلك من مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله ﴿ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٦]. مع أنه لا يتم بها المقصود وتنعدم الأفضلية الموجودة في كتابة، كاملة، وقد لا ينتبه لها القارئ أو لا يفهم المراد بها، علماً بأن الرمز لها قد كرهه أهل العلم وحذروا منه .

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : (ولا ريب أن الرمز أو النحت يفوت على الإنسان أجر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد أن يسرع في إنهاء ما كتبه) [كتاب العلم للشيخ العثيمين .. (سلسلة لقاء الباب المفتوح رقم الشريط:١٨٥ الوجه ب) .. مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٢ ص ٧ – ٩].

ويا ترى ما الذي يدعو إلى ذلك ؟ أهو البخل ببعض الأسطر من الورق أو الكسل والتثاقل أو توفير الوقت كل ذلك وغيره لا يجوز أن يفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنقذنا الله به من الظلمات إلى النور وهدانا به إلى صراط مستقيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ويلحق بذلك الرمز ل : رض أو ر بدل رضي الله عنه يقال فيه مثل ذلك .

٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان»
(مدرسة التسول الجماعي)

وملخصه: أنه هو نوع من الاحتفال يكون في منتصف شهر رمضان تقريباً، يعود في كل سنة، يحتفل فيه بعض الناس بتقديم الحلويات والمكسرات على الأطفال ويجتمعون لذلك أحياناً، ويطوف فيه الأطفال على البيوت ويطرقون الأبواب سائلين للحلويات وغيرها، لابسين لملابس خاصة أحياناً وأكياس في صدورهم أو بأيديهم. فلها مظاهر خاصة بها كتحضير أصناف الأكل، ولبس ملابس تراثية، وتخصيصها بتبادل الهدايا وإقامة المهرجانات، وغير ذلك مما يحدث فيها، والله المستعان . ولهم أهازيج خاصة في هذه المناسبة .

وهذه عادة لها أضرار شرعية واجتماعية وعادات سيئة :

منها : أن الأطفال إن أُعطوا رضوا وشكروا، وإلا عملوا بعض المشاكل لأَهل ذلك البيت، من شتم ورفع صوت وإزعاج وإيذاء وضرب بالحجارة، ورددوا وهم في حالة غضب شديد بألفاظ بذيئة مقذعة ليس لها حدود بل قذفوا بيته بالحجارة أو صاحوا داعين عليه بعبارات تحوي على ألفاظ بذيئة وتسول وشحت وشحذ وسؤال الغير ودعوات على الآخرين ونحوها ومن لم يعطهم ذموه وسبوه بل ربما تعرض للاعتداء برمي الحجارة وشيء من الأذى ورموا الباب أو النوافذ بالحجارة وسبوا وشتموا أهل البيت وهذا ما رأيناه بأعيننا – ومن المعلوم أن إيذاء المسلم بأدنى كلمة حرام وفي الحديث «لا ضرر ولا ضرار» أخي الكريم الحبيب: ما حكم هذه التصرفات الخسيسة الدنيئة الهوجاء العوجاء أي عاقل يجيز هذه الأفعال ؟!!! .

و منها : ما يتعلمه الأطفال من الشحاذة والتسول والطرارة والاستجداء والتطلع إلى ما في أيدي الناس وسؤال الناس وطرق الأبواب (الشحاذة) والتي لا يرضاها من عزت نفسه .

ومنها : التذلل للناس بعبارات المسألة (أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم) .

ومنها : تعويد الأبناء على حب المسـألة أيرضيكم هذا ؟!. والإسلام نهى المسلم عن المسـألة إلا مـن حاجة وفاقة وينبغـي أن يُربى الصبي على التعفف والزهـد عما في أيدي الناس.

و منها : ربما كان سـببا في تعريض الأطفال للاغتصابِ وانتهاك أعراضهم، حيثُ يستغل أهل الشر دخول الصغار من ذكور وإناث وهم بأحلى حلة وأجمل وأزين حالة بيوتهم فيستدرجونهم في الدخول حتى يخلوا بهم ويعبثوا بكرامتهم .

وفيه مفاسـد أخلاقية ظاهرة : (الدخول على النسـاء) من قبل غلمان قاربوا سـن الاحتـلام وحصول الاختلاط، عـلاوة على أن تجول الأطفال الصغار ليلا دون رقيب فيه مخاطر ومضار وأضرار ولا شـك هل يرضى المسـلم بذلك على أهله وأولاده أين وصاية اللَّه (يوصيكم اللَّه في أولادكم) ؟ !!.

منهـا : اعتباره عيدا من أعيـاد الأطفال وتخصيصه بيوم معين سـنوياً يعود بعوده .ولا أصل له ولا يوجد في الإسلام سوى عيدين فقط هما عيد الفطر وعيد الأضحى فقط ومـا عداها فمحدث لا أصل له وفرحة الأطفال بمناسـبة القرقيعان لا تقل عن فرحتهم بالعيدين وربما أشد من الابتهاج لفرحة العيد في الثيـاب والطعام ومع هذا يقولون نحن لم نزد عبادة في الشرع في هذه الليلة وإنما هي عادة أخذناها عن آبائنا . ونرد عليهم بقولنا ومن قال أنكم زدتم عبادة في هذه الليلة بل أصلتم عبادة في الشرع بجعل هذه الليلة عيداً تجتمعون فيه وإن قلتم بأننا لم نجعله عيداً فأقول: ما الفرق بينكم وبين العيد إلا الصلاة.

وإلى هؤلاء حديث أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسـلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال : (ما هذان اليومان ؟) قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال : (إن اللَّه قد أبدلكم بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر) [رواه أبو داود في سننه وصححه الألباني ١١٣٤] .

فهذان اليومان لم يكونا يومي عبادة لكن لما جعلوهما ذكرى لأمر ليس شرعياً ويعودان كل عام صارا عيدين لأن العيد اسـم لكل زمان أو مكان يعود وليس من مناسبة شـرعية تعود في كل عام للفرح والابتهاج ولبس الجديد والتوسـع على الأطفال سوى

عيـدي الأضـحى والفطر فدلَّ هذا بوضوح على بدعية القرقيعان لا سـيما إذا علمنا أنه لا أصل له في السنة لكنها تسربت إلى عوام المسلمين فحسبوا أنها فرحة وبهجة، وما زالت تتطـور الفرحة بهـذا اليوم أو هذه المناسـبة حتى اعتبرها الناس شـعاراً لرمضان ونسـوا إنمـا المشـروع صيام نهـاره وقيام ليلـه لا الاحتفـال بانتصافه بالإضافـة إلى ما يحصل في ذكـرى القرقيعان من الإسراف والتبذير اللانهاية له. ففيه تنشئة المسلمين على هذه الأعياد البدعية وإشغـال الناس بالإعداد والاستعـداد لهـذا العيد بالباطل ومضاهاته للأعيـاد الشـرعية. أيها الإخوة الأفاضـل إن الاحتفال بهـذه الليلة وعود ذلك في نفس التوقيت وتخصيصها بمظاهر كمظاهر العيد، يجعلها تضاهي الأعياد الشرعية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فأما اتخاذ اجتماع راتب يتكرر بتكرر الأسابيع والشهور والأعوام غير الاجتماعات المشروعة فإن ذلك يضاهي الاجتماعات للصلوات الخمس وللجمعة والعيدين والحج وذلك هو المبتدع المحدث». [اقتضاء الصراط المستقيم (١/٣٠٤)].

وحـتى لو قلنا أنه عـادة وليس عبادة فالتخصيص بيوم محـدد يدخله دائرة المحذور شرعا ... فالعيد هو كل ما يعتاد ويعود مرة بعد مرة ...

منها: ما يحصل في ذكـرى القرقيعان من الإسـراف والتبذير اللانهاية له وصرف الأموال في غير محلها وهذا نوع من الإسـراف ففي القرقيعان مظاهر الإسـراف والبذخ والتبذيـر والتي بلغت الآلاف في مثل هـذا العيـد ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف:٣١] ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء:٢٧]. ففيه إضاعة المال فيما لا فائـدة فيـه وفيما لا أصل لـه ولا صالح فيه، بل ما فيه مضرة. وهذا منهي عنه شـرعاً. فهاهنـا مخالفتـان: الأولى: إضاعة المال والثانية: فيمـا لا أصل له. فما الفائدة المرجوة من صرف هذه الأمـوال؟ والنبي صلى الله عليه وسـلم قد نهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال) [رواه مسلم].

منها: أنه في الآونة الأخيرة صار الاحتفال به ليس خاصاً بالصِّغار فقط، بل وفي بعض المواقع كالمدارس والمراكز الترفيهية وبعض المؤسسات والمجمعات التجارية وغيرها يُقام على هيئة مهرجان واحتفال بما يُسَـمَّى بـ (مهرجان القرقيعان) صاروا يحتفلون احتفالا

عاما يشـارك فيه الجميع الكبار والصغار الذكور والإناث مع ما يصاحبها من تقديم أشياء تراثية للضيوف وهدايا وتقديم المسابقات والألعاب وأنواع وأشكال مختلفة من الزينات والإضاءات للشوارع والبيوت بل والمحلات وأماكن الاحتفالات وتقوم المحلات التجارية بتوفير الحلويات والمكسرات وبدل الفصفص والمكسرات صار من أغلى أنواع الشـوكلاتات والمكسرات بل كل ما هو من لوازمه بكميات كبيرة والاستعدادات والإعـدادات والتجهيزات ونحو ذلك لدرجة أن المحلات صارت تتنافـس على عرض البضاعـة الأغلـى والأغرب قبـل الاحتفال بـل زاد الأمر فأصبـح يمجد ويحتفـى به من خلال بعض الوسـائل الإعلامية وصارت تطبع لها المنشـورات وتسـتعد لها الأسواق المركزية وغيرها وانتظار كثير من الناس ليلة النصف من رمضان والاسـتعداد لها وكأنهم يسـتعدون للعيد الشـرعي ... ثم تضيع هذه الأموال في لهو الأطفال وشـهوات النساء اللاتي أخذن يتفنن في تزويق الحلويات وتنويعها وبذل المئات من الريالات في شراء أنواع منها .

ومنهـا : مشـابهة بعـض الفرق الضالـة في موالدهـم والـذي يظهر أنهم سـببه بل يعتبرونه عيدا من أعيادهم وما أكثر بدعهم ومنها انتقلت إلى أهل السنة والجماعة (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) .

وإليك إفتاء أهل العلم بعدم جوازه كاللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء. وقد وُجه سؤال للجنة الدائمة للإفتاء حول (القرقيعان).

الحمـد للَّه وحده والصلاة والسـلام على من لا نبي بعـده وبعد فتوى رقم (١٥٥٣٢) بتاريـخ ١٤١٣/١١/٢٤هـ فقـد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي / مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٠٥٤) وتاريـخ ١٤١٣/١٠/٦هـ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه: أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقيعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشـيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت

العناية بها وصار لها احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها وصارت ليست للأطفال وحدهم وصارت تجمع لها الأموال ... ؟ وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) [مسلم] فيجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء. والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم : [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء] وهناك فتوى لابن جبرين وفتوى أخرى لمحمد المنجد وغيرهم .

و من قال : بأن القرقيعان بدعة ولكنه بدعة حسنه فنرد عليه بهذه الفتوى سؤال : ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة ؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقوله الرسول : « من سن سنة حسنة في الإسلام ...» الحديث [رواه مسلم]، وبقول عمر : « نعمت البدعة هذه ...» ؟ نرجو في ذلك الإفادة، جزاكم الله خيراً . الجواب : ليس مع من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل ؛ لأن البدع كلها سيئة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» [رواه النسائي في «سننه» (١٨٨/٣-١٨٩) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه، ورواه الإمام مسلم في «صحيحه» (٥٩٢/٢) بدون ذكر : (وكل ضلالة في النار) من حديث جابر بن عبد الله . وللفائدة انظر: «كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة رحمة الله تعالى (ص٩٣) وما بعدها].

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : «من سن في الإسلام سنة حسنة» [فالمراد به : من أحيى سنة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات. وأما قول عمر رضي الله عنه : « نعمت البدعة هذه « [رواه البخاري في « صحيحه « (٢٥٢/٢) من حديث عبد الرحمن بن عبد القري] ؛ فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية ؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي، ثم تخلف عنهم خشية أن تفرض عليهم [انظر : « صحيح البخاري « ٢٥٢/٢ من حديث عائشة رضي

اللّه عنها]، وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم في تلك الليالي التي صلاها بهم، فأحيا عمر تلك السنة، فيكون قد أعاد شيئاً قد انقطع، فيتغير فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية؛ لأن البدعة الشرعية محرمه، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها، وهم يعلمون تحذير النبي صلى اللّه عليه وسلم من البدع [للفائدة : انظر : كتاب « الباعث على إنكار البدع والحوادث » لأبي شامة (ص٩٣-٩٥)] . [مصدر الفتوى : المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد اللّه الفوزان، ١٧١/١، رقم الفتوى في مصدرها : ٩٤]. (وتقدم الكلام عن البدعة الحسنة في الإحتفال بالمولد النبوي) .

ولها العديد من الأضرار العقدية على الأطفال حيث كان يقال لهم بأن هذه الحلوى هدية من المسيح ((ولكن هذه الخطوة لم تنتقل لنا وللّه الحمد)) ومعلوم أن الأطفال يرددون أناشيد مدح لمن يعطيهم أما من يردهم فهم يرجمون بابه بالحجارة ويسبونه ويتطاولون عليه ...

وهناك الكثير من ضعاف النفوس ممن يستغل هذه الظاهرة في التغرير بالصغار إما بالاعتداء عليهم أو سرقة حليهم ..

ولا يخفى على عاقل أن فيها تعويد على الشحاذة وعلى الجرأة غير المرغوبة والتي تصل إلى الوقاحة ..

وكذلك فيها اختلاط وفساد كبير ((ويخطئ من يقول أنه لم ير ذلك - فالمثبت مقدم على النافي)) . وتقدم بيان ذلك .

وفيها إهانة للنعمة وتبذير ما أنزل اللّه به من سلطان خاصة لمن يعملونه في البيوت حيث ينثر الحب والمكسرات والحلويات على رأس الطفل أو الأطفال وتداس بالأقدام خلال اللعب أو الرقص ..

وفيها خطر صحي حيث أن أغلب المحلات يجمع كل ما لم يتم بيعه من الحب والحلويات طوال العام كي يبيعه ويصرّفه في القرقيعان ....

ثم هذه الأموال التي تهدر فيه لو وجهت لمشروع خيري أو تُصدق بها على الفقراء ألم يكن ذلك أولى ؟!!

ويكفينا فيه هذه التشعبات والإشكالات ..

يقول صلى اللّه عليه وسلم : (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) [البخاري ومسلم] .

فلماذا نتمسك بشيء فيه شبهة وخسارة وتبذير وإهانة للنعمة وتعويد للأطفال على التسول وتعريضهم للخطر والتحرش والسرقة من ضعاف النفوس وغيرها ... ؟؟!!

ومن أراد التفصيل والبيان فليرجع لرسالة موسومة (القرقيعان مدرسة التسول الجماعي) وما ذكرته ملخص منها .

٥- التعصب الرياضي

يقـول صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : (الْمُؤْمِنُ الْقَـوِيُّ خَـيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِـنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُـلٍّ خَيْرٌ) [مسلم] . والمراد به القوي في إيمانه وفي بدنه ومنْ وسائلِ اكتسابِ القـوةِ، ممارسـةُ بعـضِ الأنشـطةِ الرياضيـةِ التِي تُنمِّي الجسـمَ وتقوِّيهِ، كالرمايةِ، والسِّباحةِ، والعدْوِ، ونحْوِ ذلكَ ... وبهذا جاءتْ توجيهاتُ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابَتِهِ الأبرارِ... فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يمُرُّ على أصحابِهِ في حلقاتِ الرَّمْيِ فيُشَجِّعُهُمْ ويقولُ: ((ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كلكم)) [البخاري] .

وقدْ كانَ الصَّحابةُ رضيَ اللَّهُ عنهمْ يتسـابقونَ على الأقدام، والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يُقِرُّهُـمْ عليـهِ، وقالَ عمرُ رضي اللَّه عنه: «عَلِّمُوا أولادَكُـمُ السِّـباحةَ والرِّمايةَ، والفروسية».

أخي الشاب: إنَّ الإسلامَ يُقِرُّ ويَحُضُّ على الرِّياضةِ الهادفةِ النَّظيفةِ، التي تُتَّخَذُ وسيلةً لا غايةً، فمن حقِّنا أن نتمتَّعَ بالرياضةِ، إذا كانت وسيلةً لا غايةً، واسْتِمْتاعاً لا تَعَصُّباً.

أخي: ولقد كثر التعصب في هذا الزمان لإحدى الألعاب المشهورة وهي كرة القدم وإنَّ رسـولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يضعُ لنـا المثلَ الأَعلى في الـروحِ الرياضية، فليتنا نعي الدروسَ والعبر!! عن أَنسِ بن مالكٍ رضي اللَّه عنه قالَ: كانت العَضبـاءُ (ناقةُ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ لا تُسْبَقُ، فجاء أَعرابِيٌّ على قَعودٍ لَهُ فَسَابَقَها فَسَبَقَها، وكأَنَّ ذلكَ شقَّ على أَصحابِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولكنَّ المربّي العظيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينتهـزُ الفرصـةَ، ليعلمَهم، ويعطيَهم درسًـا في أنَّ الجلـوسَ على القمـةِ في الدنيا لا يدومُ لأَحدٍ، فقالَ عليه الصلاةُ والسـلامُ (حق على اللَّهِ - عزَّ وجلَّ - أَلاّ يرفعَ شـيئاً من الدُنْيا إلاّ وَضَعَهُ) [البخاري] .

ولكن مع الأسف والحزن والأسى أن الرياضة عموما وكرة القدم خصوصا فتنت وأشغلت الكثير من المسلمين، وسرقت أوقاتهم، وأعمارهم وألهتهم عن القضية التي خلقوا من أجلها .

وينبغي أن نقف معها وقفات، عل اللّه أن ينفع بها، وحتى لا تكون رياضتنا أو لهونا سببا لخسارتنا في الدنيا والآخرة.

إنَّ كرةَ القدمِ أَصبحت وسيلةً لتفريقِ الأُمّةِ، وإشاعةِ العداوةِ والبغضاءِ بين أَفرادِها؛ حيثُ أَوجدت التعصبَ للفرقِ الرياضيّةِ المختلفةِ، فهذا يشجعُ فريقاً، وذاكَ يشجّع فريقًا آخرَ، بل إنَّ أَهلَ البيتِ الواحد ينقسمونَ على أنفسِهم، هذا يتبعُ فريقًا، وذاكَ يتبعُ

فريقًا آخرَ، ولم يقف الأَمرُ عند حدِّ التشجيعِ، بل تعداهُ إلى سخريةِ أَتباعِ الفريقِ المنتصرِ من أَتباعِ المنهزمين، وفي نهايةِ المطافِ يكونُ هناكَ الشجارُ والعراكُ الّذي يدور بين مشجعي الفريقين، وأحيانا ينتقل الشجار والجدال إلى المجالس وأماكن العمل .

ومن مظاهره إغلاق الشوارع والرقص فيها والسرعة الجنونية والتفحيط ورفع صوت الأغاني والموسيقى وإيذاء الناس والتعدي على الممتلكات، وترى شباباً ماجوا في الطرقات تفحيطاً وإفساداً وإيذاء لعباد اللّه وغير ذلك من تصرفات وأفعال وأقوال يحزن لها القلب ويأسف لها كل عاقل رشيد، كل ذلك لأن الفريق فاز !! .

وأمّا ما يعتادُه كثيرٌ من المشاهدين من بذاءةِ الأَلسنِ ووقاحةِ العباراتِ، والتخاطبِ بالفحشِ، وسيءِ الكلامِ، وقذفٍ ولعنٍ لبعضِهم وللمحكمين، فهذا ممّا يُعَدُّ من الحرام. بل ربما طلق زوجته لانتصار فريقها على فريقه بل حصل مرارا وتكرارا .ومن الظواهر السيئة في كرة القدم : إنَّ في اللعبِ بالكرةِ ضررًا على اللاعبين أحياناً، فربّما سقطَ أحدُهم وانكسرت رجلُ أحدِهم، أو يدُه، أو بعضُ أضلاعِه، وربّما تعاطى بعضُهم (المخدرات) أو (المنشطاتِ) ليحسِّنَ أَداءَ لعبِه، ولا حولَ ولا قوّة إلا باللّه.

ومن الظواهر السيئة في كرة القدم:كشفُ العوراتِ، إَذ فيها كشفُ الأَفخاذ، وهذا لا يجوزُ، لأنَّ الفخذَ من العورةِ، وسترالعورةِ واجبٌ، إلاّ من الزوجات لقول النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((احفظ عورتَك، إلاّ من زوجتِك، أو ما ملكت يمينُك)) [أبو داود والترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني] . وحديث جَرهد الأَسلميّ -رضي اللّه عنه -أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ به وهو كاشفٌ عن فخذِه، فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((غطِّ فَخذَك؛ فإنَّها من العورةِ)) [أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني في تمام المنّة والأرناؤوط بشواهده] .

فالنظرُ إلى عورةِ الآخرين حرامٌ، وهذا هو المنتشـر في مبارياتِ هذه الأيامِ، إذ لا توجدُ مباراةٌ إلاّ وتظهرُ فيها الفخذُ .إلا ما رحم ربي .

ومن الظواهر السيئة في كـرة القدم أن بعض الشـباب يحفـظ أسـماء اللاعبين ومراكزهم، وأرقام فانيلاتهم، وآخر أخبارهم، أعظم من حفظه لقصار السور من القرآن .

وبعض المشجعين لا يمكن أن تفوته أي مباراة، وتفوته الصلاة أو أكثر من صلاة في اليوم الواحد .

وفي بعض المباريات الهامة تَكْتَظُّ المدرجات قبل المباراة، وفي أوقات الصلاة، وترى الكثير من الشباب لا يفكرون في التحرك من أماكنهم ليؤدوا الصلاة .

سبحان اللّه .. ألِهَذِهِ الدَّرجَةِ أصبح حرصُ بعضنا على مُشاهَدَةِ المُبارَيَاتِ أشدَّ من حرصه عَلَى الصَّلاة ؟

إنَّ مـن شَـغَلَتْهُ الرياضة عنِ الصَّلاةِ، أو أجَّلَ وأخَّرَ الصَّلاةَ عـن وقتِها من أجْلِها فهو مرتكـب لجرم عظيم . قال اللّهِ تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [الجمعة:١١] .

وأعظم ذنب بعد الشـرك باللّه إخراج الصلاة عـن وقتها ومن تعمد ذلك فصلاته باطلـة وفي الحديث (من ترك مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة اللّه) ، ويقول بعض السلف : (إذا رأيت الرجل لا يبالي بتكبيرة الإحرام فاغسل يديك منه) .

ومن الظواهر السيئة في كرة القدم التأثير السَلبي في عقيدة الولاء والبراء ولاءُ النصرة والمحبة والتأييد للكافرين من مدربين، ولاعبين كفار لا يدينون بدين الإسلام، وتفضيلهم على أخوة الدين بل وبغضهم وعداوتهم وبكاؤهم عند اعتزال لاعبين وخسارة فرقهم .

ومـن هـذه المظاهـر رفع أعـلام الفرق، وارتـداء قمصانهـم التي تحتوي علـى صلبان وتمائم يحرمها الإسلام . قال سبحانه ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة:٧١] .

وما أَشبه المفتونين بالكرةِ بالّذين قال اللّهُ تعالى فيهم : ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنعام:٧٠] .

فاللّه لم يخلقنا عبثًا، ولم يتركنا سدى، ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٥] ، ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ [القيامة:٣٦] . لا واللّه، بل خلقنا اللّه عز وجل للعبادة قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات:٥٦] ، فيا خسارة من نسي أو تناسى أو جحد الأمر الذي خُلق من أجله .

وماذا يعنيني في ديني أفاز النصر أم فاز الهلال

أخيراً : أُؤَكِّدُ أنَّ كرةَ القدمِ مباحةٌ، إنَّما يُحرِّمُها ما يرتبطُ بها من مُرَاهَنَاتٍ، وإلْهَاءٍ عنِ الصَّلاةِ، والمُهِمَّاتِ مِنَ الواجِبَاتِ، وما يَتْبَعُها من سَبٍّ وشَتْمٍ، وسُكْرٍ وعُهْرٍ وضياع للأوقات ودولتنا حفظها اللّه وحرسها وصانها ورعاها لا تقر شيئا من ذلك بل جعلت الكرة وسيلةً مباحة لا غايةً، واسْتِمْتاعاً لا تَعَصُّباً.

ألا فلنتَّق اللّهَ في كُلِّ أُمورِنا، ولنتأس بِهَدْيِ وتعاليمِ دينِنَا، ولْنَسْتَفِدْ من الرِّياضَةِ بِجَمِيعِ أنواعِها المباحةِ، ولْتَكُنْ غايتُنا رضاءَ اللّه ونُصرة الإسلام.

ولنحفظ ديننا وألسنتنا وأوقاتنا وأولادنا عن كل ما يغضب اللّه عز وجل، نكن من المفلحين. ولنبرئ ذممنا ولننقل ما علمناه إلى غيرنا رحمة بهم وشفقة عليهم ومحبة لهم.

٦- التنفير من الزواج

نجح أعداء الإسلام في وسط كثير من المجتمعات المسلمة ومنها التنفير من الزواج، مما يسبب شيوع الفواحش في البلاد الإسلامية ... وذلك من خلال القصص والتمثيليّات والأَفلام والمُسلسلات ... ، والتي تُصور الزواج بِأنه نار جهنم الموقدة، وأنه كُلفَةٌ ومشقَّةٌ ومشاكلُ وأعباءٌ لا قِبَلَ للشَّبابِ بها.

والأدهى والأَمَر هو تقليد بعض المسلمين للغرب الكافر في تأخير الزواج بعد سن المراهقة، وذلك بعد أن يقع في الزنا واللواط وينتهك الأعراض، ويصاب بكبت الغريزة بعد أن يقع في الفخ ويتلطخ عرضه يتزوج -إلا ما رحم ربي-، سبحان الله من هذا الرأي الكاسد والقول الفاسد البعيد كل البعد عن حكمة الزواج .

أقول: كل دعوة ضد الزواج أو التقليل من شأنه فهي دعوة جاهلية وهروب من المسئولية وخروج عن الفطرة والمألوف ومكارم الأخلاق ومن دعاك إلى العزوبة فقد دعاك إلى غير الإسلام .

فنرى الأعزب مشتت باله ضائع فكره تائه عقله شارد ذهنه إلى هذه الغريزة الجنسية لإطفائها فلا في دراسة أفلح ولا من علم استفاد ولا مستقبلاً أصلح . أما المتزوج فهو بخلافه تراه هادئ باله مرتاح ضميره مرتب وقته محافظ عليه ثوبه مغسول وبيته مكنوس وطعامه وفراشه مهيأ وهو عند زوجته ملك مخدوم وسيد محشوم، وجو المذاكرة مهيأ له، فأين من يقول ويتشدق بما يقوله الغرب من أن الشاب لا يستطيع التوفيق بين الزواج والدراسة ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الكهف:٥] وهذا ديدن أهل الباطل وشغلهم الشاغل لصد المسلمين عن دينهم بشتى الوسائل والطرق والسبل.

وإليك بعض فضائل النكاح ومنزلته في الإسلام : اعلم رَحِمك الله تعالى أنَّ النكاح سنة مؤكدة وهو من سُنن المرسلين، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد:٣٨] .

وقال ﷺ في قصة الثلاثة : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ، وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي، وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » [متفق عليه].

لَقد شرع اللّه عز وجل الزواج لعمارة الكون وجعله من آياته الباهرة فقال تَبارَكَ وتَعالَى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم :٢١]. فالزواج ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فحسب، بل هو فوق ذلك، فهو وسيلة للاطمئنان النفسي، والهدوء القلبي، والسكن الوجداني . نعم ؛ الزواج حرثٌ للنَّسلِ، وسكنٌ للنَّفسِ، ومتاعٌ للحياة، وطمأنينةٌ للقلب، وإحصان للجوارح، كما أنه نعمة وراحة وسنة وستر وصيانة، وسببٌ لحصول الذُّريَّة الصَّالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات .

واعلم يا عبدَ اللّه : أنَّ الزواج في الإسلام : عقدٌ لازمٌ، وميثاقٌ غليظٌ، وواجبٌ اجتماعي، وسكنٌ نفسي، وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء، يزول به أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل، ولا ترتاح النفس ولا تطمئن بدونه، كما أنه عبادةٌ يستكمل الإنسان بها نِصفَ دينه، ويَلْقَى ربه على أحسن حال من الطُّهرِ والنَّقاء . كما أن بالزواج امتثال لأمر اللّه عز وجل وأمر رسوله صلى اللّه عليه وسلم الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة، وتحقيق مباهاة النبي صلى اللّه عليه وسلم بأمته يوم القيامة، وهو من أعظم النعم وألذ الطيبات ومتاع للحياة .

فالمرأة سكن للرجل، وكرامة، ونعمة تجلب إليه الأنس والسرور والغبطة والحبور، وتقاسمه الهموم والغموم، ويكون بوجودها بمثابة الملك المخدوم، والسيد المحشوم، فمسكين مسكين رجلٌ بلا امرأة، ومسكينة مسكينة امرأة بلا رجل .

لو لم يكن في النكاح إلا سرور النبي صلى اللّه عليه وسلم يوم المباهاة بأمته، ولو لم يكن منه إلا أنه لا ينقطع عمله بموته، ولو لم يكن فيه إلا أنه يخرج من صلبه من يشهد للّه عز وجل بالوحدانية ولنبيه صلى اللّه عليه وسلم بالرسالة، ولو لم يكن فيه إلا غض بصره، وإحصان فرجه عن التفاته إلى ما حرم اللّه عز وجل، ولو لم يكن فيه إلا تحصين امرأة يعفها اللّه عز وجل به، ويثيبه على قضاء وطره ووطرها، فهو في لذاته، وصحائف حسناته تتزايد .

ولو لم يكن فيه إلا ما يثاب عليه من نفقته على امرأته، وكسوتها، ومسكنها، ورفع اللقمة إلى فيها، ولو لم يكن فيه إلا تكثير الإسلام وأهله، وغيض أعدائه . ولو لم يكن فيه إلا تعديل قوته الشهوانية الصارخة له عن تعلق قلبه بما هو وأنفع له في دينه ودنياه، فإن تعلق القلب بالشهوة أو مجاهدته عليها تصده عن تعلقه بما هو أنفع له، فإن الهمة إذا انصرفت إلى شيء انصرفت عن غيره وهذا يا للأسف ما نراه عند شبابنا، بسبب العزوبة، فشا الزنا، وكَثُرَ اللُّقَطاء، وانتُهِكت الأعراض، وحصل الفساد الأخلاقي بين الجنسين، وحصلت الأمراض النفسية، والتفككات الأُسرية، ومخالطة الباغيات أهل الدعارة والفجور، ومعاكسة الشباب ومغازلتهن، وسفرهم لدول الإباحة لقضاء شهوتهم .

ولو لم يكن في النكاح إلا تعرضه لبنات إذا صبر عليهن وأحسن إليهن، كنَّ له سترا من النار كما في حديثِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّها قَالَتْ : جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ : « مَنْ بلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » [البُخاري ومسلم] ولو لم يكن فيه : إلا أنه إذا قدم فرطين لم يبلغا الحنث أدخله اللّه عز وجل بهما الجنة . ولو لم يكن فيه : إلا استجلابه عون اللّه عز وجل له، فإن في الحديث : « ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ » وذكر منهم « وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ » .

ولذا كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يتعاهد أمّته في ذلك الأمر، ويوصيهم به آمرا به حاضاً عليه ؛ فيقولُ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ : مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » [متفق عليه] . من هذا المنطلق سار الصحابة رضي اللّه عنهم على ذلك، فتزوجوا واحدة فأكثر حتى في شيخوختهم، وأمروا بذلك، وأنكروا على من تركه، بل وصل الإنكار إلى أن يكون إنكاراً باليد لا بالقولِ، وهذا ما نلمسه من الآثار التالية : فعن الحسن رحمه اللّه قال : قال معاذ رضي اللّه عنه في مرضه الذي مات فيه : (زَوِّجُونِي فإنِّي أَكرَهُ أنْ أُلقى اللّهَ عَزْباً) . . وقال ابن مسعود رضي اللّه عنه : (لَو عَلِمتُ أَنَّهُ لم يَبْقَ من أَجَلي إلاَّ يَومٍ واحدٍ لأَحْبَبتُ أَنْ يَكونَ لِي فيه زَوجَةٌ) . وقال عمر رضي اللّه عنه لرجل : (أَتَزَوَّجتَ ؟ . قال : لا . قال : إِمَّا أَنْ تكونَ أحمقاً، وإمَّا أن تكونَ

فاجراً) – . وعن ميسرة قال : قال لي طاووس رحمه اللّه : (لَتَنْكِحَنَّ أو لأقولن لكَ ما قالَ عمر لأبي الزوائد رضي اللّه عنه : «ما يَمنَعُكَ من النِّكاحِ إلاَّ عَجزٌ أو فُجورٌ») بل ثبت في بعض الروايات : أنَّ عمرَ رضي اللّه عَنهُما كان يضربُ بالدّرة من تركِ الزَّواجِ. ورُوي عن الإمام أحمد رحمه اللّه أنه قال : (لَيسَت العُزبَة من أَمرِ الإسلامِ فِي شَيءٍ). ورُوي عنه أيضا أنه كان يقول : (مَن دَعاكَ إلى غيرِ التَّزويجِ ؛ فقدْ دَعاكَ إلى غَيرِ الإسلامِ).لذا ثبتَ عنه رحمه اللّه : أنه تزوج في اليوم الثاني لوفاة أم ولده عبد اللّه .وقال طاووس رحمه اللّه : (لا يتمّ نسك الشَّباب حتى يَتَزَوَّجَ). وقال وهب بن منبه رحمه اللّه : (مثلُ الأعزبِ مثلُ شَجرةٍ فِي فَلاةٍ يُقَلِّبُها الرّياحُ هكذا وهكذا). ويقول الأخر : (بيتٌ بلا زَوجةٍ ؛ مَسكَنٌ للشَّيطانِ) وقد قيل : (ما مِن شَيءٍ خَيرٍ لامرأةٍ من زوج أو قبر) . وقيل : (بادروا نِساءكم التَّزويج فإنَّ التَّسويفَ مَظلَمَةٌ لَهُنَّ) . وهذا سفيان الثوري ؛ يقول لرجل : (هلا تزوجت، قال : لا، قال : ما تدري ما أنت فيه من العافية).

وكل دعوة ضد الزواج أو التقليل من شأنه فهي دعوة جاهلية، وهروب من المسؤولية، وخروج عن الفطرة والمألوف ومكارم الأخلاق، ويحرم أن يتركه الإنسان تعبداً ؛ لأنه رغبة عن سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ويجب النكاح على من يخاف الزِّنا بتركه، فمن خاف على نفسه من الزّنا يجب عليه تقديم النِّكاح على الحجِّ الذي هو الرّكن الخامس من أركان الإسلام فعلى الشباب ! أن يتقي اللّه عز وجل ويتزوج ولو بالاقتراض، فقد قال صلى اللّه عليه وسلم : « ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ » [أحمد والترمذي والنسائي]، فلا ينفث الشّيطان في روعه أنّه لن يقدر على ذلك مع فساد أهل الزّمان، وتعقد الأمور، وعزة المال بعد سماعِ كلام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

للاستزادة يرجع لكتاب أفراحنا ما لها وما عليها ومعالجة بعذ الظواهر .

٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها

يعيش أهل الإسلام في ظل هذا الدين حياة شريفة كريمة، يجدون من خلالها حلاوة الإيمان، وبرد اليقين والاطمئنان، وأنس الطاعة، ولذة العبادة، وتقف تعاليم هذا الدين حصنًا منيعًا ضد نوازع الانحراف وأهواء المنحرفين، تصون الإنسان عن نزواته، وتحميه من شهواته، وتقضي على همومه وأحزانه، فما أغنى من والى دين الله وإن كان فقيرًا، وما أفقر من عاداه وإن كان غنيًا.

وإن مما يحزن المسلمَ الغيورَ على دينه أن يبحث بعض المسلمين عن السعادة في غيره، وينشدون البهجة فيما عداه، يضعون السموم على الأدواء مواضع الدواء، طالبين العافية والشفاء في عاجلات الشهوات والأهواء.

ومن ذلك عكوف كثير من الناس اليوم على استماع آلات الملاهي والغناء، حتى صار ذلك سؤلاهم وهجيراهم، متعللين بعلل واهية، وشبه داحضة، وأقوال زائفة، تبيح الغناء ليس لها مستند صحيح، يقوم على ترويجها قوم فُتنوا باتباع الشهوات، واستماع المغنيات، وقد أخبرنا بذلك الصادق المصدوق ﷺ فقال: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف)) [رواه البخاري معلقًا مجزومًا به داخلا في شرطه، ورواه أحمد وأبو داود موصولاً من طرق متعددة].

وإن من أبطل الباطل، وأبين المحال أن يقول أحد من أهل العلم والإيمان بإباحة الغناء المعروف اليوم، المشتمل على كل مفسدة، الموقع في كل مهلكة، غناءٌ يضجُّ بوصف العيون، ومحاسن المعشوق، وألوان العتاب، ولواعج الاشتياق، وآثار القلق والفراق، صوت شيطاني، يتغلغل في القلوب، يثير كامنها، ويحرك ساكنها، إلى شهوات الغي والردى، فرقعة، تهييج وتشويق، ضحك وصخب، رقص وتكسر وتثني، عفن يزكم الأنوف، وفجور يملأ الآذان ويصك الأسماع.

كيف يدسّ العاقل نفسه الشريفة في خلاعة ماجنة، تأنف منها النفوس المؤمنة، وتنفر منها الطباع السليمة. وأستدل واحتج للقطع والجزم بحرمة الغناء مكتفياً مقتصراً

بآية من كتاب الله وحديثين فقط قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان:٦] عندما سئل ابن مسعود عن اللّهو فقال : (« الغناء » والذي لا إله إلا هو) يُرَددُها ثلاث مرات وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» المعازف اسم لكل آلات الملاهي التي يُعزف بها ويقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «ليكونن في أمتي قذف ومسخ وخسف» قيل يا رسول اللّه ؟ ومتى ذلك ؟ قال : «إذا ظهرت المعازف وكثرت القيان وشربت الخمور» والمولى عز وجل يقول : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء:٢٦-٢٧].

وبعض الناس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفن ....، وما الزنا واللواط وما شابهها إلا نتيجة إلف هذه الأصوات الرقيقة الرنانة المثيرة للوجد والشهوات التي تدفعهم إلى اقتراف المحرمات ولا يجدون رادعاً .

وعلى وجه العموم صار موضوع الأغاني والموسيقى من أعظم الفتن في هذا الزمان، فلا إله إلا اللّه كم أقسى من قلب وكم أغوى من شباب وكم أحدث من فاحشة وكم دعا إلى فجور وكم وكم .... وماذا بعد الحق إلا الضلال .

نعم ولقد عمَّت البلوى في هذا الزمان فانتشرت مفاسد الغناء والموسيقى في كل مكان ودخلت شروره في كل بيت تقريباً، ولم ينج منها أحد إلا من شاء اللّه له النجاة والسلامة، حتى أصبح الرجال والنساء والكبار والصغار ينشغلون به ويرددونه في كل أوقاتهم وجميع أحوالهم أكثر من ترديدهم وقراءتهم لكتاب مولاهم وخالقهم وكذلك يتلذذون به عند سماعه أكثر من تلذذهم عند سماع القرآن وهذه هي المصيبة الكبرى والطامة العظمى .

ففساد الدين والدنيا بسبب المعازف «الموسيقى» والغناء أمر ظاهر لا يخفى على كل ذي عقل وقلب سليم، فكم من قلب لا يطمئن إلا بالمعاصي، فإذا رأيت ذلك القلب فاعرف أن صاحبه منكوس منحوس، فإن اللّه عز وجل يقول : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ

قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد:٢٨] .

ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضارها لطال بنا الحديث والمقام لا يحتمل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله عز وجل .

أخي المسلم: والله وبالله وتالله إن الله عز وجل لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمنة ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته ..

وقد أضل الناس أنهم اتبعوا أهواءهم واتبعوا أقوال المنسوبين زوراً وبهتاناً إلى العلم، فهؤلاء يفتون الناس على حسب ما يرضيهم لا ما يرضي الله، فإيانا وإياك من علماء السوء، فوالله ما كان بلاء في الدين ولا الدنيا إلا بهم، ولأجل هذا فإن قولة العالم إذا وافقت الحق فعض عليها بالنواجذ ولا تعرف الحق بالناس ولكن اعرف الناس بالحق، وليست العبرة بمن قال من هؤلاء، ولكن العبرة بما قال بما يوافق الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

ومما دعاني للكلام في هذه الرسالة للغناء والموسيقى أمور منها: جهل بعض المسلمين بحكمه، وكما قال بعض مشايخنا : صادفت شاباً في سيارة وهو يستمع إلى أُغْنِية مسجلة فكلمته عن حرمة الغناء وعدم جواز الاستماع إليه، فأكد لي أنه لا يعرف أن الغناء حرام. بل بعضهم يقول مستنكراً: وهل هو حرام ؟!!!.

ومنها انتشار واستفحال شر الغناء وخطورته وضرره(فقد تواردت الأخبار في هذا الزمان أن امرأة كانت تشاهد التلفاز وفيه أحد المغنين يغني فطربت بصوته وقامت وقبلت الشاشة، وعندما جاء زوجها أخبره أحد أبنائه بالأمر «طفل» فما كان منه إلا أن طلقها) ويقول أحد مشايخنا : (أخبرني أحد الأشخاص الذين كانوا يستمعون إلى الغناء أنه إذا أراد أن يذكر الله أو يستغفر سبقه لسانه للغناء فيتغنى دون أن يشعر ثم يرجع إلى نفسه فيتذكر، فإذا أراد الذكر سبقه لسانه إلى الغناء، وهذا ديدن وحال من استمع للغناء فكيف من ليله ونهاره وجل وقته في الغناء وألحانه) ومن العجيب – والعجائب كثرة – أنا سمعنا أن بعض الفتيات انتحرن حين مات مُغَن مشهور، وهذا إن

دل على شيء، فإنما يدل على فتنة الناس بالأغاني وأهلها، حيث استولى حبها على قلوبهم وامـتزج بدمائهم فصار الهوى والعياذ بالله معبودهم دون الله، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وأيضا تساهلهم في استئجار وإحضار المغنين والمغنيات لإحياء حفلات زفاف أبنائهم، ويتعللون بأقوال زوجاتهم (بأن زوجتي أصرت على هذا، وقالت : هل نحن أقل درجـة من بيت فلان . . . . الذي أحضر الفنانة المطربة ؟!، وماذا سيقول عنا الناس : لم يـأتوا بفنانة ؟! ... زواجهم ميت ... !!) إلى آخر تلك الكلمات ...

وبعض من لا خلاق له يقولون هناك موسيقى إسلامية . ويسمون المغنية الفاجرة الفاسـقة فنانة . ويسـمون الممثلة الخليعة بطلة ويجمعون كل هذا الفسـق والفجور والدياثة تحت اسم الفن سبحان الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا : موعدكم غداً الاستماع إلى المغني الفاجر الفاسق فلان الفلاني لم يجبه أحد ولكنهم يقلبون هذا الاسم فيقولون معادنا غداً مع المغني القدير صاحب الصوت الجميل والممثل الممتاز وهكذا لكي يغووا الناس ويجروهم إلى باطلهم. وبعض النـاس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفن وهو من كبائر الذنوب .

ولا يخفى على الجميع أنه قبل عدة سنوات في إحدى البـلاد المجاورة، لما تزوج أحد أبناء كبرائهم أُضيئت البلاد لمدد طوال، واسـتجلب المطربون والمطربات والراقصون والراقصات من جميع أنحاء العالم لإحياء حفلة الزفاف التي دامت أسبوعا كاملاً، وحصلَ فيها ما حـصل من العهر والفساد، وأكـمل العروسان حفل زفافهما بالسفر لبلاد الكفر والفسـاد لقضاء ما يُسَمى بشهر العسل وبعد ذلك تحول العسلُ إلى بصلٍ، فكانت النتيجة الطلاق وحلـول العقوبة على البلاد، فقـد جاءتهم عواصف ورياح اقتلعت النخل من أماكنها لمدة أسبوع كامل .وأقول بئس الفعل وبئس العريس، هذا الذي يبدأ أول يوم من حياته الزوجية بمعصية الله تعالى .

ومما زاد البلاء في عصرنا دخول الموسيقى في أشياء كثيرة كالساعات والأجراس وألعاب الأطفال والكمبيوتر وبعض أجهزة الهاتف، فصار تحاشي ذلك أمراً يحتاج إلى عزيمة، والله المستعان .

وها هم جنود إبليس من يهود ونصارى وأعوانهم حريصون كل الحرص على نشر

الموسيقى والغناء بين صفوف المسلمين لعلمهم أنها من أعظم الوسائل التي تخدر الشعوب وتلهيهم عن قضاياهم وتجعلهم أذاناً لكل ناعق وذلك أنها من أعظم وسائل إبعاد الناس عن هدى ربهم . ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضار الغناء والموسيقى والمعازف عموما لطال بنا الحديث والمقام لا يتحمل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله .. فلعمر الله ، كم من حرة صارت بالغناء من البغايا ، وكم من حرٍّ أصبح به عبداً للصبيان والصبايا ، وكم من غيور تبدّل به اسماً قبيحاً بين البرايا .

أخي المسلم : والله وبالله وتالله إن الله لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمنة ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً ، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة ، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته .

وإني لحزين كل الحزن حزنا يقطع القلب ويحرق الأفئدة ويضيق الصدور على شبابنا الذين يحفظون مئات الأغاني ولا يحفظون بعض آيات القرآن الكريم ولا يحسنون قراءته ولا يعملون بهديه ولا يعظمونه حق التعظيم .

لقد كان هم المسلمين الأوائل وشغلهم الشاغل الأول والأخير هو القرآن يهتدون بهديه ويسيرون على نهجه أما شغل بعضنا اليوم فصار المسكين مشغول على الدوام بجريدة أو صحيفة أو مجلة أو أغنية أو مسلسل أو كرة أو فن ليس عنده وقت لكتاب الله تراه قد علاه الغبار ترى المصحف أصفر لعدم القراءة فيه سبحان الله سبحان الله !!! أهكذا يعامل مصدر عزنا وكلام ربنا وأساس شريعتنا سبحان الله سبحان الله أهكذا نعامل كلام الله !!! أهذه حالتنا مع كلام الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله تخشع قلوب البعض وتميل طرباً لأغنية أو موسيقى أو ملهى أو مسلسل أو فلم وتستحضر القلوب مع القوالب ولا تخشع ولا تطمئن ولا تسكن لكلام الله ﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحديد:١٦] ، فيا من يريد النجاة :

حب الكتاب وحب ألحان الغناء ... في قلب عبد ليس يجتمعان

[ملخصا (من رسالة لكاتب هذه الأسطر بعنوان : رقية الزنا وظواهر أخرى) وهي مطبوعة] .

وأما ما يتعلق بخطورة المواقع الإباحية والعادة السرية : فإلى عشاق المناظر الجنسية وإلى من يجلسون أمام الإنترنت بالساعات مستمتعين بأجساد النساء العارية وإلى من أدمن دخول المواقع الجنسية ولا يستطيع الخلاص منه. ليعلموا أن النظر إلى المواقع الإباحية والصور الخليعة والعادة المحرمة السرية يؤدي إلى أضرار وأخطار وأمراض.

منها : زوال الحياء وانهدام حواجز الدين والخلق، فترى الشاب الذي لم يكن يجرؤ على النظر إلى العورات صار هذا الشاب لا يستحي من النظر إلى جارته أو قريباته بل حتى في الشارع وصار يتتبع العورات ويلاحقها هنا وهناك . وفقدان الحياء هو أول الأمر فقط فإذا فقد المرء الحياء صار من السهل عليه التجرؤ على المحرمات بل والوقوع في الرذائل كالزنا واللواط . ومنها : وصوله إلى حالة من الاكتئاب واليأس الشديدين . ومنها أنه يتسبب إدمان المشاهد الجنسية في مشاكل عند معاشرة الزوجة كانعدام الرغبة وضعف الانتصاب فيحتاج الأمر إلى مجاهدة شديدة للتخلص من هذه الآفة وعدم صلاحيته للزواج فيحرم من نعمة الجنس الحلال.. ومنها أن الصور التي يشاهدها لها تأثير مباشر على الدماغ كتأثير الخمر على الدم، وتسبب في نوع من الإدمان شبيه بإدمان القمار أو المخدرات ، وقد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية كبيرة، ومنها أنه يؤدي إلى جرائم وجرائر فمنهم من قد اغتصب وقتل عددا كبيرا من البالغين أو الأطفال كان يعرض نفسه بكثرة للمواد الإباحية ثم يقوم بتطبيق ما قد رأى على الآخرين بطرق شنيعة وفظيعة تفوق الوصف. وصرح بعضهم وبعد اعتقاله وإدانته ودخوله السجن صرح قائلا: «لو أن مواد الدعارة والإباحية قد مُنعت مني في صباي لم يكن شغفي بالجنس والشذوذ والإجرام ليتحقق» كما قال واصفا تأثير مواد الدعارة عليه: «إن أثرها علي كان شنيعا للغاية فأنا شاذ جنسيا ومغتصب للأطفال وقاتل. وما كان كل ذلك ليتحقق لولا وجود مواد الدعارة والإباحية وتفشيها» أفلا نتعظ نحن المسلمون وقد حرم ربنا علينا هذه الفواحش .. والله يقول ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ – مجرد الاقتراب – ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء:٣٢] ويقول صلى الله عليه وسلم « وما انتشرت الفاحشة في قوم قط إلا أنزل الله عليهم الأوجاع والأمراض التي تكن معروفة في أسلافهم».. [رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة»..»] .

وإليكم خطاب موجه إلى من يبحثون عن المواقع الجنسية : هل دخلت فعلا تريد الحصول على هذه المواقع .

١- هل أنت فعلا إنسان عاقل بالغ مدرك ؟؟

٢-هل تدرك وأنت تشاهد محتوى الموقع أن الله وملائكته يروك ؟؟

٣ - هل تدرك أن ذلك سيسجل ويعرض على الملأ في سيئاتك يوم القيامة ؟؟

٤ - هل تضمن أن تظل على قيد الحياة حتى تنتهي من مشاهدة ما تشاهده ؟؟

٥- هل تعلم أنك إذا مت ستبعث على هذه الهيئة ؟؟

٦- وإن عشت هل تتقبل النتائج المترتبة من ضيق وتوتر وعدم توفيق وما يتبع ذلك من أمراض جسدية ونفسية قد تستمر معك حتى نهاية حياتك ؟؟

٧- هل تتقبل غضب الله وسخطه وانعدام الغيرة والتحول لعبادة الشهوة ؟؟

٨- هل تقدر على تحمل عذاب القبر؟؟

٩- هل تتحمل عذاب يوم عظيم ؟؟ ولكن بينك وبين ضميرك

١٠- هل ترضى أن ترى أخاك الصغير أو أختك تشاهد هذه الأمور؟؟

إن كانت إجابتك بـ نعم فانتظر الهلاك أما إذا كانت إجابتك بـ لا فهنيئا لك بإذن الله بالفوز والسعادة انك كنت في غشاوة والحمد لله تخلصت منها فتب إلى الله وارجع إليه فإنه يقبل التوبة فتب قبل فوات الأوان ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [المنافقون:١٠] يقول بعض الدعاة : فو الله سمعت بأذني أحد العلماء الأفاضل يقول أنه دعي إلى أحد البيوت ليرى بنفسه شاب يجلس على جهاز الكمبيوتر عاري من ملابسه يشاهد أحد المواقع الإباحية وقد توفاه الله على هذه الحالة نعوذ بالله من هذه الخاتمة . ألا يخشى هؤلاء أن يقبض الله أرواحهم وهم على هذه الأوضاع المؤلمة فيبوؤوا بسوء الخاتمة كم عاينتم وسمعتم عن فتيان وفتيات في زهرة الشباب ماتوا فجأة بسكتة أو حادث أو سرطان أو نوبة قلبية خرجوا من الدنيا ومن مات فقد قامت قيامته والعبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [ص:٢٦] .

عصيـت اللّه أيامـي وليلـي	وفي العصيان قد أسبلت ذيلي
فويلي إن حرمت جنان عـدن	وويلي إن دخلت النار ويلـي
يا ويـح قلبـي ما استتـاب	ممـا جنـت يـد الشبـاب
يا خجلتـي يـوم الحسـاب	مـن إلـه يحصـي علـي

واللّه لو تيقنا مراقبة اللّه لنا والخوف منه واستشعار رؤيته لنا وعظمته لما خطرت على بالنا هذه البليات يقول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء:١] وأذكر كل من سولت له نفسه متناسياً نظر اللّه إليه أذكره بالوقوف بين يدي اللّه عز وجل وقدومه على اللّه وأن من لم يتأدب يؤدبه اللّه ومن لم ينته فينتقم اللّه منه قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ ﴾ [البروج:١٢] ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ ﴾ [الزخرف:٥٥] وتذكر شهادة الجوارح قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠ ﴾ [فصلت:٢٠] فيخاطب المرء جوارحه ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا ﴾ لمَ يا عين تشهدين؟! لمَ يا سمع تشهد؟! ولكن الجواب أعظم ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾ [فصلت:٢١]. وذلك كله في مشهد لا مثيل له فرحماك ربي ﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ ﴾ [النور:٢٤].

خـل جنبيك لـرام	وامض عنه بسـلام
إنما العاقل من خاف	يوم العرض والقيام
شبت يا هذا وما تتر	ك أخـلاق الغـلام
والمنـايـا آكـلات	شاربـات للأنـام

كم يعكفون على القنوات الفاضحة وعلى المواقع الإباحية والأغاني والموسيقى ثم يشتكون من تأجج شهواتهم! ألهذه الدرجة تبلد الإحساس وقست القلوب.

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	إن السفينة لا تجري على اليبس
ركوبك النعش ينسيك الركوب على ما	كنت تركب من بغل ومن فـرس
يـوم القيامـة لا مـال ولا ولـد	وضمة القبر تنسي ليلة العـرس

تذكر يوم رحيلك عن بيتك وأصحابك وأهلك إلى حفرة ضيقة تبيت فيها فريداً وحيداً لا أنيس ولا جليس سوى عملك الصالح.

الله أكبر الله أكبر كم من جسد صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين أطباق جهنم يئن ويتوجع ويصيح .

سوداء مظلمة شعثاء موحشة   دهماء محرقة لواحة البشر

فكيف لو قدر الله لك الموت على مثل هذه الحال ماذا ستقول لرب العالمين يوم تقف بين يدي جبار السموات والأرض لا تكن عبدًا لشهواتك فتوردك نار جهنم بغضب من الله ولا بارك الله في لذة تعقبها نار جهنم قد تكون دقائق من اللذة المحرمة يكون عقابها آلاف أو ملايين من السنين في نار جهنم ثم لا يموت فيها ولا يحيى . ونسأله تعالى خاتمة السعادة على خير عمل يحبه الله ويرضاه ونعوذ بالله من خاتمة السوء .

ونقول لمن وقع في أي معصية المبادرة المبادرة إلى التوبة : إذا أذنبت فتب إلى الله ، وكلَّما عدتَ إلى ذلك الذنب جدّد التوبة بشروطها ولا تيأس ؛ فحتى لو أتيت الله تعالى بملء الأرض خطايا لا تشرك به شيئاً ؛ لأتاك بملء الأرض مغفرة ، فاستعن بالله ، والجأ إليه وإياك والتسويف ولا تقنط من رحمة الله ، وأبشر بمغفرة الله تعالى ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر:٥٣] وابتعد عن رفقاء السوء وعن كل سبب يوقعك في الذنوب حتى لا يتكرر منك الذنب مرة أخرى . لا تحتقر معصية ولو كانت صغيرة ، فلعلها تكون كبيرة عند الله ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [النور:١٥] .

احذر من الإصرار على الذنوب فالإصرار على الذنب يجعله من الكبائر حتى لو كان ذلك الذنب من الصغائر ، وربنا يقول في عباده المتقين قال تعالى ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴾ [آل عمران:١٣٥] أبشر برحمة الله ومغفرته وعليك بدوام الاستغفار وستجد من الله التوبة والغفران ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه:٨٢] فسبحانه يغفر الكثير من الزلل ويقبل اليسير من العمل ، وسبحانه ، ما أرحمه بعباده ، وما أحلمه على من عصاه وما أقربه ممن دعاه .... فهيا قم وعاهد ربك الآن لا تسوف

التوبة إلى الغد فما يدريك أصلا تكمل كلامي وهذه الرسالة أم لا !! .

لنتقِ اللَّه في شبابنا نسائنا لننظر من يرافقون ولأوقاتهم كيف يقضون فإنهم في مسؤوليتنا في أعناقنا سنسأل عنهم أمام اللَّه تبارك وتعالى ونذكرهم بالتوبة كما أسلفنا ولندعو لهم من قلب محترق ولسان منطلق وكبد حرى ودمع في الليل سرى : اللَّهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا قوي يا عزيز يا عليم يا عظيم اللَّهم أقر أعيننا وأسعد قلوبنا أن ترينا في شباب الإسلام وفتيات المسلمين ما تقر به الأعين . اللَّهم ردهم إلى دينك ردا جميلا اللَّهم وفقهم للَّهدى والتقى وجنبهم الشقاء والضياع والغفلة والردى اللَّهم اجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين اللَّهم لا تجعلهم ممن استهوتهم الشياطين فصدتهم بالدنيا عن الدين .

٨- وقفات وتساؤلات مع فلذات الأكباد ؟!!

يقول تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم:٦] قال قتادة تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية قذعتهم عنها وزجرتهم عنها .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » [مسلم]، فاحذر أخي الحبيب من التفريط في تربية الأبناء، أو التخلي عن المسؤولية تجاههم، فهذا هو الغدر، وتلك هي الخيانة، وذلك هو الغش الموصل إلى النار يقول صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » [متفق عليه] .، فارع أبناءك، وأد أماناتك، وانصح لأولادك، فكلٌ مسؤول عن رعيته .

ويقول صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) [البخاري ومسلم]. فعلى الوالدين الدور العظيم في تربية الأولاد، ليس على وجه الأرض جهة مهما عظمت يمكن أن تكون مسؤولة عن ابنك إلا أنت.

وإنّ المتتبع لأحوال شباب المسلمين اليوم يرى العجب العجاب من المظاهر التي يندى لها الجبين ويتفطّر منها القلب كمدا وحزنا على من تذهب زهرات أعمارهم وهم يجهلون العقيدة والعلم الشرعي والفقه في الدين ويتبعون كل ناعق وحزب وطائفة وفكر منحرف ويتخبطون في الشبهات والشهوات وينخدعون بالحضارة الزائفة ويلهثون وراء تلبية حاجيات النفس الأمّارة بالسوء . ولكن الأمل في الله تعالى بعودتهم إلى طريق الرشد والصلاح كبير، فالخير لا ينقطع من أمة خير الهدى عليه الصّلاة والسّلام وسيظّل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقبل بدء الرسالة إليك هذه الوقفة :

لما أراد الصليبيون في آخر أيام حكم المسلمين للأندلس أن يغزوا مدينة قرطبة وقصر الحمراء آخر معقل للمسلمين في بلاد الأندلس أرسلوا جاسوسا لهم لينظر إلى شباب المسلمين؛ ما هو تفكيرهم؟ ما هي هممهم؟ ما هي طموحاتهم؟ فنظر ذلك الجاسوس

وتجوّل في بلاد المسلمين، فبينما هو يتجوّل ذات يوم إذ به يجد شابًا من شباب الأمة في أحَد الوديان يبكي متحسّرًا نادمًا، قال له: ما بالك يا بني؟! قال: إني أتعلّم الرمي وقد رميت بعشرين سهمًا فأصبت في ثمانية عشر وأخطأت في سهمين، فأنا أبكي متحسرًا على ذلك، لو هجم علينا الأعداء فلن أدافع عن بلاد الإسلام؛ لأني قد أخطئ الرمي، فرجع ذلك الجاسوس إلى الصليبيين إلى قومه فقال: لا طريق لكم لغزو بلاد المسلمين.

ويدور الزمان وتتغيّر الأمور ويغرق شباب الأمة في اللَّهو والعبث والخنا والمجون والحبّ والغرام، فيعود جاسوس آخر بعد سنوات عدة لينظر هل الوضع ملائم لغزو بلاد المسلمين، فيجد شابًا يبكي فيقول له: ما يبكيك يا بني؟! فيقول: أبكي على حبيبتي، فرجع ذلك الجاسوس وقال لقومه: لقد آن الأوان لغزو بلاد المسلمين.

إن الأعداء يعلمون أنه إذا كانت همم الشباب في العبادة والذكر وفي معالي الأمور وفي معرفة ما يدبّره لهم الأعداء فإنهم لن يستطيعوا أن يصلوا إلى بلاد المسلمين؛ ولذلك نجد الهجمات قويّة لتحطيم شباب الأمة عبر القنوات والمسارح والتمثيليات والمجلات والغانيات وغير ذلك ممّا تعرفون ولا تنكرون، كل ذلك من أجل الشباب، لا يريد الأعداء من هذه القنوات من شاخَ وشاب ولا من أصبح عمره فوق السبعين أو الثمانين، يريدونكم أنتم أيها الشباب، يريدون شباب الأمة ليستطيعوا بعد ذلك أن يحطموا أمة الإسلام، وأن يغزوها في فكرها وفي قناعاتها وفي قوتها وفي شبابها، فيسيطرون عليها فكريًا قبل أن يسيطروا عليها عسكريًا.

إذا علمنا ذلك فلا بد للمسلم أن يعلم ما الذي ينبغي عليه أن يقوم به لمواجهة هذا الغزو. ولا بدّ أن نعلم أن هذا الغزو أقوى ألف مرة من غزو السيف والمدفع والدبابة، الغزو الفكري عن طريق الشهوات عن طريق تحطيم القيم والمعتقدات عن طريق تحطيم المبادئ أعظم ألف مرة من تحطيم الشباب بالقتل أو غير ذلك؛ لأنه إذا حطم المسلم من الداخل فسيكون تبعًا للغرب، مسلم باسمه ولكنه غربي بفكره غربي بقناعاته غربي بأهوائه غربي بشهواته وشبهاته. هذه قضية مهمة. ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ﴾ [البقرة:٢١٧].

وأردفها بوقفة أخرى بعنوان : **كيف الحال ؟؟**

تسأل بعض الناس : كيف حالك يا فلان ؟ فيجيبك بنبرة حزينة تنم عن ألم موجع وضيق مفجع يقبض على الصدر ويكتم الأنفاس، فيقول : طفشان، قلقان، زهقان، يكاد أن يقتلني الملل، وتذبحني السآمة، لم أتلذذ بحياتي ولم أذق طعم السعادة، قد هدني القلق، وأزعجني الأرق، وأشعر أني أعيش في شقاء وعناء، وينهال عليك بكلمات حزينة تنم عن حال بئيس وواقع تعيس يعيشه ويعاني منه، لو وزع على أهل الأرض لكفاهم وأشقاهم.

وعندما ترى ألمه وندمه، وتشعر بحسرته وحزنه، يلوح أمام ناظريك قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه:١٢٤] فتسأله : هل تحافظ على الصلوات ؟ وهل تحس بالخشوع فيها ؟ هل لسانك رطب من ذكر الله ؟ هل تقرأ القرآن وتكثر من الشكر والذكر ؟ هل تسمع الأغاني وتنظر إلى المسلسلات ؟ هل أصحابك أخيار أو أشرار ؟

ومن خلال إجابته تدرك أنه ضعيف الصلة بربه، منغمس في إثمه وذنبه، قد أحرقت قلبه السيئات، وأظلمت بصدره الموبقات، فمسه الله بشيء من العذاب الأدنى لعله يتوب أو يؤوب، ولكنه سادر في غيه، مفرط في أمر ربه، مضيع لشرائع دينه .

فلا عجب أن يتألم ويتندم ويتحسر ويتعذب مع أن دنياه في زيادة وعيشه في رخاء، ولكن أبى الله إلا أن يذل من عصاه ويعذب من خالف رسوله ومصطفاه .

وتسأل السؤال ذاته لغيره : كيف حالك يا فلان ؟؟ فيبادرك بالحمد والثناء على الله تعالى، قد رضي بالقضاء، وحاول إرضاء مولاه فأرضاه الله، فحياته طيبة، وعيشه سعيد، فهو في راحة وسكينة ومسرة وطمأنينة، مستقر العيش دائم السرور، ولو تأملت حاله لوجدته ربما يعيش في شظف من العيش قليل ذات اليد، وعندما تراه قد طفح السرور على محياه تردد قول الله تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل:٩٧] ففي طاعة الله الحياة الطيبة وطمأنينة القلب ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد:٢٨] . وللإيمان والطاعة حلاوة ومذاق ففي الحديث (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ...) [رواه مسلم] وفي حديث آخر (ذاق طعم الإيمان.....) [رواه مسلم] .

فالإيمان طريق الأمان، والعبادة سبيل السعادة، وهذا ما نحتاجه في واقعنا المعاصر الذي تشتت فيه النفوس وتشعبت فيه القلوب، ولم يبق لنا إلا أن نجعل الهموم هماً واحداً ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر:٩٧-٩٩] فعلاج حياة الشقاء والضياع والطفش والزهق عبادة الله والإقبال عليه .

ولا تظن أن قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [الانفطار:١٣-١٤] يختص بيوم المعاد فقط لا، بل أهل الإيمان والطاعة في نعيم في دورهم الثلاثة :الدنيا، والبرزخ، والآخرة، وأولئك في جحيم في دورهم الثلاثة !وأي لذة ونعيم في الدنيا أطيب من بر القلب، وسلامة الصدر، ومعرفة الرب تعالى، ومحبته، والعمل على موافقته ؟!

ولا عجب ولا عجب مسكين ممن يريد السعادة في يومه وهو مسكين قد نام على القنوات والجلسات المحرمات وبدأ يومه بمعصية الله بتخلفه عن صلاة الفجر سبحان الله سبحان الله سبحان الله يعصي الله ويريد السعادة والحياة الطيبة من الله

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

وهذه الرسالة:

يا كريما ابن الكرام أنت مسلم لا تحتقر نفسك لا تقلل من شأنك إن أديت الدور الذي ارتضاه لك مولاك عز وجل - لا تقل من أنا أنت مسلم عزيز كريم كبير عظيم عند الله يقول صلى الله عليه وسلم (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم) [النسائي] .

تساؤلات : ماذا أقدم لديني ؟ كيف أخدم أمتي ؟ ما هو دوري ووظيفتي في هذه الحياة ؟كيف أحظى بالسعادة وما هو دربها ؟

قل واصدح واصدع واصرخ :

الله غايتنا وهل من غاية أسمى وأغلى من رضا الرحمن

من أين جئت ؟ ومن الذي جاء بي ؟ ولماذا جئت إلى الدنيا ؟ وما الغاية من وجودي في هذه الحياة ؟ وإلى أين أسير؟ وعلى نهج من ؟ وإلى أين المصير؟ ماذا قدمت لإسلامي ؟

أين آثاري ؟ ما أنا فيه الآن أهذه رسـالتي ؟ هل قمت بدوري بكوني مسـلم ؟ بمن أقتدي ؟ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٥-١١٦] فكر فيها أشغل فكرك بها .

ليكن غايتك في هذه الحياة رضا اللَّه والفوز بالجنة والنجاة من النار أسأل اللَّه أن يـرضى عنـا فليس بعد رضـا اللَّه إلا الجنة فما دمعت العيون إلا شـوقا إليها ولا رفرفت القلوب إلا حبا لها .

تساؤلات : أيها الابن الحبيب المبارك فكر معي في هذه الأسئلة لماذا خلقت ؟ ما الغايـة من وجودك ؟ الإجابة واضحة بدهية خلقنا لعبادة اللَّه ، ولكن السـؤال الأهم هـل حياتنـا أفعالنا أقوالنا مشـاعرنا آلامنا آمالنا هل هـي للَّه وفي مرضاة اللَّه . أين تحب الجلوس ؟ ومع من ؟ ماذا تسـمع ؟ بم تتحدث ؟ أقوالك وأفعالك لمن تصرفها ؟ ومن الذي يحركها ؟ هل كلها توافق عبادة اللَّه محبته ومرضاته وفيها تحقيق العبودية للَّه ، ؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى إشغال الفكر والعقل والقلب للإجابة عليها ..

أين السعادة ؟ وفي ماذا تكون السعادة ؟

لا أحكم بها أنا ولا أنت . بل هو حكم أحكم الحاكمين سبحانه ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل:٩٧] .

يا شباب إن السعادة والحياة الطيبة لا يكون ذلك إلا بالإيمان باللَّه فبالإيمان تطيب الحياة ، ويهنأ العيش ، ويسعد العمر ، وتزول الأحزان .

بالإيمان الحياة الطيبة ، والعيشة الراضية ، والعمر السعيد المديد !

ليسـت السـعادة في الحسـب ، ولا في القصـر ولا في النسـب ، ولا في الأمـوال ولا في الشهادات ولا في الجاه والشهرة والذهب ، إنما السعادة في الدين والعلم والأدب .

لم ينفع فرعون ملكه ولا هامان وزارتـه ولا قارون ماله ولا أبـا لهب جاهه وحريته ونسبه .نعم :-

إذا الإيمان ضاع فلا أمـــان	ولا دنيا لمن لم يحـــي دينـــاً
ومن طلب الحياة بغـير دين	فقد جعل الشقاء له قريــناً

سبحان الله مسلم يظن السعادة والعز في ركب الكفر والضلال وعالم الماديات والحضارة الزائفة ونسي هذا المسكين :أنه بالإيمان يعيش سعيداً في الدنيا والآخرة وبغيره الخسران ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[المنافقون:٨]﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾ [محمد:١٢] و﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾[الفرقان:٤٤] لماذا لأنه ما قام بالغاية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله .

مع هذا كله فوالله وبالله وتالله إني لأعجب ممن يقلد بالكفار أو يسافر إليهم أو يفتخر بهم هل بعد ذلك مسلم ينخدع بهم .

سبحان الله مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يذهب للحلاق الساذج ليصفف شعيراته بطريقة مزرية يلبس البنطال الضيق والقميص الناعم يمشي بتكسر وتميع سبحان الله مسلم تحركه كلمات مغنٍ وتقوده تصرفات راقصٍ وتأسره طباع لاعبٍ أو ممثل يهودي أو نصراني أو شيوعي داعر ماجن خالع متهتك منحل صايع ضايع يقتدي بهذا الخاسر الضال الذي هو من أهل النار ويترك الاقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[آل عمران:٨٣] . ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة:٥٠] . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول [والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل النار] مسلم نعم ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ﴾[آل عمران:١٩] وما عداه فباطل باطل باطل .

العقيدة العقيدة وانظرها مشكورا مثابا مأجورا موفقا مسددا في الرسالة السابقة والتي بعنوان : أإله مع الله ؟!!!

المراقبة المراقبة لله عز وجل أيها الشاب: سؤال : ما هي الأصول الثلاثة ؟ كم مراتب الدين ؟ ما هو الإحسان ؟ ـ أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فهل حققنا

ركن الإحسان الذي يعني مراقبة الله ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ [العلق:١٤]. أين حياؤك وتعظيمك لله ذي الملك والملكوت أن يراك على معصية . إنها مراقبة الله العظيم .

فينبغي على كل مربي سواء كان والداً أو معلماً أو شيخاً أو غير ذلك أن يربي في نفوس تلاميذه مراقبة الله أولاً فإنها الأساس في التزام المسلم بدينه وعدم انتهاكه لحرمات الله .

ألا يستحي الإنسان أن يعظم إنسانا من بني جلدته ولا يعظم خالق السموات والأرض؟. فكم يراقب الإنسان الآخرين، وينسى مراقبة رب العالمين، وكم يراقب العبدُ العبيد ... وينسى الإله رب العبيد .

الصلاة الصلاة : يا شباب الإسلام فإنه لا دين لمن أضاعها يقول عمر بن الخطاب : « إِنَّهُ لا حَظَّ فِي الإِسْلامِ لأَحَدٍ أَضَاعَ الصَّلاةَ » وفي الحديث : (من ترك مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله) [رواه أحمد] . مسلم يعجز عن خمس صلوات في المسجد أين الإسلام أين الدين أي جنة يطلب شباب يرفع الأحمال والاثقال والحديد لكن مسكين لا يرفع اللحاف حتى يصلي الفجر في المسجد. آ الله أمرنا بما لا نطيق ما لا نستطيع أو بمستحيل .آالديك أنبه منا أفطن منا . ما حجتنا جوابنا مردنا عن تخلفنا لصلاة الفجر عبد الله : الفجر امتحان، بل أول امتحان يخوضه كل منا صبيحة كل يوم، لينجح فيه من وثب من فراشه صافًّا قدميه بين المصلين، ويرجع بالخيبة والخسران من اختطفه الفراش الدافئ والنعاس اللذيذ، وما أقبح يوم بدأ بعصيان الله ومخالفة أمره « قال ابن حزم في «المحلى » ٢٤٢/١ : لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وقتل مؤمن بغير حق سبحان الله سبحان الله قد يبكي بعض المسلمين إنهم يبكون من أجل كرة ويحزنون لمقتل ممثل في مسلسل ويبكون من أجل دنيا وفقد مال وخسارة في أسهم ويحزن ويندم عندما يصلي ويفقد نعليه ولكن يخرج وقت الصلاة وهو لم يصلها فماذا يا ترى يفعل تجاه هذه المصيبة العظيمة التي حلت عليه ونزلت به ؟ أسألك بالله إن كنت صادقاً فأين صليت الفجر اليوم ؟؟ في جماعة المسلمين أم كنت في ركب المتخلفين؟؟ والله وبالله وتالله إن القلب ليتفطر ألماً وحزناً حين تدعو أحدهم إلى المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد وتؤكد على صلاة الفجر مع الجماعة فيجيب : إنني أصلي الفجر قبل طلوع الشمس أهذا عمل نقابل به الله تعالى يوم القيامة يوم أن يسألنا عن

الصغير والكبير والحقير والعظيم ؟ !! سبحان اللَّه سبحان اللَّه !

واللَّه وباللَّه وتاللَّه إن البطولة والرجولة والقوة والشجاعة والفوز في شهودك صلاة الفجر في المسجد مع المسلمين فحقق ذلك تفز وتسعد وتحظى بكل خير.

يقول صلى اللَّه عليه وسلم « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » [البخاري] . فالمحافظة على هاتين الصلاتين سبب في أعظم مغنم أهل الجنة وهي رؤية اللَّه عز وجل ومن لا يحافظ عليها لا يرجى رؤية اللَّه عز وجل وهذه بشرى سارة من رسولنا صلى اللَّه عليه وسلم (خمس صلوات كتبهن اللَّه على العباد في اليوم والليلة، من حافظ عليهن : كان له عهد عند اللَّه أن يدخله الجنة) [الحديث رواه : أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه] .

أقبل على صلواتك الخمس	كم مصبح تراه لا يمسي
واستقبل يومك الجديد بتوبة	تمحو ذنوب صحيفة الأمس

والمصيبة غياب القدوة الصالحة : الشباب الآن يعانون من أمر خطير وهو افتقاد القدوة الصالحة : فإذا نظرنا إلى الشباب نجد منهم من يقتدي بالممثلين والمغنين واللاعبين والمشاهير...إلخ وتناسى الجميع إلا من رحم ربي قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:٢١] .

إخواني واللَّه لو قمنا بعمل إحصاء بين الشباب وسألنا من قدوتك وما هو هدفك في الحياة ؟؟؟ لرأينا العجب العجاب......

فعليك بالرفقة الصالحة الرفقة الصالحة : شرور إحن شبهات شهوات مغريات فتن محن الشر عم والفساد طم الحل ما هو ؟ عليك الرفقة الرفقة الصالحة ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف:٢٨] ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ﴾ [الفرقان:٢٨-٢٩] وفي الحديث : (لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي) [أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم] .

صحبة الصالحين بلسم قلبي	إنها للنفوس أعظم راقي

لماذا: الصاحب ساحب من جالس جانس أخبرني من تصاحب أخبرك من أنت قل لي من تصاحب؟ أقول لك من أنت؟ ..إنها قاعدة عظيمة تقرها فطرة الإنسان وطبيعته، فالنفس تؤثر وتتأثر سلبًا أو إيجابًا، وكلما كثرت الخلطة وطالت .. كثر ذلك التأثر وزاد .. والناس على اختلاف، فمن مقل ومكثر، أو ما سمعت إلى قول نبيك صلى اللَّه عليه وسلم: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) [رواه أحمد وأبو داود والترمذي] ... ومن ينكر هذه الخصلة في بني البشر أو يشككها فيها .. فهو مكابر، إنما يخالف عقله وفكره.. وإذا كان لا بد من دليل، فانظر إلى نفسك، نفسك أنت، كم من الخصال والطباع التي لم تكن عليها من قبل ..ها أنت ذا تمارسها شيئًا فشيئًا حتى غدت عادة لك ..فالمدخنون .. مثلاً .. كان أول عود أحرقوه تقليدًا ومحاكاة، إن لم يكن أُحرق لهم من جليس أو صاحب، والآن أضحت عادة وطبعًا ..وهكذا بقية أصحاب السوء صاحب الأخيار فبهم تعرف .

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

واللَّه باللَّه وتاللَّه ربما جلسة واحدة مع الأشرار تدمر حياتك وتقضي على مستقبلك فتخسر الدنيا والآخرة بداية الغريق مجرد صديق .

وهل كان على (أبي طالب) – عند الوفاة – أضرّ من قرناء السوء؟!. لم يزالوا به حتى حالوا بينه وبين كلمة واحدة تجلب له سعادة الأبد .. أبو طالب حُرم الإيمان وجنة الرحمن بسبب رفقة السوء والفسوق .. فتصور حال النبي صلى اللَّه عليه وسلم وهو فوق رأسه يقول: (يا عم، قل: لا إله إلا اللَّه، كلمة أحاج لك بها عند اللَّه)، [رواه البخاري (٣٨٨٤) ومسلم (٢٤)] والشياطين يرددون: أترغب عن ملة عبد المطلب .. فمثل نفسك وقد تحشرجت روحك وأنت عند رفقائك ..

هل سيذكرونك الشهادة أم ستبقى تصارع خروج الروح دون مذكر أو معين؟.

أترك الجواب لك .. يا من تريد النجاة وترجو الفوز والفلاح.

قصة وموقف: كان شاب مع الصالحين ثم تركهم بدأ يقصر في أمور دينه وفي يوم من الأيام كان مسافراً للتنزه ... وفي الطريق انقلبت السيارة ثم كان الإنعاش ثم مات جاء الخبر المحزن إلى أهله إلى زملائه .. صلوا عليه .. حمل على القبر وضع في قبره ..

فاللبنات فالتراب لن يرجع ذرفت الدموع حزنت القلوب حينها جلس أحد الصالحين وهو صديقه الأول عند قبره مطأطأ رأسه يدعو له .

أيها الشاب احرص أن تلحق بالأخيار الذين ينفعوك حتى بعد موتك بدعائهم لك. الحق بهم وصاحبهم واصبر معهم حتى تلاقي ربك فحينها يقال لك ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ ﴾ [الرعد:٢٤].

الحل : صحبة الصالحين بلسم قلبي إنها للنفوس أعظم راقي.

وهذه نصائح وتوجيهات أهديها لشبابنا :

١- على الشاب أن يعرف عقيدته ودينه، ويمتثله في سلوكه وعمله، ويكون على قناعة تامة به، ولا يلتفت لأقوال الحاقدين والمشككين، وليعلم أن دينه أفضل دين، وأن كل ما سواه فهو زور وباطل، عليه أن يسخر ما أودعه اللَّه من قوة ونشاط في خدمة هذا الدين .

٢- على الشاب أن يعلم أن أمته هي خير أمة، وأن هذه الخيرية ثابتة لها ما دامت متمسكة بدينها، ويعلم أن أمته بقيت دهراً طويلاً رائداً للعالم، وأنه يجب أن تبقى لها هذه الريادة، وذلك لا يتحقق إلا بالالتزام بتعاليم الإسلام.

٣- على الشاب أن تكون همته بعد إصلاح نفسه إصلاح الآخرين، وتعبيد الناس لرب العالمين .

٤- على الشاب أن يعرف ما لوطنه وولاة أمره من الحق، فهو بلد الإسلام الذي ولد فيه، وعلى أرضه نشأ، وأن عليه لولاة أمره الطاعة في المعروف، وليحذر أن يكون آلة يستخدمها الأعداء لهدم الأمة من داخلها، والإفساد في الوطن .

٥- على الشاب أن يكون دائم الارتباط باللَّه تعالى، من خلال أداء الصلاة في وقتها، وتعاهد كتابه تلاوة وعملا وكثرة الذكر والدعاء، والاستعانة به في جميع الأمور، والتوكل عليه.

٦- على الشاب أن يعلم أن قدوته الحقيقية هو محمد صلى اللَّه عليه وسلم، وليحذر من التقليد الأعمى الذي يفقده شخصيته وتميزه .

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي   أنا بغـــير محمـد لا نقتـــدي

٧- على الشاب أن يحافظ على رجولته، ويتجنب كل ما من شأنه أن يضعفها من ميوعة وتكسر، وتشبه بالنساء، وغير ذلك .

٨- على الشاب أن يصبر على مشـقة فعل الطاعة، وترك المعصية، حتى تستقيم نفسه على ذلك وتستلذ به وعليه أن لا يتأثر بمن يسخر منه أو يلمزه،

٩- على الشباب أن يستشعروا بأنهم آباء المستقبل، فلابد أن يعدوا أنفسهم لتربية أبنائهم التربية الصحيحة، فليسلحوا أنفسهم بالعلم والأدب .

١٠- على الشاب إذا أراد أن يروح عن نفسه أن يلتزم بالحلال، ويتجنب الحرام، فإن في الجلال غنية عن غيره، وإن عاقبة الحرام وخيمة . وليكن من دعائـه : (اللَّهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك).

١١- على الشـباب أن يكونوا حذرين من الأفكار الهدامة حتى ولو كان ظاهرها الصلاح والإصلاح فلا يقبلوا فكرة إلا بعد عرضها على العلماء حتى لا يقعوا فريسة في أيدي دعاة الباطل.

أيها الشـاب الحبيب الأديب الأريـب النجيب يقول اللَّه تعـالى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٥] ويقول ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ [القيامة:٣٦] فلا تنخدع بالشباب الذين انقضت أعمارهم وهم في غفلة وضياع انحرافٍ وفساد فُحشُ وسخرية بدين اللَّه، عقوقٌ وقطيعة تركٌ للصلاة، بدع وخرافات وموالد واحتفالات تبذيرٌ وإسـراف لأموال، تقليدٌ للغرب، تنكر لدين اللَّه ، سفرٌ إلى بلاد الكفر والإباحية، لواط وزنا وربا ومعاص وآثام جلسات سوء، كذب، غيبة، وبذاءة لسان، تشبه بنساء، أفلام وقنوات ومواقع عشقٍ وغرام، غناءٌ إثارةٌ للغرائز... نقول لهم : إلى متى إلى متى يا شباب، ألا يكفي هذا التخبط من وحلٍ إلى وحل، ومن مستنقعٍ إلى آخر.؟؟!!!

أخي وحبيبي أحضر معي قلبك أعرني سمعك فكر معي أتظن أنك مخلد في هذه الدنيا ولن ترحل منها أما رأيت كيف تمر الأيام، وتتوالى السنون ونودع أحبة أعزاء على قلوبنا ؟؟ فكم في هذه الفترة من فتاة وعزيز فارقناه ؟؟وكم من صديق وشاب شيعناه ؟؟ وكم من طفل في قبره وضعناه ؟؟ ثم نعود إلى بيوتنا .

أخي وحبيبي إن مَلَكَ الموت لا يفرِّق بين شيخ وشاب ولا غني ولا فقير ولا مريض ولا صحيح ؟!.

انظر إلى المستشفيات كم فيها من شباب يتألم .. فلا تغتر بصحتك !.

وانظر إلى القبور كم فيها من صفوة الشباب ممن مات في حوادث السيارات، أو من داهمته المنية وهو غير مستعدٍّ لذلك اللقاء!!.

كم نسمع عن حوادث السيارات التي تحصد أرواح شباب خرجوا وهم يغنّون ويرقصون .. بطونهم مليئة بنعم الله .. وجيوبهم ملآى بالأموال .. عادوا إلى بيوتهم جثثاً في توابيت !.. ما أوتي أحدهم لحظة ليتوب .. أو يرجع إلى الله .. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنعام:٦٢].

خرجوا بالسيارات الفارهة .. وبالعطور الجميلة .. والأزياء العابثة .. وعادوا إلى حفرة صغيرة .. وهالوا عليهم بالتراب !.

أخي الشاب : خاطب نفسك وقل لها كيف أؤمن مستقبلي بعد هذه الدنيا : كلنا سنموت وبعد الموت حياة لا نهاية لها فكيف حياتي ومستقبلي ومصيري.

ولو أنا إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعد ذا عن كل شي

تذكر أيها الشاب يوم تخرج من قبرك ووقوفك بين يدي الله مع الخلائق الذين لا يعلمهم إلا الله واقف بين الأولين والآخرين في يوم تدافعت وتزاحمت الأمم وجثت على الركب .أهوال عظيمة يحار فيها اللبيب ويندهش الحليم . تنخلع القلوب وتذوب الأكباد وتنسى الأولاد وتشيب الولدان ويتقطع الفؤاد وتطيش العقول. الأجساد عارية

والأقدام حافية والقلوب وجلة واجفة خاشية والعقول ذاهلة والأبصار خاشعة . ويكفي من أهوال القيامة وكرباتها وشدائدها وأحوالها أن الطفل الرضيع يشيب رأسه من هول ذلك اليوم ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المزمل:١٧] .

أيها الشـباب : لا نسـتبعد يوم القيامة ولا نسـتبطئه من مات فقد قامت قيامته والعبد يبعث على ما مات عليه .

يـوم القيامـة لـو علمـت بهولـه   لفررت من أهـل ومن أوطان

كأني بنفسي في القيامة واقف   وقد فاض دمعي والفرائص ترعد

أخي الشـاب : خاطب نفسـك وقل لها : كلنا سنموت ولكن ماهي حياتي ومستقبلي ومصيري وعيشي بعد الموت .

واللّه ما عمرك من أول يوم ولدت بل عمرك من أول يوم عرفت اللّه تعالى فيه ..ليس عيباً يا بني أن تفتح صفحة جديدة في حياتك ولتـدون عليها أعمالاً صالحة تكون ضياء ونوراً لك في دنياك، ويوم لقائك لربك، وأنت يومها السعيد، الفائز، المفلح .

أكرر أقول : عليك يا أخي بما يلي :- الإيمان الصادق دينك دينك - مراقبة الرقيب القريب سـبحانه أن يراك على معصية - المحافظة على الصلوات صلاتك حياتك نجاتك وجودك خاصة الفجر في المسجد - تـذكر الموت والقبر والقيامة والجنة والنار - زيارة المقابر والتفكر في أحوالها وأهلها - مجالسة الصالحين - حضور مجالس العلم والذكر والوعظ - قراءة أخبار السلف الصالح وسيرهم دراسة السيرة النبوية، وتراجم الأصحاب والعلماء، يعين على تزكية النفوس والترقي بها، «فإن التشبه بالرجال فلاح» .
- سـماع الأشرطة النافعة والكتب المفيدة منها الجواب الكافي لابن القيم رحمه اللّه - الإلحاح والإكثار من الدعاء والاستمرار فيه واللجوء إلى اللّه أن يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته -

فلا تقل : من أين أبدأ ؟ طاعة اللّه البداية لا تقول : أين طريقي؟ شـرع اللّه الهداية لا تقل :كيف نجاتي ؟سنة الهادي وقاية . لا تقول : أين نعيمي؟ جنة اللّه كفاية . لا تقول : غدا سأبدأ !! ربما تأتي النهاية .

أيها الشاب إليك هذه البشرى أزفها إليك : اعلم أن من حقق التوحيد دخل الجنة فهناك الحياة الأبدية لك يا مسلم أما المشرك فلا ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ [المائدة:٧٢] (ومن مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) [البخاري].

ويا من يتساءل عن الجنة فهي الفوز العظيم هي جنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأنبياء:١٠٣] دار وصف الله نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير ومقامها بالمقام الكريم . إنها دار النعيم الأبدي جنة دار لا يموت سكانها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها ولا يتغير حسنها وإحسانها هواؤها النسيم وماؤها التسنيم يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم كل حين. جنة طاب ثمرها واطردت أنهارها ودام نعيمها وبهجتها وسرورها وقرت أعين أهلها فيها وهم في غرفها وقصورها ومقاصيرها ودرجاتها ولذاتها وطربها بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت والجوهر وترابها الزعفران. جنة فيها نعيم لا يدركه خيال، وسعادة لا تعرف زوال، نعيم مقيم، وأهل الجنة ملوك آمنون وفي أنواع السرور يمتعون ولهم فيها كل ما يشتهون وإلى وجه الله ناظرون وينالون بالنظر من الله ما لا ينظرون لا يخافون ولا يحزنون ومن ريب المنون آمنون وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون مفتحة لهم الأبواب . من ذا الذي يقوى على وصف نعيمهم وسرورهم، أم من ذا الذي يحسن التعبير عن عيشهم وسعادتهم والله تبارك وتعالى مكرمهم يقول ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الإنسان:٢٠] . فيها فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال . قال تعالى ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الإنسان:١٩] تأمل هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! فيها من المآكل والمشارب اللذيذة والمناظر العجيبة والأزواج الحسنة والقصور المزخرفة والأشجار المتدلية . والأصوات الشجية .. وتزاور الإخوان وتذكرهم ما كان منهم في رياض الجنان وأعلى من ذلك كله وأجل رضوان الله عليهم . وتمتع الأرواح بقربه . والعيون برؤيته والأسماع بخطابه الذي ينسيهم كل نعيم وسرور . فلله ما أحلى ذلك النعيم وما أعلى ما أنالهم الرب الكريم وما حصل لهم من كل خير وبهجة ما لا يصفه الواصفون .فيها ما لا عين رأت ولا أذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر، فسبحان اللّه إذا كانت الجنة لم تخطر على قلب بشر فكيف برؤية رب هذه الجنة .واسمع يوم ينادي المنادي يا أهل الجنة إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحي على زيارته فيقولون سمعا وطاعة وينهضون إلى الزيارة مبادرين فإذا بالنجائب قد أعدت لهم فيستوون على ظهورها مسرعين حتى إذا انتهوا إلى الوادي الافيح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحدا امر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دنيء على كثبان المسك وما يرون أن أصحاب الكراسي فوقهم في العطايا حتى إذا استقرت بهم مجالسهم واطمأنت بهم أماكنهم نادى المنادي يا أهل الجنة إن لكم عند اللّه موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ؟! ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطع لهم نور أشرقت له الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم اللَّهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم ويقول يا أهل الجنة فيكون أول ما يسمعونه منه تعالى أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا فيقول يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فاسألوني فيجتمعون على كلمة واحدة أرنا وجهك ننظر إليه فيكشف لهم الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لو لا أن اللّه تعالى قضى أن لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره ربه تعالى محاضرة حتى أنه ليقول يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة ويا قرة عيون الأبرار بالنظر إلى وجه الكريم في الدار الآخرة ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] .

يقول صلى اللّه عليه وسلم « إنكم سترون ربكم يوم القيامة ». يا اللّه يا اللّه هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر؟ هل هناك نعيم أعظم من ذلك لا واللّه الذي لا إله إلا هو لا نعيم أعظم من التمتع بالنظر إلى وجه اللّه الكريم. «فيكشفُ لهم الحِجَاب فينظرون إليه فو

اللَّه مـا أعطاهم اللَّه شـيئاً أحبَّ إليهمْ من النظرِ إليه ولا أقَـرَّ لأعينِهم منهُ »، فهو أجمل نظرة في حياتك وأعظم نعيم، يعطاه أهل الجنة حتى إنهم ينسون ما هم فيه من النعيم. ولولا الثبات من اللَّه لطاروا وماتوا من الفرح والسرور .

وهـي الزيـادة في قولـه تعـالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] فالحسـنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه اللَّه .

اللَّه أكبر تخيل ملك الملوك رب الأرض والسماء خالق الأكوان والأفلاك يأتي إلينا يرينا وجهه ويقول: يا أهل الجنة هل رضيتم ؟؟ .ويقول لأهلِ الجنةِ: « أحِلُّ عليكم رضوانِي فلا أسخطُ عليكم بعدَه أبداً ». ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [التوبة:٧٢] فما أسعد وأهنا وأجمل تلك اللحظات حينما يشرف علينا ربنا جل جلاله ذو الجلال والجمال والكمال والإكرام في الجنة يرينا وجهه الكريم ويقول لنا هل رضيتم ؟ وا حنيناه وا لذتاه وا شوقاه وا طرباه.

فهنيئا واللَّه لعين قرت ولذت وهنئت وارتاحت وأنست برؤية اللَّه ورضاه يقول المولى عز وجل ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] ليس إلى جمال صنع اللَّه ولكن إلى جمال وجلال وكمال ذات ذي العزة والجلال فوا اللَّه ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا الآخرة إلا بجنته ولا الجنة إلا برؤيته . سبحان اللَّه سبحان اللَّه نرى اللَّه في الجنة نرى اللَّه الذي طالما في الدنيا له ركعنا وسجدنا وصلينا وصمنا وذكرنا وراقبنا وخشينا ورجونا وعبدنا وتبنا ورجعنا .

ألا يا نفس ويحك ساعديني	بسعي منك في ظلم الليالي
لعلك في القيامة أن تفوزي	بطيب العيش في تلك العلالي
فكن للَّه متجها بقلب	فعند اللَّه جنات عوال
تمتع يا سليم القلب فيها	بكل السؤال من قبل السؤال
ترى وجه الإله ونعم وجه	مليء بالمحبة والجلال

فهناك تهنأ الأنفس وتلتذ الأرواح وترتاح .

فمتى ذلك؟ متى متى تقر العيون وترتاح النفوس وتطمئن القلوب وتهنأ الأرواح بالنظر إلى وجه الله الكريم فهو الغاية القصوى في نعيم الآخرة، والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة، بلغنا الله منه ما نرجو - اللّهم ارزقنا رؤية وجهك الكريم - إلهي لا تحرمنا لذة النظر لوجهك الكريم. لن ترتوي يا قلب إلا بالإيمان ولن تكتحلي يا عين إلا برؤية الرحمن.

وأما زوجتك الحورية فيستغرق حسنها الباهر كل لب ويسبي جمالها كل عقل ويستهوي كل قلب يل يحار الطرف منها فما أحلى وأشهى وأجمل وأنضر تلك الخدود والقدود والجيد والخود والنهود والجبين والصدور والاثداء والثغور والخصور والعيون والجفون فمتى تضم وتعانق وتضاجع تلك الحور وهي في غاية الحسن والبهاء والجمال ذوات الرقة والنعومة ذوات الشوق والوله والولع والتغنج والتنعم والتثني والتمايل والتبختر والدلال والثنايا الضحوك الخالدة ذوات الوصال غير الملول على الفرش في تلك القصور لتجد اللذة هنالك وما أدراك ما هنالك والمتعة والشغل الأحلى قيل لابن عباس رضي الله عنهما :- ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [يس:٥٥] .. ما شغلهم ..فقال افتضاض الأبكار ..وأخشى أن أكمل فينتقض وضوء بعضهم ... يقول صلى الله عليه وسلم : (وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا، ولَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.)، فأي نور وجمال في وجهها ! وطيبُ ريحها يملأ ما بين السماء والأرض، فما أجمل ريحها ! .

أيها الشاب العفيف عشيقتك زوجتك الحور العين بانتظارك مشتاقة .

أسرع وحث السير جهدك إنما ... مسراك هذا ساعة لزمانِ

فاعشق وحدّث بالوصال النفس ... وابذل مهرها ما دمت ذا إمكانِ

وانظر مشكورا نونية ابن القيم لتعرف أكثر وأكثر..

موعدنا معكم بإذن الله في الفردوس الأعلى (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) (وتتلقاهم الملائكة) (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) إنهم وفد الرحمن ونعم الوفد والله إنهم وفد الرحمن ونعم الوفد ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾﴾ [ص:٥٠].

موعدنا ونحن في الجنة معكم بإذن الله : يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَأَنَّ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا) .

فاعمل لدار غدٍ رضوان خازنها ... والجار أحمد والرحمن ناشيها

قصورها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها

أنهارها لبن مصفى ومن عسل ... والخمر يجرى رحيقا في مجاريها

والطير تجرى على الأغصان ... عاكفةً تسبح الله جهراً في مغانيها

فمن يشترى الدار في الفردوس ... يعمرها بركعة في ظلام الليل يحييها

يا سلعة الرحمن لست رخيصة ... بل أنت غالية على الكسلان

يا سلعة الرحمن ليس ينالها ... بالألف إلا واحد لا اثنان

يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها ... الا أولوا التقوى مع الإيمان

يا سلعة الرحمن سوقك كاسد ... بين الاراذل سفلة الحيوان

يا سلعة الرحمن أين المشتري ... فلقد عرضت بأيسر الأثمان

يا سلعة الرحمن هل من خاطب ... فالمهر قبل الموت ذو إمكان

يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب ... عنك وهم ذوو إيمان

يا سلعة الرحمن لولا انها ... حجبت بكل مكاره الإنسان

ما كان عنها قط من متخلف ... وتعطلت دار الجزاء الثاني

لكنها حجبت بكل كريهة ... ليصد عنها المبطل المتواني

وتنالها الهمم التي تسموا إلى ... رب العلى بمشيئة الرحمن

الجنة أمنية كل مؤمن وحلم كل مسلم ومطلب كل حي وفوز كل عامل، من أجلها عمل العاملون، وسهر العابدون، وصام الصائمون وتنافس المتنافسون.

فسلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف:٤٣]. والجنة لا يدخلها إلا المؤمنون أما الكفار فمحرم عليهم ذلك ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [المائدة:٧٢] .

فاحذر الشرك ولا تقربنه حتى لا تحرم الجنة وتخلد في النار واجتهد - أخي الحبيب - في نيل مطلوبك وابذل وسعك في الوصول إلى رضا محبوبك، وكن مشتاقًا إلى جنة معبودك.

شجاني حبّها حتى بكيتُ، وفي قلبي لها شوقًا بنيتُ، فقالت: هل سعيتَ لكي تراني؟ فقلت: أنا لغيركِ ما سعيتُ.

فالجنة أحق ما أنفقت فيه نفائس الأنفاس وأولى ما شمر له العلماء الأكياس وأحرى ما زاحم عليه عقلاء الناس والحسرة كل الحسرة أن تضيع لحظة من الوقت الشريف والعمر النفيس في غير الاشتغال بالعمل الموصل إلى هذه الدار

نَدْعُوكَ رَبِّي أَنْ تَكُونَ دِيَارُنَا ... فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ذَاكَ الْمُفْرِحُ

اللَّهُمَّ ارزقنا الخُلْدَ في جنانِك، وأحِلَّ علينا فيها رضوانَك، وارزقْنا لَذَّة النظرِ إلى وجهك والشوقَ إلى لقائك .

٩ - الإجازة والسفر

عجبت ومالي لا أعجب والعجب لا ينقضي ممن يشتري الشقاء والعيشة البهيمية يشتريها بل يذهب إليها بنفسه وماله ووقته وفلذة كبده فيزج بهم إلى شقاء وضياع ذلك ما اعتاده بعض الناس أن يقضوا إجازاتهم في رحلات وسفريات إلى شواطئ الأنهار والبحار وفي بلاد الكفار أو في بلاد تشبهها وإن كانت تسمى إسلامية أو عربية وقد يصطحب أولئك الناس عوائلهم من نساء ومراهقين ومراهقات بل بعضهم يصل به الأمر إلى إرسال أولاده وبناته إما بدعوى السياحة أو النزهة أو تغيير الجو أو بدعوى أخرى مماثلة وينفقون في ذلك الأموال والأوقات الطائلة وهذا هو الشقاء بل بعضهم يحجز تذاكر السفر قبل الإجازة والامتحان بمدة خشية ماذا ؟ خشية أن يفوته الركب والرفقة وأي ركب يا ترى ؟!! إنه ركب الشر والفساد.

وإليك أخي بعض اضرار ومفاسد وأخطار ذلك بإيجاز واختصار على أنها لا حصر لها غير أن من أبرزها السفر إلى بلاد الكفر ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود:١١٣] والتي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الإقامة بها بل برئ صلى الله عليه وسلم من مسلم يقيم بين ظهراني المشركين وكذا السفر بلا محرم عند البعض ومثله التساهل في الحجاب بالنقص منه أو نزعه بالكلية وكذا رؤية المنكرات كالعري والاختلاط بين الجنسين والمناظر المخزية ورؤية الكفر بالله ورسوله وانتهاك محارم الله وغير ذلك من مواخير زنا وحانات خمور ومخاطرة بالنفس بتعريضها لمواطن التهلكة فضلا عما يحيط بالمرء من أخطار لصوص القلوب ولصوص الجيوب والإنسان والله لا يأمن على نفسه هناك بل حاميها حراميها ومما ينتشر بين أولئك في تلك البلاد من أمراض معدية قذرة خبيثة وأوبئة مستعصية مهلكة وهي أمراض تنتشر عدواها بإذن الله من جالس المصاب أو مس شيء من جسمه أو مجرد استنشاق هواء فيه مرض ايدز أو هربس أو زهري أو سيلان والمصابون بها في تلك الديار كثر وهناك أمراض وأوبئة وفيروسات مختلفة وسرطان وبلايا وهلكات ودركات خطيرة تنتقل بسبب تنفس للهواء أو بسبب الطعام أو الشراب وربما لا تظهر أعراض المرض إلا بعد سنوات فلا يظن من رجع من تلك البلاد ولم يحصل له شيء أنه نجا لا والله لا والله فالمسافرون للخارج أكثر الناس

أمراضا بل هم لها حاملون ولكن لا يشعرون وقد يؤتى بهم مكيسين معلبين خشية انتشار عدواهم ولا حل ولا علاج لهم بل الموت منتظر لهم وقد تقرر أن أحد الأسباب الموقعة في تلك الأمراض هو السفر إلى البلاد الإباحية في الشرق أو الغرب وماذا في تلك البلاد إنه الكفر والإلحاد والإباحية والفساد يذهب بشهادة لا إله إلا الله ويأتي بشهادة الشيطان وكل هذه مفاسد خطيرة تكفي واحدة منها لقوم يعلمون ناهيكم عن البعد عن جو الإيمان وطاعة اللَّه فلا أذان يسمع ولا قرآن يتلى ولا ذكر للّه إلا ما شاء اللّه ولا هيئة تنكر ومن دعته محبته للّه إلى أن يؤدي فريضة اللّه وعمود الدين فعلى استحياء أو تخوف أو في أماكن صخب يتعسر معها معرفة القبلة أو وقت الصلاة وأما ندرة الطعام الحلال الطيب فحدث ولا حرج فلحم خنزير ولحم كلاب وخمر وميتة ومسكر وخبيث ومحرم منتشر كاشتهار الرز والخبز عندنا .

ماذا في تلك البلاد أضرار أمراض أخطار إجرام فساد انحلال انتحار انتهاك أعراض مصائب ضياع ويلات شقاء حسرات حوادث بل والأدهى والأمر من هذا كله خطورة ذلك على عقيدة ودين أولادنا شبابنا أطفالنا فتياتنا بما يعلق في أذهانهم من حب اللّهو والإحساس بأن ما عند أولئك الكفرة الفجرة خير مما عندنا وأنهم خير منا يعيشون عيشة الحرية في حضارة وتقدم وأننا نعيش في أجواء الكبت والمحاصرة وقيد الحرية وأمثال ذلك أضعاف مضاعفة فيرجعون إلى بلادنا فيذمونها ويحتقرونها وينقدونها ويحاربون مبادئ ديننا الحشمة والأخلاق والعفاف وهذه قاصمة الظهر وضياع العمر من إعجاب أولادنا بالكفار ومبادئ الكفر وأهل الدعارة والعهر والنكر وهذا هو الكفر والردة عن الإسلام إخواني ولو لم يكن من مساوئ السياحة في تلك البلاد إذا لم يقترف ذنبا ولم يعمل جرما إلا أن يذهب بنفسه وذويه إلى السوء وأرض المعاصي والكفر باللّه فلا يدري أيختم له في بلاد الإسلام أم في بلد الكفر والضلال ؟ في جو الطاعة والإيمان أم في جو المعصية وأماكن اللّهو والعبث ؟ ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [لقمان:٣٤] . والأعمال بالخواتيم ومن مات فقد قامت قيامته والعبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه واللّه يقول: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [هود:١١٣] .

والأدهى والأمر كثرة الدعوة والدعايات والإعلانات إلى السياحة الخارجية إلى بلاد الكفر والفجور أو بلاد يكثر فيها الفساد وتقرن هذه الدعوة بالإغراءات الكاذبة من رخص الأسعار وقلة التكاليف وطيب الهوى والمقام وتوفر المتعة والأنس وكذبوا والله وافتروا وقالوا منكرا من القول وزورا فلنحذر من هذه الدعوات الأفاكة الآثمة الملعونة وعلى مسئولو الإعلام مرئيا كان أو مسموعا أو مقروءا ألا يجعلوا لأصحاب الدعوة للسياحة في الخارج مكانا في وسائل الإعلام فلا يحققوا مطالبهم بالإعلان عن دعواتهم فيها حتى يسلم الناس من الاغترار بدعواتهم فإن ذلك من باب التعاون على البر والتقوى .

ولا تكتب بكفك غير شيء　　　يسرك في القيامة أن تراه

وعلى الجميع التناصح فيما بينهم على الحق والهدى والتواصي بالخير فإن هذه من خلق أهل الإيمان والدين النصيحة فلننصح ونشفق ونرحم من سيسافر خارج هذه البلاد . أقبول للذي يعد العدة للسفر إلى تلك البلاد وشواطئها أو ينوي إرسال فلذات كبده يرميهم في نار المعصية والشقاء . أقول: استمع إلى هذه الفتوى سائل يقول ما حكم السفر إلى بلاد الكفار وحكمه للسياحة ؟ أجاب على هذا السؤال فضيلة الشيخ ابن عثيمين بقوله: (السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط:

الأول : أن يكون عند الإنسان علم شرعي يدفع به الشبهات (فلا ينخدع بمذاهب الكفر والضلال والأفكار الهدامة ويزيغ ويهلك) .

الثاني : أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات (فلا يدنس عرضه أو ينتهك الحرمات) .

الثالث : أن يكون محتاجاً إلى ذلك أي حاجة ملحه وضرورة قصوى.

فإن لم تتم هذه الشروط لا يجوز السفر إلا بلاد الكفار لما في ذلك من الفتنة أو خوف الفتنة وفيه إضاعة للمال لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار، أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج أو تلقي علم لا يوجد في بلده وكان عنده علم شرعي ودين أي رجل صالح على ما وصفنا فهذا لا بأس به أما السفر للسياحة في بلاد الكفار فهذا ليس بحاجة وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام وبلادنا الآن الحمد

للّه أصبحت بلاد سياحية في بعض المناطق فبإمكانه أن يذهب إليها ويقضي زمن إجازته فيها) [أ. هـ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الأول - باب الولاء والبراء] .

البعض يقول: إذا أنا لم أذهب إلى الأسواق ولم أتابع الأفلام ولم أسافر إلى البلدان ولم أسمع الموسيقى والغناء وأنا مضطر للسفر لتلك البلدان فماذا أفعل لا أستطيع أن أجلس هكذا؟ كيف أقضي وقتي ؟ فنقول الجواب وقبل الجواب أقول لك :

أن هذا العمر الذي تعيشه أيها العبد هو مزرعتك التي تجني ثمارها في الدار الآخرة فإن زرعته بخير وعمل صالح جنيت السعادة والفلاح. وكنت من الذين ينادى عليهم في الدار الباقية ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحاقة:٢٤] وإن ضيعته في الغفلات وزرعته بالمعاصي والمخالفات ندمت يوم لا تنفع الندامة وتمنيت الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة فيقال لك ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ [فاطر:٣٧] وقد صح عنه صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع. عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ما عمل به) .

فالسعيد من اغتنم مواسم العمر فعليك بحفظ وقت هذه الإجازة فيما ينفعك في الدنيا والآخرة وإعطاء الجسم فيها قسطا من الراحة الخلية من الإثم وعليك بملاحظة أولادك وتوجيههم إلى استغلال هذه الإجازة فيما يعود عليهم بالنفع فالناس ينقسمون إلى أقسام فمنهم الرابح فيها ومنهم الخاسر (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعقتها أو موبقها).

١- فمنهم من يقيم في بلده يقضيها في تعليم أولاده القرآن ويحضرهم إلى المساجد لتلقي القرآن ويراقب حضورهم وغيابهم ويتعاهدهم بالعناية أو يحفظ أوقاتهم بتشجيعهم على الانتظام في المراكز الصيفية حيث العلم والندوات والمحاضرات ومرافقة الشباب الواعي فهذا قد نصح أولاده وحفظ أمانة اللّه فيهم وقد قام بالواجب وبذل الأسباب ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الكهف:٣٠] .

٢- والبعض يقضي الإجازة بالسفر لزيارة الحرمين فيقضي أوقاته هناك بأنواع

الطاعات وحضور مجالس العلم ومجالسة العلماء والصلاة الواحدة عن مائة ألف صلاة وفي المسجد النبوي عن ألف صلاة فهذا قد عرف قيمة الوقت ووفق لاستغلاله.

٣- والبعض الآخر يسافر لزيارة أقاربه وصلة أرحامه ويقضي إجازته معهم وعندهم لتقر أعينهم به يؤدي حقهم عليه فهذا مأجور وقد استغل وقته.

٤- والبعض الآخر يسافر للنزهة في داخل البلاد في منتزهات المملكة بين أظهر المسلمين يقضي وقته في ناحية من نواحيها كالطائف أو أبها أو غيرها محافظ على دينه وعلى أسرته وعرضه متمسكا بتعاليم الإسلام لا يعرف ولا يسمع غناء ولا فنا ولا تمثيلا ولا عهرا ولا سكرا ولا نكرا فعمله هذا مباح لا لوم عليه فيه بل قد يؤجر بذلك.

أخي وحبيبي: إن أردت إلا السياحة فاحرص كل الحرص على أن تكون السياحة داخل هذه البلاد ففيها ما يكفي ويفي ويغني ويشفي لما في ذلك من الأمن على العقيدة وعلى النفوس والأموال والعقول والأعراض وأعز شيء عند الإنسان عقيدته ودينه فلا يجعل من السياحة سببا في ذهاب دينه وعقيدته أو ضعفهما بالسياحة في بلاد الكفر والإلحاد أو في بلاد يكثر فيها الفسق والعهر وينتشر الفساد وإن كانت تسمى إسلامية أو عربية فكم من أناس ساحوا في تلك البلاد فشقوا وضاعوا ضاعوا وبشر حال وأسوأ عاقبة عادوا نسأل السلامة والعافية .

قصة هدية السفر: إن من أخطر مراحل عمر الإنسان هي مرحلة المراهقة، حيث تبدأ مشاعر الشاب أو الشابة في التغير، فإذا لم تلق تهذيباً ورقابة وتحصيناً من أولياء الأمور فإن العواقب ستكون وخيمة . خاصة إذا برز في الطريق رفقاء سوء ..

من هنا تبدأ قصة شاب تعرف على رفقة سوء من الشباب وفي إحدى الجلسات الخاصة بهؤلاء الشباب أخذ أحدهم يتحدث عن مغامراته الجنسية عندما سافر لإحدى الدول القريبة وكيف كوَّن صداقات مشبوهة، وكيف عرف أسماء المشروبات التي تقدم في حوانيت الدعارة وبيوت النساء وشد انتباه الجالسين كيف تمكن صديقهم من تفريغ طاقته النفسية والجنسية - والتي دائماً ما كانوا يرونها خلف الشاشات دون أن يستطيعوا حراكاً ؛ كالكلب الجائع يرى اللحم عند الجزار لا يستطيع أكله - قال أحدهم

– مازحاً – لماذا لا نذهب معك في المرة القادمة .. ضحك الجميع ولكن صاحبنا الشاب وقف يتأمل وكأنه استحسن هذه الفكرة ..

وفي الصباح – في المدرسة – قال صاحبنا الشاب لبطل السفريات : سأذهب معك في المرة القادمة فأجابه، فلما سافر وجد أموراً لم تخطر له على بال ... أصبح كالعصفور الذي خرج من قفصه .. يفعل ما يشاء .. يقول ما يشاء .. يشرب ما يشاء !! لا رادع ولا مانع ولا حتى وازع ديني أو خلقي .

عاد من السفر فرحاً مما شاهد مسروراً بما فعل دخل منزل العائلة .. سلم على والديه وقَبَّل رأسيهما ليعطياه كلمات الحنان والرضا !! وبعد أسبوع شعر الوالد بوجع في مفاصله وآلام وسعال ذهب للمستوصف المجاور .. أخذ الدواء .. ولكن لا فائدة ذهب لإحدى المستشفيات .. قام بإجراء التحاليل اللازمة وكانت المفاجأة الكبرى ... الأب مصاب بفيروس الإيدز .. استغرب الأب ... لم أفعل حراماً قط في حياتي . أعيدوا التحليل رجاء فقد يكون خطأ .. أعادوا التحليل وتبقى النتيجة ذاتها، قرر طبيب المستشفى الحجر على الوالد وفحص بقية العائلة فوجد أن الأم تحمل الفيروس أيضاً .. وابنهما الشاب .. وبعد الاستجواب أقر الابن بفعلته وسوء صنيعه وكان المرض الخبيث (الإيدز) هدية الابن لأبيه ... لم يمهل المرض أباه إلا أسابيع معدودة مات بعدها ثم لحقت به الأم وابنها .. والله المستعان.

والله إني لأعجب ومالي لا أعجب لصحف أو مجلات أو جرائد أو إعلام أو خطوط جوية تدعوا للسفر إلى تلك الدول إني لأعجب وما لي لا أعجب والعجب لا ينقضي من أناس يضحون بأموالهم وأنفسهم وأعراضهم وأوقاتهم بل بدينهم وعقيدتهم في السفر إلى تلك البلاد إنها أمور تشيب لها الذوائب وتذوب لها القلوب لمن نشتكي من نحاكم من نكلم مواعظ وخطب تتلى تدخل إلى اليمنى وتخرج من اليسرى ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الأعراف:٩٧-٩٩] .

والخلاصة : يحرم السفر إلى بلاد الكفار والإقامة فيها، لأن في ذلك خطر عظيم على الدين والخُلق .

ويجوز السفر إلى بلادهم والإقامة فيها بشروط هي :-

١- أن يأمن المسلم هناك على دينه بحيث يكون لديه ن الإيمان والعلم والعزيمة ما يجعله يثبت عليه فلا ينحرف أو يضل .

٢- ومن أراد الإقامة في بلادهم فليس له ذلك إلا أن يُقيم للدعوة أو للدراسة أو للعلاج الضروري أو لحاجة تخدم مصالح المسلمين في علم أو في تنظيم العلاقات .

٣- أن يتمكن من إظهار دينه في بلادهم ويؤدي شعائر الإسلام بدون ممانعة .

٤- أن يقيم لحاجة خاصة مباحة كتجارة أو علاج .

٥ - أن يقيم للدراسة التي فيها نفع للمسلمين وغير موجودة في بلاد الإسلام، ولكن يجب أن يكون الدارس على معرفة بدينه ونضوج في عقله، ومحافظ على شعائر دينه.

فنصيحتي لك أيها الأخ الحبيب المبارك الذي عزمت على السفر أن تلغيه تسلم وتسعد واللّه وباللّه وتاللّه إني لك محب خائف مشفق راحم وفقني اللّه وإياك لما يحب ويرضى وجنبني اللّه وإياك ما يسخط ويأبى اللّهم وفقنا لرضاك واستعملنا في رضاك .

١٠- ضرر المدخن على من يجالس

إن قضيتنا عن ممارسة خاطئة وعادة سيئة وفعلة آثمة وقع فيها كثير من الناس أضرَّت بأبدانهم وأتلفت أموالهم وأثّرت على صحتهم عقولهم وأفكارهم، ولا يزالون وهم يشاهدون الأضرار تلو الأضرار لا يزالون مع ذلك مصرِّين على تلك الممارسة مستديمين على تلك العادة !! انها مصيبة العصر والبلاء المستعصي حتى الآن ألا وهو التدخين ولن نتكلم عن الأضرار والأخطار والأمراض الشرعية والاجتماعية والأخلاقية والصحية والنفسية والبيئية والاقتصادية والعقلية بل سنقتصر على مسألة واحدة فقط :

- **هل في التدخين إيذاء لغير المدخنين أم لا ؟** نرى فيه إيذاءً عظيما فبعض الناس مجرد شمه يقيء ما في بطنه وبعضهم يصاب بصداع وهذا أقلها .

فالمدخن يضر بالأشخاص المحيطين به نتيجة استنشاقهم للهواء المختلط بالدخان فيصابون بالأمراض الناتجة عن المواد السامة في الدخان بل ربما تضرروا أكثر ولو أن إنساناً تنفس في وجه المدخن أو بصق أو امتخط أمامه كم يكون انزعاجه وغضبه . فمج الدخان في وجوههم أعظم من ذلك بأضعاف ولكن الأمر كما جاء في الحديث الصحيح . (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) [البخاري] .

ففي التدخين إيذاء لكل من جالس المدخن والإيذاء محرم يقول تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٨] . وفي الحديث الصحيح . (من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مصلانا – وفي رواية – ليعتزلنا . ليقعد في بيته فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) [البخاري ومسلم] .

والعاقل إذا شم رائحة دخان حريق غطى فمه وأنفه تحاشياً للرائحة والناس يتحاشون الغبار ويعملون كل ما منه وقاية من الغبار فكيف بدخان السم ويأتي من يأتي فيدخل رائحة الدخان إليهم !!! .

فلو علم المدخنون حق العلم مدى خطورة التدخين لما دخنوا سيجارة واحدة ولا جالسوا من يدخل .

أخي الحبيب: هل تصدق أن الطب أثبت بأن التدخين سم قاتل أكيد وسرطان خبيث وسبب في تصلب الشرايين وغيرها من الأمراض الخبيثة الناتجة عن التدخين والتي لا يقتصر ضررها على المدخن والتي تزداد وضوحاً في كل يوم ؟؟ .

أخي المدخن: هل من الدين والأدب والذوق أن تزعج الناس بدخانك وتنفخه في وجوههم وتلوث هواءهم ؟؟ واعلم أن تلويث الهواء بالدخان أشد ضررا من تلويث الماء .الضرر ليس على الشخص نفسه الذي يدخن فقط ولكنه يأثم بغيره من الناس وما يلحقه من ضرر بمن يخالطه . فمن بعد التجارب الطبية اكتشفوا أن مستنشق الدخان يتضرر أكثر من المدخن وأيضا يؤثر التدخين على الجينات الوراثية للجنين لأنه يدخل بالدم ومن ثمة بالخلايا الوراثية..

إذا من مشكلات التدخين الكبرى أن غير المدخنين يتضررون بجريرة إخوانهم المدخنين وقد تأكد لدى العلماء والباحثين ما كان يخمنونه من قبل عن الأضرار المحتملة لمجالسة المدخنين حال تدخينهم، وثبت بما لا يدع مجالا للشك أن غير المدخن شريك للمدخن في الضرر إذا جالسه، وهذا ما يسميه المتخصصون (التدخين السلبي) أو التدخين غير المباشر .فالمواد السامة الموجودة في الدخان والمواد المسرطنة -المسببة للسرطان- تنتشر بسرعة خلال المكاتب والفنادق والمطاعم وأماكن التجمع والعمل الداخلية الأخرى عند وجود المدخنين بها.

وإليك (قصص تدل على خطورة من يجالس المدخن) :

- أحد موظفي أرامكو قبل أن يكون هناك مواقع خاصه بالمدخنين خارج البناية يقول هذا الموظف : كنا نجتمع مع المدخنين وكانوا يدخنون بشرهة وليس لنا مجال نبتعد عنهم بسبب طبيعة العمل وبعد فتره شعر بألم وكتمه وعند مراجعة المستشفى قال له الدكتور: أنت تدخن بشراهة، فصعق وقال والله لم تدخل فمي سيجارة منذ أن خلقت فقال : أجل أنت تخالط مدخنين، قال : نعم قال الدكتور أنت متأثر أكثر منهم .

- امرأة تبلغ من العمر ٤٥ سنة راجعت العيادة الطبية لمشكلة مزمنة عبارة عن ورم خبيث، وتأكد ذلك عند الحصول على عينة من هذا الورم والذي يحدث عادة عند

المدخنين، وأصبح هناك بعض الحيرة والصعوبة حول سؤال هذه المرأة التي لا يظهر عليها أنها قد تكون مدخنة ولكن لابد من السؤال والذي كانت إجابته معروفة مسبقا وهي النفي، وبزيادة الاستقصاء اتضح أنها تتعرض لدخان السجائر وتستنشقه بشكل يومي منذ أكثر من ٣٠ سنة.

– وامرأة خرى تبلغ من العمر ٦٥ عاما تبين بعد الفحص الروتيني أن لديها بقعة كبيرة في الرئة لا يعرف سببها وتم اكتشافها صدفة عند عمل أشعة الصدر، وتم عمل الفحوصات المعتادة في تلك الحالات وتبين أنها بداية ورم خبيث يحدث عادة عند المدخنين، وكسابقتها لم تكن المرأة مدخنة وبعد الاستقصاء تبين أن ابنها مدخن شره ويكثر من التدخين أمامها لسنوات عديدة أدت إلى إصابتها بهذا المرض الخبيث والذي شفيت منه بعد استئصاله جراحيا.

و طفل له سنتان مات متسمما بالدخان الذي كان لدى والده والذي من خلال امتصاصه له لفظ أنفاسه الأخيرة في بضع ساعات.

فاللّه اللّه الابتعاد عن المدخنين ومخالطتهم ،،،،،!!!!!!!

التدخين قد يسبب سوء الخاتمة!!

سوء الخاتمة أمر شنيع وعاقبة سيئة، وذلك لأن الأعمال يكون الجزاء عليها بحسب الخاتمة، وتكون حال العبد يوم القيامة بحسب ما مات عليه من تعاطي الخير أو تعاطي ضده يقول صلى اللّه عليه وسلم (يبعث كل عبد على ما مات عليه) [مسلم].

قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف «رحمه اللّه» سافرنا لمكة ومعنا رجل من قطر كثير الصلاة والخير إلا أنه يدخن فمات في الطريق فكفن فصرف وجهه عن القبلة وكلما وجهناه صرف وجهه عن القبلة. [من كتاب تنبيه الغافلين ؟!] فإني أخشى عليك من سوء الخاتمة.

ويقول أحد مغسلي الموتى بمدينة الرياض، وهو من الذين مكثوا في هذا العمل الجليل أكثر من عشر سنوات، يقول: صنفان من الناس تظهر أمامنا آثار خاتمتها السيئة عند التغسيل؛ تارك الصلاة وشارب الدخان. نعوذ باللّه من سوء الخاتمة.

يا حبيبي ... أيسرك أن تقبض روحك تدخن ؟؟. أترضى أن يفجأك ملك الموت وأنت ممسك بسيجارة .؟؟ ماذا لو أتاك الموت وأنت مقيم على الدخان ؟؟ وأذكر لك هذه الوقائع لمن ابتلي بشرب الدخان وكيف كانت خاتمته.

قال أحد العلماء: رأيت من يتعاطى الدخان عند النزع يقولون له : قل لا إله إلا اللّه فيقول: هذه تتن حار، وذكر شخصا آخر من المدخنين أنه عند الاحتضار قيل : له لا إله إلا اللّه قال : ناولني سيجارة فمات على ذلك . وتوفي أحد المدخنين فلما وضع في قبر انحرف عن القبلة . ولهذا وجب على من أراد سعادة نفسه والختام الحسن من إخواننا المدخنين، بل وعلى كل المكلفين أن يراجعوا أنفسهم وينظروا إلى عواقب الأمور، ويأخذوا لأنفسهم طريق السلامة والنجاة، جعلنا اللّه من الناجين ونسأل اللّه السلامة والعافية.

إخواني بعض الناس يقول : أنا مبتلى به ويصعب علي تركه بل لا أستطيع. ونقول له إن هذا الكلام ساقط فالطفل سنتان وهو يرضع من ثدي أمه بعد ذلك يفطم من هذه اللبن العذب اللذيذ والغذاء النافع فينفطم فكيف لا تفطم نفسك أيها الرجل العاقل من هذا الضار الخبيث المحرم .

والنفس كالطفل إن تهمله شب على	حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه	إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة	من حيث لم يدري أن السم في الدسم

وهناك الكثير الكثير ممن أقلع عن التدخين فدعاوى العجز عن الإقلاع عن التدخين مجرد دعاوى زائفة .. وأوهام كاذبة .. تبددها العزيمة ... وتتلاشى بقوة الإرادة. سبحان اللّه مسلم تغلبك يا رجل أتنتصر عليك سيجارة ؟!!!! فإلى متى أخي المدخن وأنت مصرّ على التدخين ؟ اقلع عن الدخان قبل فوات الأوان لا تجعلها تحرقك وتنتصر عليك .

أخي المدخن...عمرك يسير وأنت للتدخين أسير لا تضيع حياتك في التدخين.

وإليك أخي المدخن الحبيب بعض الوسائل والعلاجات لكي تترك التدخين :

أولاً : إذا علمت أنه حرام فاتركه للّه وحده امتثالاً لأمر اللّه سبحانه أولاً والبعد عما يضرّك .

ثانياً : الدعاء بصدق وإخلاص والإلحاح على اللّه في ذلك ، والاستعانة باللّه . والزم بابه ، وتعرض لساعات الاستجابة ، وأظهر للّه الصدق والتضرع فاللّه يقول في الحديث القدسي (فاستهدوني أهدكم) .

ثالثاً : – مراقبة اللّه العظيم جل جلاله إذا راودتك نفسك على شرب سيجارة فذكرها بعظمة اللّه والحياء من اللّه أن يراك على معصية .

رابعاً : الرغبة الصادقة والعزيمة الأكيدة والإرادة القوية في الإقلاع عنه والمجاهدة على تركه نهائياً وتكرار المحاولات لأن بعض المحاولات قد تفشل فلابد من الاستمرار بالمحاولات ولا تقل حاولت وفشلت ، بل استمر .

خامساً : استعمل بدله سواكاً أو لباناً أو غيره من الحلال الطيب . تناول يومياً بعد الإفطار كأس عصير من الليمون أو العنب أو البرتقال لأنه يخفف من شدة الرغبة في التدخين .

سادساً : من العلاج الذهاب إلى العيادات الخاصة بعلاج التدخين فهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعانتك والوقوف معك .

سابعاً : حاول الابتعاد عن المدخنين وأجواء التدخين واختلط بمن يعينك على ترك ما يضرك اقطع مجالسك السابقة واعتض عنها بمجالس أهل الخير والصلاح فهي خير عون لك بعد إعانة اللّه وتوفيقه .

ثامناً : فمجاهدة الإنسان لترك الدخان وما يلاقي من مشاق وصعوبة عبادة عظيمة أيما عبادة ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓ ﴾ [العنكبوت:٦] .

أخي الفاضل : فضلا للاستزادة انظر رسالة مفيدة في موضوعها موسومة بـ : (كن على حذر فالأمر جلل) .

موعظة بعنوان : وقفة عند قبر

يقول النبي صلى اللّه عليه وسلم : (ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفضع منه) وروى ابن ماجه عن هانئ مولى عثمان رضي اللّه عنه قال : (كان عثمان رضي اللّه عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ؟ قال : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال :(إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه أحد فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه) وروى ابن ماجة عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه قال : كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال (يا إخواني لمثل هذا فأعدوا) يقول أبو هريرة رضي اللّه عنه : [كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور] قال بعض السلف [قيل لبعض الحكماء : ما أبلغ العظات ؟ قال : النظر إلى محلة الأموات] وقال بعضهم : [كفتك القبور مواعظ الأمم السابقة] وقال عمر بن ذر : [لو علم أهل العافية ما تضمنته القبور من الأجساد البالية لجدوا واجتهدوا في أيامهم الخالية خوفا من يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار] وقال حسين الجعفي : [أتى رجل قبرا محفورا فاطلع في اللحد فبكى واشتد بكاؤه فقال :أنت واللّه بيتي حقا واللّه إن استطعت لأعمرنك] .

يا من بدنياه اشتغل	وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر	صندوق العمل

لذا ينبغي للمشيّع والزائر للقبور أن يكون قريباً من القبر، فإن أعظم الناسِ تأثّراً بالجنازة من كان قريباً منها ينظر إلى حالها وحال أهلها، فإن المقصود من تشييع الجنائز ودفنها الاتعاظ بحال أهلها وقرابتها، فيقوم الإنسان على القبر وينظر إلى ذلك الميت المسجى المدلَّى وينظر إلى حاله إذا أُدخل القبر مُتفكِّراً متدبراً متأملاً متذكراً حالته إذا كان مثله، ناظراً في أهله وقرابته وأعز الناس عليه، كل يكفكف دمعه لا يغني عنه من اللّه شيئاً، فإن كان عزيزاً أو شريفاً أو وضيعاً نظر إليه وقد خرج من دنياه بقطن وكفن دون أن يزيد عليهما إلا بما قدم في الدنيا من صالح العمل وطالحه . ثم ينظر إليه بعد أن

يُغلق عليه قبره وكيف ينفض أعز الناس عن يديه ترابه، ثم يخرج من قبره حسيراً كسيراً، ولو كان ابناً عزيزاً عليه أو ولداً غالياً عليه فيخرج من ذلك القبر صِفر اليدين من قريبه، وأصبح ذلك الميت كأنه لم ير على وجه الأرض من قبل ذلك، ثم إذا فرغ من ذلك كله نظر إلى حال القرابة وهم يُهيلون عليه التراب حتى إن عينك ترى الابن يهيل التراب على أمه وأبيه وصاحبته وبنيه لا يُغني عنه من الله شيئاً، ثم ينظر إليهم وقد انصرفوا عن ذلك القبر وتركوه لما قدم من صالح العمل أو طالحه، فكل هذه المواقف تُذكر بالله .

ولذلك قال بعض العلماء : (إن حال الميت عند الدفن يكفي في الدلالة على الآخرة، فلا يحتاج إلى موعظة بعد ذلك) ، وذلك لأَنَّ دلالة الحال تغني عن دِلالة المقال. من نظر إلى القبور وأحوال أهلها انكسر قلبه ولذلك لا تجد إنسانا يحافظ على زيارة القبور مع التفكر والتأمل إذ يرى الآباء والأمهات والإخوان والأخوات والأصحاب والخلان يرى منازلهم ويتذكر أنه قريبا سيكون بينهم وأنهم جيران بعضهم لبعض قد انقطع التزاور بينهم مع الجيرة وأنه يتدانى القبران وبينهما ما بين السماء والأرض نعيما وجحيما . ما تذكر عبد هذه المنازل التي ندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذكرها وزيارتها إلا رق قلبه من خشيته تبارك وتعالى ولا وقف على شفير قبر فرآه محفورا فهيأ نفسه .

على ماذا يغلق ؟ وعلى من ؟وعلى أي شيء ؟ أيغلق على مطيع أم عاصي ؟ أيغلق على نعيم أم جحيم ؟ما نظر عبد هذه النظرات ولا استجاشت في نفسه هذه التأملات إلا اهتز قلبه من خشية الله ومراقبته وعظمته وحيائه وإجلاله

واحرص أن تكون أحداث وصور الزيارة باقية في مخيلتك ماثلة أمامك بعد الزيارة فإذا تكاسلت نفسك عن طاعة من الطاعات تذكرت الزيارة فذكرتك بالآخرة مما يحفزك للطاعة وإذا همت نفسك بفعل معصية تذكرت الزيارة فذكرتك بالآخرة مما يحجزك عن المعصية) فلا تنس القبر .

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه : (يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلها: - اليومان: يوم يجيء البشير من الله عزوجل إما برضاه وإما بسخطه ويوم الموقف بين يدي الله عزوجل ، والليلتان : ليلة مبيت الميت في قبره مع أهل القبور فلم يبت ليلة مثلها، وليلة صبيحتها القيامة ليس بعدها ليلة) قال الشاعر :

فارقـــت موضـــع مرقـــدي يوما ففـــارقـــني السكـــون

القــــــــبر أول ليــلـــــــة بالله قـــل لـــي مـــا يكـــون

...

قف بالمقابر واذكر إن وقفت بها لله درك مـــاذا تســـتر الحـــفـــر

ففيهم لك يا مغـــرور موعظـــة وفيهم لـــك يا مغرور معتـبــــــر

كانوا ملوكاً تواريهـــم قصورهـــم دهراً فوارتهم من بعدها الحُفـــر

فعليك أخي الفاضل بزيارة القبور ففيها صلاحا للقلب وحياة وتذكيرا بالآخرة .

وكل ذي أجلٍ يومًا سيبلغـــه وكل ذي عملٍ يومًا سيلقـــاه

وللاستزاة يرجع لكتاب بعنوان: وأدهى من الموت ما وراءه فماذا يا ترى أعددنا له ؟؟

خاتمة

أقــول: لقد ظهر في الناس أمر عظيم، وهو الإفتاء في دين الله بغير علم وتَســوَّرَ ســور العلم أناس لم ينالوا من العلم إلا أنهم نسبوا أنفسهم إليه، وذلك أنك إذا ألقيت سؤالاً في حكم شــرعي رأيت مجيبي سؤالك لا يحصون كثرة وإن تعجب فعجب أنك ترى هذا المســكين ينافح ويجادل بغير علم ولا بصيرة وشر البلية ما يضحك . ولم يسلم من هذا الداء إلا من رحم ربك وهم قليل (وكثرة الفتوى من قلة التقوى) ونعوذ بالله من أناس تشــيخوا قبل أن يشــيخوا، ومن أفتى قبل حينه افتضح في حينــه . وذم العقلاء فعل من تزيــا بغير زيه، ولبس غير جلده، فقالوا تشــبع بما لم يعط، وتزبزب قبل أن يتحصرم ... ولا يجني من الشــوك العنب، فَلْيُعط القوس باريها وليعط النبل نازعهــا . وقالوا : أرخى له الزمام حتى عثر في فضل الخطام . وإذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب . وقيل لســفيان بن سعيد الثوري رحمه الله فيمن حدث قبل أن يتأهل فقال إذا كثر الملاحون غرقت الســفينة وترى الرجال كالنخل وما يدريك ما الدخــل .ونعوذ بــالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا وصدق من قال :

كل من يدعي بما ليس فيه   كذبته شواهد الامتحــــان

ولو سكــت من لا يعلم لسقط الخلاف . وفي الحديث الصحيح : (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) [متفق عليه] . عياذا بالله تعالى.

أقولُ : وكلُّ سكــوتٍ من المسلمِ القادرِ فإنَّهُ يُعتَبَرُ إقرار للباطِلِ وإتاحَةً له أنْ يَصولَ ويَجولَ، فما رَفعَ الباطلُ رأسَــهُ في يومٍ منَ الأيّامِ إلاَّ عندما كان أهلُ الحقِّ في غَفلةٍ ونومٍ وانشغالٍ وسكوتٍ.

فعلــى طلبة العلــم القيام بواجب النصح والتبيين امتثالا لقــول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[آل عمران:١٨٧] والحذر كل الحذر من الوعيد الشــديد الذي ذكره المولى عز وجل في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠] . فكاتم العلم ملعون.

ولن يصلح حالنا حتى نغير ما بأنفسنا ونعود إلى كتاب ربنا وسنة نبينا. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد:١١].

خاصة في هذا العصر الذي قل فيه العلماء في كثير من بقاع المسلمين يتعين لمن هو أهل للفتيا أن لا يتحرج منها وإلا سيتولاها من هو شر منه وأحمق شريطة أن لا يفتي بما لا يعلم وإلا فهو غير مكلف أن يجيب على كل ما سئل عنه إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ولكن ينبغي لمن توجهت عليه الفتيا في بلده ولا يوجد فيه غيره أن يتفقه في دين الله وأن يعلم نفسه فقد أصبحت الفتيا في حقه فرض عين. فتورع الأخيار عن الفتيا وعن تدريس الناس وتعليمهم هو الذي فتح المجال لأدعياء العلم الجرآء فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا فعلى المرء أن يحسن نيته وأن يجتهد في تحصيل العلم وليس عليه بعد ذلك أن يخطئ فالكمال لله وحده.

وثمة شيء آخر في غاية الأهمية وهو أن الشخص إذا أفتى بشيء تبين له أن الحق خلاف ما قال فعليه أن يرجع إلى الحق وأن يصوب الخطأ وأن يذهب لمن استفتاه ويعلمه بذلك ولا يستحي من هذا أبداً.

ثم اعلم أخي – وقاك الله كتمان العلم والفتوى بلا علم – أن هذه الآفة موجودة عند بعض طلبة العلم بعلمهم للدنيا فنالوا الشهادات من ماجستير ودكتوراه – كما يسمونها – ولم يعلّموا وإنما كتموا فهؤلاء إثمهم عظيم وعاقبتهم وخيمة في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا، فينبغي على طالب العلم أن يطرح العلم على الناس طرحاً أينما كان بمختلف الأساليب مراعياً ما يحتاجه الناس في أزمانهم وأماكنهم ومستوياتهم المختلفة ويجيب على الأسئلة إذا سئل وهو يعرف إجابتها حتى لا يقع في الكتمان، وعليه أن يحذر من الفتوى بلا علم فهذه من الذنوب العظام التي وقع فيها بعض طلبة العلم بمجرد تعلمهم شيئاً من العلم صاروا يصدرون الفتوى هذا حلال وهذا حرام والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل:١١٦]. فليس من العيب إذا سئلت وأنت لا تعرف الإجابة أن تقول : الله أعلم.

فاحذر يا أخي من هذا المزلق الخطير. أؤكد ذلك فأقول : يا طالب العلم تثبت، فالفتوى خطيرة جداً ومحرجة وهي توقيع عن رب العالمين فاحذر أن تقول على الله بغير

العلم وحذار حذار من التسرع فيها والتهالك عليها وعليك بكلمة لا أدري فهي عند أهل التقوى والورع كالماء البارد.

وقد امتن اللَّه علي بكتابة رسالة في هذا الصدد بعنوان : **منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على اللَّه بغير علم**، وحظيت هذه الرسالة بتقريظ سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ : عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه اللَّه ونفع به الإسلام والمسلمين. **للاستزادة يرجع لها.**

وبهذا ينتهي ما رمناه ويتم ما أردناه والحمد للَّه على التمام والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

نفع اللَّه بهذه الرسالة جامعها وكاتبها وقارئها وسامعها وناشرها .

إنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلاَ   جَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعَلا

وكتبه
في سرر شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٨
أبو عبد الملك
أحمد بن عبد اللَّه السلمي.
عامله الله بلطفه الخفي
وآجره على عوائد بره الحفي

صدر للمؤلف عفا الله عنه

١ : (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين ١٤١٤ هـ) (رسالة صَغيرة) (ط : مطابع الكفاح) .

٢ : (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين . وتقديم : الدكتور صالح بن محمد الحسن . ١٤١٦هـ (ط - ١- : مكتبة المعارف) .

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو اسحاق : إبراهيم بن أحمد الجنوبي . ١٤٢٥هـ دار ابن خزيمة .

• وللكتاب طبعة أخرى بعنوان :(أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة . ١٤٣١هـ مكتبة المعارف .

٣ : (الإحداد- أقسامه - أحكامه بدعه - فتاواه) و(رسائل أُخرى : الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ : سليمان الماجد ١٤١٨ هـ (ط : مكتبة المعارف بالرياض) .

٤ : (أَفراحنا ما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان . ١٤١٨ هـ (ط : دار الذخائر بالدمام) .

• كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان : أخطاؤنا في أفراحنا . ط دار ابن خزيمة .

• وللكتاب طبعة أُخرى : مَزيدة ومُنَقَّحة ومُخرَّجة الأَحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحاً وتَضعيفاً ١٤٢٨هـ (ط : دار ابن خزيمة) .

٥ : (وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ صلى الله عليه وسلم : وما فيها منَ الدروس والعِظاتِ والعِبَرِ) ١٤٢٠ هـ (ط : مكتبة المعارف) .

٦ : (تَزَوَّد للذي لا بُدَّ منهُ) ـ١٤٢٣. هـ (ط : دار القاسم) .

٧ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط : دار ابن الجوزي ,

٨ : (بِدَعٌ وأَخطاءٌ ومخالفات شائِعةٌ تتعلق بالجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ : عبد اللَّه بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط : مكتبة المعارف)

٩ : (أخلاقٌ على طريقِ الضَّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط : دار ابن الجوزي .) .

١٠ : إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح .تقديم الشيخ عبد اللَّه المحيسن ١٤٢٥هـ (ط : دار ابن الجوزي).

١١: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط : دار ابن خزيمة)
١٢: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ : عبد اللَّه بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط : دار القاسم) .

١٣ :أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٧هـ (ط : مكتبة الرشد)

١٤: إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق بـ (بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي صلى اللَّه عليه وسلم) ١٤٢٨هـ (ط : دار القاسم).

١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة :

(١) الرسالة الأولى : القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية .

(٢) الرسالة الثانية : تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات.

(٣) الرسالة الثالثة : إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء . تقديم العلامة الشيخ د : عبد اللَّه بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د : سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان

مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨ هـ ط : مكتبة الرشد .

١٦ : تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ دار ابن خزيمة .

١٧ : منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . ١٤٣٢هـ ط مكتبة المعارف بالرياض.

١٨ : القرآن الكريم فضائل . آداب . قواعد . بدع . مسائل فوائد .فتاوى.صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليه : ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم . ١٤٣٢هـ دار ابن خزيمة .

١٩ : رسالتان : الأولى : أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده صلى الله عليه وسلم .الثانية : دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢ هـ ط مكتبة المعارف بالرياض

٢٠ : وأدهى من الموت ما وراء هـ فماذا يا ترى أعددنا له؟ ١٤٣٢ هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض .

٢١ : رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور تقديم: صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . ١٤٣٢ هـ مكتبة المعارف بالرياض

٢٢ : رقية الزنى وظواهر أخرى ١٤٣٢ هـ مطابع الحسيني بالأحساء .

٢٣ : رسالتان موجزتان : الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة و ملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات الرسالة الثانية : الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة] تقديم : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة ١٤٣٢ هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض .

٢٤ : رسالة بعنوان : الله جل جلاله يراني ووقفات . مع نماذج ساطعة وقصص رائعة .

٢٥ : أما آن الأوان ؟ كفى يا نفس ما كانا . طبع دار الوطن ، نشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمبرز .

٢٦ : (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلّق بِشـهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام السـت من شـوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة . ١٤٣١ مكتبة المعارف .

٢٧ : [بدع وأخطاء شـائعة واعتقادات باطلة تتعلـق بالأضاحي] يليها [أحاديث لم تثبت في الأضاحي] يليها موعظة . مكتبة المعارف بالرياض .

٢٨ : [أحكام المـرضى وأهـل المصائب والتعـازي والأموات بـين السـنة والبدع والخرافات] ويليه ملحق : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته وأحاديث لم تثبت] مكتبة المعارف بالرياض .

٢٩ : [يا ابنة الإسلام الأبية] طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء .

٣٠ : [أين نحن من تعظيم الله عز وجل] طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء .

٣١ : قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه ، طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء .

٣٢ : إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح ، طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء .

٣٣ : كن على وجل فالأمر جلل .

٣٤ : يسمونها بغير اسمها .

٣٥ : مـا اشـتهر وانتشـر بين البشـر من بـدع وأخطاء واعتقادات وأقـوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار .مدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع السلسلة الأولى .

٣٦ : قضايا مهمة :

١- (أإله مع اللّه) ؟!!

٢- التأريخ بالتاريخ الميلادي. التوقيت بالأَشـهر الإفرنجية وترك الشهور العربية . الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية .

٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر) .

٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي) .

٥- التعصب الرياضي .

٦- التنفير من الزواج

٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها.

٨- وقفات وتساؤلات مع فلذات الأكباد .

٩- الإجازة والسفر .وهذه هي الرسالة .

١٠- ضرر المدخن على من يجالس .

موعظة بعنوان : وقفة عند قبر.

وهذه هي الرسالة.

محتويات الكتاب


تم بحمد الله